ترجمة وإعداد زياد الملا

لغات العالم

الحية والميتة

First alphabet in history
Premier alphabet au monde
Erste Alphabet in der Geschichte
Il primo alfabeto nella storia
Первый алфавит в истории

禮
仁
德
陽



لغات العالم

* لغات العالم ـ الحيّة والميّتة
* ترجمة وإعداد: زياد الملا
* الطبعة الأولى ١٩٩٩

* **الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع**
سورية ـ دمشق ـ ص.ب: ٩٥٠٣ ـ هاتف: ٣٣٢٠٢٩٩
فاكس: ٣٣٣٥٤٢٧ ـ تلكس: ٤١٢٤١٦ ـ بريد الكتروني: ahali@cyberia.net.lb
* التوزيع في جميع أنحاء العالم:
* **الأهالي للتوزيع**
سورية ـ دمشق ـ ص.ب: ٩٢٢٣ ـ هاتف: ٢٢١٣٩٦٢
فاكس: ٣٣٣٥٤٢٧ ـ تلكس: ٤١٢٤١٦

ترجمة وإعداد
زيـاد المـلا

لغات العالم

الحيّة والميّتة

الأهالي

مقدمة

يستحيل وجود لغات دون مجتمعات تتكلم بها كما يستحيل وجود مجتمعات دون لغات.

فاللغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة من أهم وسائل الاختلاط بين البشر، إذ بعد صراع دام أكثر من ألف عام، تميزت اليد عن الرجل وصار هناك نوع من القامة المنتصبة، وعند ذاك ظهر الأساس لتطور الكلام المفهوم والواضح.

قام هذا الإنسان الأول بجهد يتميز عن عمل الحيوانات. فالإنسان كان يستخدم في عمله تلك الأدوات التي كان يصنعها هو نفسه ولأجل حياته بينما عمل النحل، على سبيل المثال، هو عمر غريزي، وإن الفن الذي تقوم به مجموعات النحل، غير واع. فهي تعمل بصورة بيولوجية بحتة ودون استخدام الأدوات، لذا لايوجد أي تقدم في عملها وهي لم تتغير، من حيث عملها، منذ آلاف السنين حتى وقتنا الحاضر.

بدأ الإنسان يستخدم يديه أي أن يديه كانت الأداة الأولى ثم تبعتها العصاة فالفأس والمعول والمجرفة... وفي وقت لاحق، أخذ يستخدم، لأجل عمله، الفيل والجمل والثور الأهلي والخيل، ثم ظهر المحرك الآلي...

وإضافة إلى دور أداة العمل الأولى، كانت اليد البشرية قادرة، أحياناً، على أداء دور أدوات التخاطب (الحركات الإشارية). وقصارى القول، ظهرت لدى البشر، الحاجة كي يقولوا شيئاً ما فيما بينهم، وأوجدت هذه الحاجة بالذات، عضواً خاصاً هو الحنجرة البدائية التي أخذت تتحول، تدريجياً، وأما أجزاء الفم فقد أخذت تتعلم لفظ الصوت الكلامي المفهوم، الواحد تلو الآخر.

ولكن اللغة لم يكن بمقدورها أن تظهر إلا من خلال الجهد الجماعي الضروري لأجل التفاهم بين البشر. وهكذا تستحيل دراسة أصل اللغة خارج نطاق ظهور الإنسان كما تستحيل البرهنة، علمياً، على أصل اللغة بل يمكن، فقط، وضع افتراضات لا أكثر.

ومن جهة ثانية، لاتخضع هذه المسألة لاستقصاءات اللغويين فحسب، بل هي، أيضاً، من اختصاص الأركيولوجيين والأنتروبولوجيين وغيرهم.

«ولدت» اللغة سوية مع الإنسان، وهي تشكل إحدى علامات الإنسان الأولى، وكان يستحيل على الإنسان أن يكون إنساناً دون لغة. وبما أن اللغة وسيلة من أهم وسائل الاختلاط بين البشر فهي قد ظهرت عندما ظهرت الحاجة لمثل هذا الاختلاط البشري.

وينبغي على اللغة أن تعبر عن المفاهيم التي لاوجود لها لدى الحيوان، وإن وجود المفاهيم بالذات إلى جانب اللغة هو الذي يميز الإنسان عن الحيوان.

وإذا كانت مسألة أصل اللغة ونشوئها تحل، في كثير من جوانبها، بصورة استنتاجية واستدلالية، فإن مسألة تشكل اللغات القائمة أو التي كانت موجودة في الماضي، ينبغي حلها على أساس المعطيات التاريخية الفعلية والملموسة.

هذا وتتطور مختلف جوانب اللغة بصورة غير منتظمة إذ يتعلق الأمر بالظروف التاريخية الملموسة لوجود اللغة نفسها. ولهذا السبب بالذات لاتنحصر دراسة اللغات من لحظة نشوئها حتى تشكلها الكامل في نطاق عمل اللغويين وحدهم.

وتلعب العوامل السياسية والثقافية دوراً كبيراً في مجال التأثير على مصير تطور هذه اللغة أو تلك. ويدخل ضمن هذه العوامل مختلف أشكال الحياة الاجتماعية وتطور التجارة وصياغة الكتابة وإبداعها واستخدامها.

تفيد المعطيات التقديرية أنه يوجد في العالم المعاصر أكثر من ألفين وخمسمئة لغة كان معظمها دون أبجدية حتى بداية القرن العشرين. وظهرت المحاولات الأولى لتصنيف اللغات، في القرن السادس عشر، ثم ظهرت طريقة علوم اللغة المقارنة تاريخياً وغيرها ونكتفي هنا بالتصنيف القائم على أساس النسب:

١ ـ اللغات الهندو ـ أوروبية:

تضم العائلة اللغوية الهندو أوروبية اثنتي عشرة مجموعة لغوية هي:

أ ـ الهندية وتضم أكثر من تسعين لغة حية منها:

- الهندية والأوردو وهما نوعان من أنواع اللغة الأدبية الهندية الحديثة.
- البنغالية
- البنجابية
- السندية

- الكوجارية
- الماراتخية
- السينغالية أي لغة سيريلانكا الرسمية وتكتب بالأبجدية السينغالية والتي ترجع في أصولها إلى البراهمية.
- النيبالية
- البيهارية
- اوريا
- الآسامية
- الكشميرية
- الغجرية وغيرها.

ومن لغات هذه المجموعة الميتة: السنسكريتية وبالي والبزاكريتية.

٢ً - الإيرانية وهي من أقرب المجموعات إلى المجموعة الهندية وتضم:

- الفارسية
- البوشتو
- البلوجية
- الطاجيكية
- الكردية
- الأسيتينية
- التاتية وغيرها.

ومن لغاتها الميتة: الفارسية القديمة والأفيستية وكذلك:

- البهلوية (القرن الثالث ـ التاسع) وهي محفوظة في ترجمة «الأفيستا» وتسمى هذه الترجمة «زند».
- الميدية من اللغات الشمالية الغربية من هذه المجموعة (القرن الثامن قبل الميلاد).
- البارثية (القرن الثالث قبل الميلاد ـ القرن الثالث الميلادي) في الجنوب الشرقي من بحر قزوين.

- السغدية.

- الخوارزمية لغة خوارزم في المجرى السفلي من أموداريا، بداية الألف الثاني الميلادي وهي معروفة من النقوش والكتابات التي ترجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد وبالأبجدية الآرامية.

- السكيفية هي لغة السكيف الذين كانوا يقطنون في منطقة الساحل الشمالي من البحر الأسود وفي الاتجاه نحو الشرق حتى حدود الصين في الألف الأول قبل الميلاد. وهم أجداد الناطقين باللغة الأسيتينية.

- الساكسية (الخاتانية) في آسيا الوسطى وتركستان الصينية، القرن الخامس، كتابات مكتشفة مكتوبة بالبراهمية.

٣ - السلافية:

- الفرع الشرقي (الروسية والبيلوروسية والاوكرانية).

- الفرع الجنوبي (البلغارية والمكدونية والصربية - الكرواتية والسلوڤينية). ومن لغاته الميتة: السلاڤية القديمة (أو الكنسية القديمة - السلاڤية).

- الفرع الغربي (التشيكية والسلوڤاكية والكاشوبية والصربية - اللوجية). ومن لغاته الميتة: البولابية التي اندثرت في القرن الثامن عشر، وكان انتشارها، أساساً، على ضفتي الألب في ألمانيا وغيرها من المناطق.

٤ - البلطيقية:

- الليتوانية.

- اللاتفية.

- اللاتغالية.

ومن لغاتها الميتة: البروسية التي اندثرت في القرن السابع عشر وكانت منتشرة في أراضي بروسيا الشرقية السابقة.

٥ - الجرمانية:

- الفرع الاسكندنافي (الدانماركية والسويدية والنرويجية والإيسلندية والفريرية).

- الفرع الجرماني الغربي (الإنكليزي والهولندية - الفلمنكية والفريزية والألمانية والايديش).

ـ الفرع الجرماني الشرقي:

ومن لغات هذه المجموعة، الميتة: الغوطية الشرقية والغوطية الغربية.

٦ً ـ الرومانسية:

ـ الفرنسية.

ـ البروڤانسية.

ـ الإيطالية.

ـ السردينية.

ـ الإسبانية.

ـ الكاتالانية.

ـ الرومانية.

ـ المولدوفية.

ـ المكدونية ـ الرومانية (الآرومونية).

ـ الريتو ـ رومانية.

ـ الكرينيولية هي فرنسية مهجنة مع اللغة المحلية في جزيرة هايتي. ومن لغاتها الميتة: اللاتينية واللاتينية السوقية المحكية في القرون الوسطى.

٧ً ـ السلتية:

ـ فرع الغايل (الايرلندية والاسكوتلاندية ولغة جزيرة مان في البحر الإيرلندي والتي اندثرت ولم يبق أثر لها إلا عند الصيادين المسنين).

ـ الفرع البريتي (البريتو والويلزية).

ومن لغاتها الميتة: الكورنولية.

ـ الفرع الغالي (الغال). وقد اندثرت لغة الغال منذ ظهور وتشكل اللغة الفرنسية.

٨ً ـ اليونانية:

ـ اليونانية الحديثة، بدءاً من القرن الثاني عشر.

ـ اليونانية القديمة مابين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن الخامس الميلادي.

٩ً ـ الألبانية:

١٠ً ـ الأرمينية:

١١ً ـ الأناضولية ومن لغاتها الميتة:

ـ الحثية وهي معروفة من الآثار المسمارية والهيروغليفية. والحثية هي لغة الدولة الحثية في آسيا الصغرى في القرن التاسع عشر ـ الثاني عشر قبل الميلاد.

ـ اللوفية.

ـ البالايسكية.

ـ الليدية.

ـ الليكية.

١٢ً ـ التوخارية ومن لغاتها الميتة:

ـ الفرع السواني (اللغة السوانية).

٢ ـ اللغات الفنلندية ـ الاوغورية:

أ ـ المجموعة الاوغورية ومنها المجرية والمانسية والهانتية:

ب ـ الفنلندية:

- الفرع البلطيقي: الفنلندية (سوآمي) والسآمية واللوبارية والاستونية والكاريلية والويبسية والايجورية.
- الفرع البيزمي ويضم الزيزيانية ـ كومي والبيزمية ـ كومي والاودمورتية.
- الفرع الفولغي (المارية والموردوفية).

٣ ـ اللغات الصامودية:

تضم هذه العائلة عدة لغات منها: النينسية والنجاناسانية والسلكوبية والاينيسية.

٤ ـ اللغات التركية (التركية ـ التترية):

- التركية
- الأذربيجانية.
- التركمانية.
- البلكارية.
- الكوميك.
- البشكيرية.
- الألطاي.
- الشورسية.
- الياقوتية.
- الكازاخية.
- القرغيزية.
- الأوزبكية....

ومن لغاتها الميتة: الاورخونية (لغة الدولة في القرن السابع ـ الثامن) في شمال منغوليا على نهر اورخون، والبولوفية والايغورية والبولغارية (لغة المملكة البولغارية عند مصب كاما. وتجذرت هذه اللغة في متن اللغة التشوفاشية، وانتقل جزء من البولغار

إلى شبه جزيرة البلقان واختلط مع السلافيين، كما شكلت هذه اللغة عنصراً مكوناً من اللغة البلغارية، والخزرية هي لغة الدولة المتشكلة في القرن الثامن ـ العاشر في منطقة المجرى الأسفل من الفولغا والدون، وهي قريبة من البولغارية.

تضم عائلة اللغات التركية، المجموعات التالية:

١ ـ البولغارية (الشوقاشية، ومن لغاتها المندثرة: البولغارية والخزرية).

٢ ـ الأغوزية:

ـ الفرع الأغوزي ـ التركماني (التركمانية والتروخمينية) ومن لغاته الميتة: الأغوزية (القرن العاشر ـ الحادي عشر).

ـ الفرع الأغوزي ـ البولغاري (الجاجاوزية) ومن لغاته الميتة: البيتشينجية والأوسكية.

ـ الفرع الأغوزي ـ السلجوقي (التركية والأذربيجانية) ومن لغاته المندثرة: العثمانية القديمة والسلجوقية.

٣ ـ الكيبتشاتية (الكيبتشاكية):

ـ الفرع الكيبتشاكي ـ البولغاري (التترية والبشكيرية) ومن لغاته المندثرة: لغة القبيلة الذهبية الغربية.

ـ الفرع الكيبتشاكي ـ الأغوزي (الكارايمية والكوميكية) ومن لغاته المندثرة: البولوفية (الكومانسية).

ـ الفرع الكيبتشاكي ـ النوغاي (النوغاي والكاراكولية والكازاخية).

٤ ـ الكارلوكسية:

ـ الفرع الكارلوكي ـ الايغوري ومن لغاته المندثرة:لغة الدولة الكاراخانيدية ولغة مابعد الفترة الكاراخانيدية.

ـ الفرع الكارلوكي ـ الخوارزمي الاوزركية والايغورية) ومن لغاته الميتة: الكارلوكية ـ الخوارزمية والأوزبكية القديمة.

٥ ـ الاويغورية:

ـ الفرع الايغوري ـ التوكيوسي (التوفينية والكاراغاسية).

ـ الفرع الياقوتي (الياقوتية وتسمى، أيضاً، الدولغانية).

- الفرع الخاكاسي (الخاكاسية والكاماسينية والكيورونية والشورسية والتوبا والكومنادي والساري وغيرها).

٦ - القيرغيزية - الكيبتشاكية (القيرغيزية والألطاي).

٥ - اللغات المنغولية:

تضم هذه العائلة عدة مجموعات منها:

- الخالخا - المنغولية.
- البورياتية - المنغولية.
- الكالميكية (الاويراتية).

٦ - اللغات التونغوسية - المنشورية:

أ - التونغوسية (الآفينيكة والآفينسية والنيجدالية).

٢ - المنشورية (المنشورية في طريقها إلى الاندثار ولها آثار مكتوبة غنية من العصور الوسطى وبالأبجدية المنشورية، والنانايسية (الجولدية) والاودايسية والاولتشية والاوروتشية).

٧ - اللغات الصينية التيبيتية:

أ - التايلاندية - الصينية (الصينية والدونجانية والتاوية واللاوسية والفيتنامية...).

٢ - التيبتية - البورمية (التيبيتية والبورمية).

٨ - الدرافيدية:

تضم هذه العائلة لغات سكان شبه الجزيرة ماقبل الهندوأوروبية: التاميلية والتيلوغو والمالا لايام والكانارا والتولو والجوندي والبراهوي.

٩ - اللغات الأوسترالية - الآسيوية:

أ - لغات الموند والسانتالي والموندراي.

٢ - لغات الخمير.

٣ - لغات المون (الكخاسي والبالينج...).

٤ - المالاكسية (السيمانج والسينوي).

٥ ـ الجنوبية ـ الشرقية (تشام، رادوي...).

١٠ ـ اللغات المالاوية ـ البولينزية:

أ ـ المالاوية أو الأندونيسية:

- الفرع السومطري (الأندونيسية والباتاكية والآتشية).
- الفرع الجاوي (الجاوية والسوندانية والمادورية وبالي).
- الفرع الداياكي أو الكاليمانتي (الكاليمانتية وغيرها).
- الفرع السيليبسي (التوريجية والبوجيسية والميناخاسية).
- الفرع المدغشقري (المالاغاشية) ومن لغاته الميتة: كافي.

٢ ـ البولينيزية وتنقسم إلى قسمين:

- الشرقية: ماوري والجاواسية.
- الغربية: الساموا والأوفيا وغيرهما.

١١ ـ اللغات الأوسترالية:

مجموعة كبيرة من اللغات الصغيرة التي تخص سكان أوستراليا الأصليين في وسط أوستراليا وشمالها وأكثرها انتشاراً لغة آرانتا.

١٢ ـ لغات البابوا:

هي لغات الجزء الأوسط من جزيرة غينيا الجديدة.

١٣ ـ لغات سكان افريقيا الأصليين:

لغات البانتو:

١ ـ الشمالية الغربية: بوبيه ولونجو وفانغ وبينجا وغيرها.

٢ ـ الشمالية: كوندجو وغاندا وروندي...

٣ ـ لغات حوض الكونغو: كونغو، بوتو...

٤ ـ الوسطى: لوبا، بيميا، سوبيا...

٥ ـ الشرقية: السواحلية والسانغو وشامبالا وغيرها.

٦ ـ الجنوبية ـ الشرقية: الزولو والسوتو والشونا والفيندا...

٧ - الغربية: ندونجا ولوندا وغيرهما كثير...

اللغات البانتويدية:

- التيف والباميليكية وبالي وآفيك وسينوف وكولانغو وموسي وكورما وغيرها.

- البانتويدية (الأطلسية): غولاوتيندا وفومي وفولوف وفوليه وغيرها.

لغات الماندية:

ماندينغو ومالينكيه وبومبارا وميننديه ولوما وغيرها.

لغات غينيا:

كرو وكواو وآكان وآفي وآدو وغيرها.

لغات السونغاي:

زارما، ديندي...

لغات كانوري - تيدا:

كانوري وتيدا.

لغات السودان الأوسط والشرقي:

زاندا وباندا وميلتو وبيرتا وكوما وغيرها.

لغات كوردوفان:

تالودي ولافورا وتاجيلي..

اللغات النيلوتية:

نوير وشيلوك وباري وبوكوت وغيرها.

١٤ - اللغات باليو - آسيوية (الصغيرة):

١ - التشوكوتية: التشوكوتية والكورياكسية والكامتشالية.

٢ - السيبيرية: الأدولية والنيفخية.

٣ - الكيتية.

١٥ - اللغات الباليو افريقية (الصغيرة):

١ - اللغات البوشمانية (التسمية:ساني).

٢ً ـ الجوتينتوتية (ناما).

١٦ ـ لغات الأسكيمو:

أً ـ الأسكيمو (اليوتية).

٢ً ـ الأليوتية (الأونانجانية).

١٧ ـ لغات أمريكا الشمالية:

تضم هذه العائلة: اللغات الألفونية والايروكيزية والسيو والأتاباسية والموسكية والبينوتي والهوكا وغيرها.

١٨ ـ لغات أمريكا الوسطى:

تضم هذه العائلة: لغات الاوتو والمايا والاوتومانغ وغيرها.

١٩ ـ لغات أمريكا الجنوبية:

التوبي والتشون والبانو والمجموعة الكاريبية وغيرها.

إضافة إلى هذه العائلات اللغوية، هناك لغات خارج هذه العائلات ومنها: اليابانية والبورجاسية والباسكية والروكيوسية والكورية وغيرها.

كما توجد لغات مندثرة خارج نطاق المجموعات والعائلات اللغوية، ومنها السومرية وهي إحدى اللغات المسمارية العريقة في منطقة مابين النهرين. وكانت لغة حية في نهاية الألف الرابع وفي الألف الثالث قبل الميلاد ثم آلت إلى الزوال في فترة ازدهار بابل وآشور. ولم يحدد اللغويون، حتى الآن، صلات هذه اللغة مع غيرها علماً أن اللغة السومرية معروفة من النصوص المسمارية العائدة إلى الفترة مابين القرن ٢٩ ـ ٢٨ قبل الميلاد والقرن ٣ ـ ١ قبل الميلاد.

الفصل الأول

اللغات الحية

الأبخازية

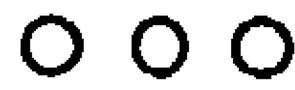
تعتبر اللغة الأبخازية إحدى اللغات القفقاسية حديثة العهد في الكتابة. فهي تدخل في عداد المجموعة الأبخازية- الأديغية (أو الشمالية الغربية) ومنتشرة، أساساً، في أبخازيا.

لهذه اللغة لهجتان هما الأبدوية (تكمن في أساس اللغة الأدبية) والبزيبية. وإن اللغة الأباظية قريبة من الأبخازية.

تم وضع أول أبجدية للغة الأبخازية في عام ١٨٦٢ على أساس الحرف الروسي من قبل العالم الاختصاصي في اللغات القفقاسية ب. ك. أوسلار الذي وضع أول كتاب في النحو والصرف الأبخازي.

وفي عام ١٩١٩ صدرت أول صحيفة اسمها «آبسني» أي أبخازيا. وكان كل ماصدر باللغة الأبخازية، قبل ثورة أوكتوبر، هو أدب مترجم. وظلت الأبجدية الأبخازية قائمة على أساس الحرف الروسي لغاية عام ١٩٢٦. وفي أعوام ١٩٢٦ - ١٩٢٨ سادت أبجدية الأكاديمي ن. يا. مار التحليلية. وفي عام ١٩٢٨ تحولت الكتابة الأبخازية إلى الحرف اللاتيني.

لم تتكون اللغة الأبخازية بصفتها لغة أدبية إلا بعد ثورة اوكتوبر. وترك ابداع عدد من الكتاب من أمثال د. غوليا وس. تشابنا وي. كوغونيا وم. هاشبا أثراً كبيراً في تطورها. واغتنى تركيبها المعجمي بالاقتباسات من اللغة الروسية مما أسهم في ظهور جملة من المصطلحات الأبخازية الجديدة، الاجتماعية والسياسية والعلمية والتكنيكية وغيرها. واللغة الأبخازية، في الوقت الحاضر هي لغة المدارس ولغة الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب. ويتكلم بها في أبخازيا وخارج حدودها قرابة المئتي ألف نسمة.



الأديغية

الأديغية هي لغة الأديغيين وتدخل ضمن المجموعة الأبخازية ـ الأديغية من عائلة اللغات القفقاسية (الإيبيرية ـ القفقاسية). وتنتشر هذه اللغة في أديغيا وجزئياً في مناطق

أخرى وهي نفسها التي يطلق عليها اللغة الشركسية. وتتكلم بها، أيضاً، الجالية الشركسية في عدد كبير من بلدان العالم.

كان الأديغيون يستخدمون الأبجدية العربية لغاية عام ١٩١٧. وفي عام ١٩٢٧ صاروا يكتبون لغتهم بالحرف اللاتيني، ومنذ عام ١٩٣٨ بالحرف الروسي.

ولهذه اللغة أربع لهجات هي الأبارزخية والبجيدوخية والتمبرغويسكية والشابوغسكية.

تأسست اللغة الأديغية الأدبية على أساس اللهجة التمبرغويسكية. وتستقي هذه اللغة مصادرها من الإبداع الشعب الشفاهي. هذا وتصدر باللغة الأديغية الصحف والمجلات والكتب بأنواعها وهي لغة وسائل الإعلام المختلفة. ويتكلم بها في أديغا والمهجر قرابة النصف مليون نسمة.



الأذربيجانية

الأذربيجانية هي لغة الأذربيجانيين القاطنين في جمهورية أذربيجان وكذلك القاطنين في بعض مناطق أرمينيا وجيورجيا وداغستان وآسيا الوسطى وإيران وغيرها.

تنتمي هذه اللغة إلى الفرع الأغوزي ـ السلجوقي من اللغات التركية. وتعود في جذورها إلى لغة القبائل الأغوزية في آسيا الوسطى، القرن الثامن ـ العاشر. وهي أساس عدد من اللغات التركية المعاصرة. فالقبائل الأغوزية في تحركها من الشرق إلى الغرب قد وصلت إلى آسيا الوسطى في القرن الثامن. وتقدم جزء منها نحو الغرب عبر الأورال والفولغا أي نحو أوروبا الشرقية، في القرن العاشر. وفي وقت لاحق، قام جزء آخر منها، في القرن الحادي عشر أي الأغوزيون السلاجقة بالتقدم نحو الغرب، أيضاً، ولكن في الطريق الجنوبي عبر إيران وآسيا الوسطى.

تعتبر لغات الأغوزيين الجنوبيين من أقرب اللغات إلى الأذربيجانية. ومن اللغات العريقة: الأذربيجانية القديمة والعثمانية القديمة، ومن اللغات الحديثة: اللغة التركية. بيد أنه في مسار تطورها حدث تطور ملحوظ في مجالات النحو والصرف والصوتيات والمفردات.

تتكون لغة المحادثة الأذربيجانية من عدة لهجات ولهجات فرعية تتحد جميعها في مجموعات هي:

المجموعة الشرقية: وتضم الكوبية والدربندية والباكوية. والشيماخية، ومن اللهجات الفرعية: الموغانية واللينكورانية.

المجموعة الغربية: وتضم الكازاخية والكاراباخية والغانجية، ومن اللهجات الفرعية: الآيرومية.

المجموعة الشمالية: وتضم اللهجة النوخية، واللهجة الفرعية ـ الزاكاتالية ـ الكاخية.

المجموعة الجنوبية: وتضم اللهجات اليريفانية والناخيتشافية والأوردوبادية والتربيزية، واللهجة الفرعية ـ اليريفانية.

ثمة مجموعات خاصة في منظومة اللهجات الأذربيجانية وتعود إلى الكاشكانيين والأفشاريين (في أذربيجان الإيرانية وأفغانستان) والتيركيم (في أرمينيا وجورجيا).

اجتازت اللغة الأذربيجانية في تطورها أربع فترات أساسية هي:

١ ـ من القرن ١١ حتى القرن ١٦ أي بدايات تطور اللغة الأذربيجانية القديمة حيث كان الأدب، أيضاً، قد تكوّن على أساس اللغة الفارسية وأما آداب اللغة الفارسية فكانت غنية بالمفردات العربية والفارسية.

٢ ـ من القرن ١٦ إلى القرن ١٩ تطورت اللغة الأذربيجانية القديمة وصارت هي السائدة بحيث أخذت تتخلص من تأثيرات اللغة الفارسية وتقترب من اللغة الشعبية.

٣ ـ من النصف الثاني من القرن ١٩ إلى ثورة اوكتوبر، اقتربت اللغة الأذربيجانية من لغة المحادثة واتخذت السمات الأدبية القومية.

٤ ـ صارت اللغة الأذربيجانية الأدبية بعد ثورة اوكتوبر لغة الأمة الأذربيجانية.

تكونت اللغة الأذربيجانية الأدبية المعاصرة في أواسط القرن التاسع عشر وعلى أساس لهجة باكو الشيماخية. وكانت تكتب بالحرف العربي لغاية عام ١٩٢٣ وباللاتيني سنوات ١٩٢٣ ـ ١٩٣٩ وبالروسي بدءاً من عام ١٩٣٩ وهي لغة وسائل الإعلام وتصدر بها الصحف والمجلات والكتب ويتكلم بها الآن داخل أذربيجان وخارجها قرابة السبعة ملايين نسمة وتسمى، أيضاً، الأزرية ـ لغة الشعب الأزري.



الأرمنية

الأرمنية هي لغة الأرمن القاطنين في أرمينيا وأذربيجان وجيورجيا وفي المهاجر. وهي تنتمي إلى مجموعة اللغات الهندو أوروبية، وتعتبر من اللغات المكتوبة العريقة. وتدل المصادر القديمة والمعطيات الأركيولوجية أن الكتابة الأرمنية قد ترسخت في القرن الثاني قبل الميلاد على أساس الكتابات الفارسية والإغريقية. ولكن بدخول المسيحية إلى أرمينيا في عام ٣٠١ قضي على هذه الكتابات الأرمنية على اعتبار أنها وثنية.

في نهاية القرن الرابع وضع ميسروب ماشتوتست الأبجدية القومية فأخذوا يترجمون الكتاب المقدس. وفي القرن الخامس ظهرت أولى المؤلفات اللاهوتية والفلسفية كما تمت ترجمة الكتب عن اللغتين السريانية واليونانية. ومنذ ذاك الوقت تطورت اللغة الأرمنية الأدبية العريقة «غرابار» أي المكتوبة والتي صارت ميتة على تخوم القرن الحادي عشر. وكانوا يكتبون الأجناس المختلفة بهذه اللغة لغاية القرن التاسع عشر. وفي القرون السادس ـ التاسع ظهر في الأدب الأرمني مايسمى التيار الفيلي ـ الإغريقي الذي كان يسعى إلى ادخال قواعد اللغة اليونانية وأسلوبها.

ومنذ نهاية القرن الخامس لوحظت في الأدبيات بعض المحاولات لاستخدام عناصر الحديث الحي أي اللغة الحية. وبدأ بعض المؤلفين، في القرن الثاني عشر، يكتبون أعمالاً في الطب والقانون باللغة الأرمنية الحية الوسطى والتي كانت تتضمن في صلبها اللهجات الأرمنية الغربية والشرقية. كما ظهر بهذه اللغة الشعر والنثر. وترسخت اللغة الأدبية الحديثة في القرن الثامن عشر ثم اتخذت تسمية «آشخارابار» أي اللغة المدنية. وتتمايز الشرقية والغربية فيما بينهما من حيث الصوتيات وفي مجالي الصرف والمتن، وإن النحو الحديث يتميز عن القديم تميزاً جوهرياً.

يتكلم بهذه اللغة في أرمينيا والمهاجر الآن أكثر من ستة ملايين شخص مع وجود فوارق في اللفظ والمصطلحات وغيرها.

○ ○ ○

الآسامية

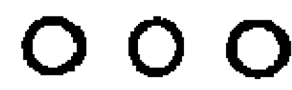
اللغة الآسامية هي لغة الآساميين القاطنين في ولاية آسام الواقعة في الشمال الشرقي من الهند.

تنتمي هذه اللغة إلى المجموعة الهندية الآرية من اللغات الهندو ـ أوروبية ويتكلم بها أكثر من عشرة ملايين شخص. وهي تكتب بأحرف تعود إلى البراهمية. وكانت قد تكونت في القرن العاشر وكان للمهدية ـ الأبابهرانشية تأثير كبير عليها.

بعد غزو آسام من قبل الآخوميين في عام ١٢٢٨ دخلت كلمات آخومية (شانية) عديدة إلى متن اللغة الآسامية. كما تعرضت لتاثيرات فيشنوية سنسكريتية وتيبيتية ـ بورمية.

وبعد الاحتلال الإنكليزي صارت اللغة البنغالية هي لغة الإقليم الرسمية. وفي هذه الفترة تسربت مفردات بنغالية إلى اللغة الآسامية.

تطورت اللغة الآسامية الأدبية على أساس لهجة منطقة سيبساغار. وثمة آداب غنية مكتوبة بهذه اللغة. وكانت دراساتها بصورة علمية قد بدأت في نهاية القرن التاسع عشر.



الإسبانية

الإسبانية هي لغة حكومية وأدبية يتكلم بها البشر في إسبانيا (ومن ضمنها جزيرة بالياري وكاناري) وفي بلدان أمريكا اللاتينية (باستثناء البرازيل وهايتي) وكذلك في المستعمرات والمستعمرات السابقة في مناطق المحميات الإسبانية في أفريقيا (الصحراء الغربية وغينيا والمغرب وغيرها) والجنوب الغربي من الولايات المتحدة (نيومكسيكو وكولورادو وأريزونا) وجزر الأنيتل والبلقان (أحفاد اليهود الاسبان المطرودين من إسبانيا في نهاية القرن الخامس عشر). وهي تشكل أساس مايسمى «باللغات الكريولية (كواراسو، الفيليبين).

يتكلم بهذه اللغة أكثر من (١٥٠) مليون نسمة وهي تدخل ضمن المجموعة

الرومانسية من اللغات الهندوأوروبية. تكونت هذه اللغة على أساس اللاتينية الحية الدارجة (السوقية) والتي نقلها المستعمرون الرومان في القرن الثالث ـ الثاني قبل الميلاد. وكان احتلال الجرمان لشبه الجزيرة الإيبيرية (وبصورة رئيسية الغوط الغربيون) بدءاً من القرن الثامن قد عزل إسبانيا عن روما وأوجد المقدمات لتطور اللغة الإسبانية الرومانسية المستقل. وفي بداية القرن الثامن دخل العرب والبربر إلى شبه الجزيرة. وخلال ثمانية قرون كانت البلاد مقسمة إلى قسمين. إذ إن اللغة الإسبانية ـ الرومانسية كانت سائدة في الأراضي التي دخلها العرب إلا أنها تطورت بنسبة أبطأ من تطورها في الشمال. وتجلى تأثير اللغة العربية على الإسبانية في مجال المفردات اللغوية على وجه الخصوص. وكان لعملية الاسترداد (القرون الثامن ـ الخامس عشر) تأثير كبير على اللغة الإسبانية. وفي المناطق المستردة توضعت لهجة كاستيليا القديمة. وهي على أنواع ثلاثة: الكانترابية ـ اليورغوسية والطليطلية والأندلسية. وتأسست اللغة الإسبانية الموحدة، على القاعدة الطليطلية بصفتها الرسمية.

ويعتبر قانون مدينة أقليس «فويرو» (١١٥٥) أقدم أثر محلي مكتوب. وأخذت كمية الآثار العلمية وكتب الحياة العملية اليومية في التزايد بدءاً من القرن الثالث عشر. وكان أول عمل أدبي في الشعر الملحمي باللهجة الكاستيلية هو «أنشودة عن سيدي» (النصف الأول من القرن الثاني عشر معروفة طبقاً للقائمة ١٣٠٧). ويتطور الأدب باللهجة الكاستيلية بدءاً من القرن الثالث عشر (أشعار وقصائد دي بيرسيو). وصارت هذه اللهجة هي القاعدة ـ الأساس بدءاً من القرن الرابع عشر (أشعار خوان رويس وأدب خوان مانويل النثري). وفي القرن الخامس عشر برزت أعمال آ. مارتينس دي توليدو وخ. مانريك وغيرهما. وكان توحد آراغون وكاستيليا تحت رعاية الأخيرة (١٤٧٩) وانضمام غرناطة التي تم إخراج العرب منها، قد شكل القاعدة المادية للنظام الملكي الإسباني، وفي الآن ذاته، بداية لتشكل الأمة الإسبانية واللغة الإسبانية القومية الموحدة.

صار الكثيرون من الكتاب الكاتالونيين والبرتغاليين يكتبون «باللغة الكاستيلية» مما يشهد على عودة اللهجة الكاستيلية إلى اللغة الإسبانية الحكومية والأدبية. وإن (خ. بوسكا المغافر) الكاتالوني المنشأ معروف فقط بصفته شاعراً إسبانياً. وكان يكتب بالإسبانية أيضاً الفالنسيون خ. تيمونيدا وهيلين دي كاسترو وف. دي مونكادا والبرتغالي خ. دي مونتيمايور ومبدع الكوميديا البرتغالية جيل فيسينته والكاتب

الكلاسيكي في الأدب البرتغالي ل. امونيس. وقد تركوا نماذج من الشعروالنثر الإسبانيين.

لعبت إسبانيا دوراً متقدماً ورائداً في منظومة الدول الأوروبية الداخلة ضمن امبراطورية كارل الخامس. وفي هذه الفترة برزت اللغة الإسبانية بصفتها اللغة الإمبراطورية إذ كان يمكن سماعها في هولندا وفرنسا وإيطاليا (لاسيما في نابولي وميلانو) ولوكسمبورغ وتونس. ومع اكتشاف أمريكا واستيطانها (١٤٩٢) انتشرت اللغة الإسبانية انتشاراً واسعاً في القارة الأمريكية.

أعطت أفكار النهضة التي ارتبطت إسبانيا بها بدءاً من النصف الثاني من القرن الخامس عشر، حافزاً لترجمة الأعمال اللاتينية والإيطالية إلى اللغة الإسبانية مما أدى إلى تدفق هام في المفردات اللاتينية والإيطالية. فضلاً عن هذا، بدأ ممثلو الجناح الأكثر تقدماً في حركة النهضة الإيطالية خوض النضال ضد تسلط اللغة اللاتينية ودفاعاً عن اللغة الإسبانية الأم. وكانت قواعد اللغة الإسبانية لمؤلفها آ. دي نيبريخي (١٤٩٢) و«حوار حول اللغة» لمؤلفه خ. د. فالديس (١٥٣٦) و«آراء حول اللغة الكاستيلية» لمؤلفه آ. دي مولراليس (١٥٤٦) هي أولى الكتب المشبعة بأفكار «حماية اللغة». كما يدخل في هذه القائمة، أيضاً، أوائل جامعي الفولكلور «ي. لوبيس دي ميندوس وأيه. نوينس دي غوسمان وح. مال لارا وغيرهم) والكتاب الذين أدخلوا نماذج من القصص الشعبي (لوبيه دي رويدوم. سيرفانتيس و لوبيه ف. دي فيغاكاربو وف. كيفيدو - ي - فيليغاس وغيرهم).

اتخذ الممثلون التقدميون للنهضة الإسبانية مواقف إشاعة الديمقراطية في صلب اللغة الأدبية. وكان سرفانتس انطلاقاً من مبادىء القيمة النموذجية للغة الأدب الفني قد صهر في نثره عناصر الحديث المحكي الدارج مع اللغة الأدبية لبلوغ النزعة الشعبية الأصيلة للغة والأسلوب.

إن اللغة الإسبانية في بلدان أمريكا اللاتينية هي نوع من أنواع اللغة الإسبانية الموحدة الواحدة (من حيث تركيبها). هذا ويكمن الفرق بين الصيغة الأمريكية للغة الإسبانية والصيغ الإسبانية، وبصورة رئيسية في الاختلافات الصوتية وفي المفردات اللغوية القاموسية. ففي الصيغة الأمريكية تكثر الاقتباسات من لغات الهنود الحمر التي كانت قد استوعبت، بدرجة ضئيلة، من لغة إسبانيا نفسها أو أنها صارت في متناول القاموس الدولي «شوكولا»، «زوبعة»، «فطائر». وإن العديد من الكلمات الإسبانية

تحمل في الصيغة الأمريكية، وبدقة أكثر في الأرجنتينية والكوبية والمكسيكية إلخ معان خاصة. كما إن الفوارق ذات الطابع الصوتي والنحوي والصرفي جوهرية في الصيغ المحكية الدارجة للصيغتين وهي غير هامة بل ضئيلة عند المقارنة مع القواعد المحلية المقابلة.

نشأ الأدب الأمريكي الأصيل باللغة الإسبانية وتطور فقط بعد الحروب التي نشبت في سبيل الاستقلال. وكانت الروايات الأولى حول المواضيع المستقاة من حياة الهنود الحمر ومن الحياة المحلية تتسم بالولوج الأكثر حرية للخصائص اللغوية المحلية (مثلاً مؤلفات الدومينيكاني م. خيسوس غالفان والكولومبيين ف. بيريس وخ. اسحاق والفنزويلي خ. ريمون اينيس والأرجنتيني ل. لوغوينس وغيرهم). وفي عهد التيار الرومانسي لقيت الخصائص المحلية للحديث اللغوي تجسيداً واسعاً في مايسمى الرواية الكوستومبرية (مثلاً عند المكسيكي ل. اينكلان) وغيره.

وفي القرن التاسع عشر صار التفتت في لهجات اللغة الإسبانية الأمريكية ملحوظاً للغاية وكان الرومانسيون (لاسيما الأرجنتينيون) ومن خلال تصادم الصيغتين اللغويتين: لغة المدينة الثقافية ولغة الريف البدائية، قد فضلوا الأخيرة وأضفوا عليها صفة جمالية ورفعوها إلى مستوى اللغة الوطنية المثلى. وصارت لغة الرعاة بالنسبة إلى بعض الكتاب هي الصيغة الأساسية للتعبير الأدبي. وأما كتاب الاتجاه الواقعي فقد رفضوا إضفاء السمة الجمالية الرومانسية وإعادة البناء الطبيعاني للهجة..

حافظت اللغة الإسبانية ـ اليهودية على وجودها لفترة من الوقت من قبل المنفيين ـ السفارديم ليس في الصيغة الشفهية فحسب بل المكتوبة أيضاً (مايسمى اللادينو). وفي القرن الخامس عشر ـ السادس عشر كانت اللادينو قليلاً ماتتميز عن اللغة الإسبانية الأدبية. وكان تدهور ثقافة السفارديم في القرن السابع عشر قد أدى لاحقاً إلى التلاشي التدريجي لصيغة اللغة الإسبانية هذه. وفي القرن العشرين صدرت كمية غير كبيرة من المجلات بلغة اللادينو علماً أن الأبجدية اليهودية القديمة التي كان يستخدمها السفارديم قد تم إبدالها باللاتينية. وفي بداية القرن العشرين تم اغلاق المدارس التي كان التدريس فيها بلغة اللادينو. وفي أواسط القرن العشرين أخذت اليهودية الإسبانية في صيغتها الشفهية، تتلاشى.

○ ○ ○

الأستونية

لغة الأستونيين القاطنين في جمهورية استونيا ويتكلم بها مليون ومائتا ألف نسمة تقريباً وهي من الفرع البلطيقي ـ الفنلندي من اللغات الفنلندية ـ الاوغورية ولها لهجتان، شمالية وجنوبية.

تعود أولى الآثار المكتوبة إلى القرن الثالث عشر وبدأت دراستها في القرن السابع عشر حيث صدر أول كتاب قواعد لهذه اللغة في عام ١٦٣٧.

وارتبط تطور هذه اللغة في القرن التاسع عشر بأسماء عدد من العلماء اللغويين ومنهم و. ف. مارينغ وف. ر. فيلمان وم. فيسك وف. ي. فيديمان.

وفي أعوام ١٩١٨ ـ ١٩٢٥ صدرت ثلاثة مجلدات لمؤلفها ي. ف. فيسكي بعنوان «قواميس املائية للتهجئة». بعدها تم وضع المصطلحات في مختلف أنواع العلوم.



الأسيتينية

الأسيتينية هي لغة الأسيتين القاطنين في أوسيتيا الشمالية (ضمن جمهورية روسيا الإتحادية) وأوسيتيا الجنوبية (ضمن جمهورية جيورجيا) وفي كارتالينا وكاخيتيا وفج تروسوف وأماكن أخرى في جيورجيا وجمهورية كابارديا ـ بلكاريا وإقليم ستافروبل (قرية لابا).

يتكلم باللغة الأسيتينية قرابة الستمئة ألف نسمة وهي تدخل ضمن الفرع السكيفي الشمالي الشرقي من اللغات الإيرانية والذي كان يعود إليه عدد هائل من قبائل آسيا الوسطى وجنوب شرق أوروبا.

تعرضت اللغة الأسيتينية وهي إيرانية الأصل، لتغيرات جوهرية تحت تأثير لغات الشعوب القفقاسية التي عاش الأسيتين معها قرابة قرنين من الزمن. ويقدم وجود عناصر قفقاسية هامة في اللغة الأسيتينية (لاسيما في الصوتيات والمفردات اللغوية» المبررات للتحدث عن وجود أساس (لب) قفقاسي في اللغة الأسيتينية.

تملك هذه اللغة لهجتين هما الإيرونية والديغورية، وبالتالي يطلق الأسيتين على أنفسهم الإيرونيين والديغوريين. وتأسست اللغة الأسيتينية الأدبية على بنيان اللهجة الإيرونية وإن كانت هناك بعض التقاليد الأدبية باللهجة الديغورية.

ظهرت الكتابة عند الآلانيين أجداد الأسيتينيين في القرن العاشر. ومما يدل على ذلك تلك النقوش المحفورة بأحرف اغريقية على الأحجار والقطع المكسرة. وكانت محاولات المبشرين الروس والجيورجيين اللاحقة وضع كتابة أسيتينية قد بدأت في أواسط القرن التاسع عشر. وارتبط هذا الجهد باسم الأكاديميين آ. شيغرين وف. ف. ميلر. وفي عام ١٩٢٤ انقطعت تقاليد الكتابة بحروف روسية. ولغاية عام ١٩٣٨ كانت الكتابة تعتمد على الأبجدية اللاتينية. وفي عام ١٩٣٨ بالذات انتقلوا في أوسيتيا الشمالية، من جديد، إلى الحرف الروسي، وفي اوسيتيا الجنوبية إلى الأبجدية الجيورجية (حتى عام ١٩٥٤).

يعتبر كوستا خيتاغوروف (١٨٥٩ - ١٩٠٦) مؤسس الأدب الأوسيتي هو أول من رسخ أسس اللغة الأدبية الأوسيتية.



الآفارية

اللغة الآڤارية هي لغة الآڤاريين القاطنين في جمهورية داغستان. وهي تدخل ضمن مجموعة اللغات الداغستانية أي المجموعة الشمالية الشرقية من عائلة اللغات القفقاسية. وتتكون من عدد كبير من اللهجات واللهجات الفرعية التي تشكل اللهجات المحلية الجنوبية والشمالية. وتكمن في أساس اللغة الآڤارية الأدبية مايسمى بولماتسى «لغة المجتمع» وهي لغة تجمع أكثر من لهجة محلية في قوامها. وقد تشكلت على أساس اللهجة الفرعية الشمالية. يبلغ عدد الناطقين بهذه اللغة الآڤارية أكثر من ثلاثمئة ألف نسمة. ويتكلم بها بصفتها لغة ثانية عدد كبير من الأقوام القاطنين في داغستان.

بدءاً من القرن الخامس عشر بدأت المحاولات لنقل الكلمات الآڤارية من خلال الكتابة العربية. وأخذت هذه الكتابة تتناسب أكثر فأكثر مع اللغة الآڤارية. ولكن فقط في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ـ بداية القرن العشرين يتحدد تشريع نقل الأصوات الآڤارية بأحرف عربية. وحدث تطور مميز في اللغة الآڤارية الأدبية بعد ثورة

اوكتوبر وذلك بفضل انتشار الصحافة والأدب. وفي عام ١٩٢٧ تم ابدال الخط العربي باللاتيني، وفي عام ١٩٣٨ بالروسي.

وقد ترك ابداع الشعراء حمزة تساداسا وزاهد حاجييف ورسول حمزاتوف وغيرهم تأثيراً كبيراً على تطور اللغة الآقارية الأدبية.



الألبانية

اللغة الألبانية هي لغة الألبانيين القاطنين، بصورة أساسية، في ألبانيا. وهي تنتمي إلى مجموعة خاصة من عائلة اللغات الهندوأوروبية. ويرى معظم الباحثين أن اللغة الألبانية قد نتجت عن الفراكية.

تنقسم هذه اللغة إلى لهجتين: الأولى الشمالية (الجيتية) والجنوبية (التوسكانية). ويدخل ضمن قوام اللهجة التوسكانية ثلاث لهجات فرعية هي (التوسكانية واللابيرية والتشيميرية). وتتفرع اللهجة الجيتية إلى لهجات فرعية شمالية وشرقية وجنوبية.

ظهر أول أثر باللغة الألبانية في عام ١٤٦٢ وعنوانه «صيغة الغطاس» كان قد كتبه الأسقف دوريس باليم آنجيلا. وكان أول كتاب ألباني مطبوع هو «ميشاري» (الخادم) لمؤلفه جون بوظوك (١٥٥٥). وتتيح لغته الامكانات للافتراض بوجود كتابات ألبانية على الأساس اللاتيني في صفوف رجال الدين الكاثوليك من الألبان الشماليين وذلك قبل القرن السادس عشر بفترة طويلة.

وفي عام ١٦٣٥ أصدر الأسقف زادريمافران باردي أول معجم لاتيني ـ ألباني (قرابة الثلاثة آلاف كلمة) وأول «مجموعة فولكلورية» ضمت ١١٣ قولاً مأثوراً.

في الفترة ماقبل النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانوا في شمالي ألبانيا يستخدمون أبجدية بيتير بودا (القرن السادس عشر ـ والسابع عشر) والقائمة على الأساس اللاتيني مع استخدام ثلاثة أحرف سلافية.

انتشرت اللغة الألبانية اللاتينية في القرن السادس عشر ـ السابع عشر في صفوف السكان الكاثوليك في شمالي ألبانيا حصراً وكانت تستخدم، على الأغلب في الأدبيات ذات المضمون الديني.

ومنذ القرن الثامن عشر ظهرت حركة يونانية فيلية في وسط ألبانيا وجنوبها. كانت التركية هي لغة الإدارة. بيد أنه ومنذ القرن السادس عشر في الشمال، وفي القرن الثامن عشر، في الأجزاء الوسطى والجنوبية من ألبانيا، تنامت الحركة من أجل خلق لغة مكتوبة باللغة الألبانية وترجمة الكتب الدينية إلى لغة يفهمها الشعب. وكانت مدينة ألباسان هي مركز هذه الحركة. وقد استخدم المعلم الألباساني تيودور حاج فيليب (القرن الثامن عشر) أبجدية ألبانية لها خصوصيتها وهي مكونة من ٥٧ علامة وتمثل تقليداً متميزاً في أسلوبها للكتابة النحوية السلافية. وبالنسبة إلى سكان البانيا المسلمين في القرن الثامن عشر نشأت أيضاً الأدبيات باللغة الأم (على أساس الكتابة العربية). وفي بداية القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر ومع نمو الوعي القومي أخذ يتطور الشعر العلماني والديني باللغة الألبانية وعلى أساس الأبجدية العربية.

بيد أن بداية التطور الفعلي الأصيل لآداب اللغة الألبانية إنما تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما دخل مجال الأدب الألباني ن. فراشيلي وآ. زاكو- تشايوبي. وفي آداب العشرينات يعتبر كل من ميجيني وف. نولي من خيرة المختصين بيلاغة اللغة والأسلوب. وفي عام ١٨٧٩ تأسست «جمعية الطباعة بالأحرف الألبانية» من قبل يا. فريتو وف. باشا وس. فراشيري إذ صاغوا أبجدية ألبانية موحدة على الأساس اللاتيني. وفي أثناء عملية تشكل اللغة الألبانية الأدبية تكونت صيغتان متوازيتان نتيجة لظهور شمال ألبانيا وجنوبها وهما مستقلتان من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

وفي الوقت الحاضر توجد إلى جانب الصيغة الأساسية للغة الأدبية (في صيغتها الجنوبية) والمنتشرة من خلال الأدبيات الأساسية المعتمدة في المدارس والصحف والإذاعة، صيغة أخرى (اللهجة الشمالية) وهي أقل انتشاراً. بيد أن الغلبة في الفترة الأخيرة هي لقواعد اللغة الأدبية في صيغتها الجنوبية (التوسكانية).



ألطاي

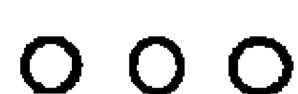
إن التسمية السابقة لهذه اللغة هي اللغة الأوروتية وهي لغة سكان ألطاي الجبلية

الأصلية. وتعود هذه اللغة في أصولها إلى الفرع الشرقي من اللغات التركية ومجموعتها القيرغيزية ـ القبتشاكية.

منذ أواسط القرن التاسع عشر بدأت هذه اللغة تمتلك بواكير الكتابة على أساس الأبجدية الروسية والتي ساهم في تثبيتها المبشرون الذين كانوا يطبعون الأدبيات الدينية والدنيوية بلغة الألطاي.

ظهرت لغة الألطاي الحديثة بعد ثورة اوكتوبر على أساس لهجة الألطاي (ألطاي كيجي).

وفي سنوات ١٩٢٨ ـ ١٩٣٨ تطورت لغة الألطاي على أساس الأبجدية اللاتينية. وفي عام ١٩٣٨ تحولت إلى الأبجدية الروسية. ويتكلم بها، في الوقت الحاضر، قرابة الثلاثة ملايين نسمة.



الألمانية

اللغة الألمانية هي لغة الألمان القاطنين في جمهورية ألمانيا والنمساويين وجزء من السويسريين وجزء من سكان الالزاس ولوتارينغ (فرنسا) ولوكسمبورغ ومناطق أخرى بحيث يزيد عدد الناطقين بها في العالم عن ١٢٠ مليون نسمة.

تدخل اللغة الألمانية في عداد مجموعة اللغات الجرمانية الغربية (عائلة اللغات الهندوأوروبية). وكانت اللهجات العائدة للقبائل الجرمانية القديمة ـ الفرانكية والأليمانية والبافارية هي الأساس التاريخي للغة الألمانية. وعلى أساسها تكونت، تدريجياً، اللهجات الإقليمية ضمن إطار لغة القوم الألماني.

تعود الآثار المكتوبة بأقدم اللهجات الألمانية إلى القرن الثامن. وطوال فترة القرن الثامن ـ الحادي عشر كانت تسود الأدبيات المترجمة ذات المضمون الإكليروسي. وفي الفترة مابين القرن الثاني عشر والرابع عشر بدأت تظهر أجناس أدبية متنوعة من الآداب العلمانية.

حافظت لغة الآثار المكتوبة لهذه الفترة على الفوارق بين اللهجات. فضلاً عن هذا، يمكن ملاحظة اتجاه معين في عدد معين من الآثار الأدبية (على الأغلب في آداب

الفرسان الشعرية) نحو توحيد جوانب اللغة الأدبية على الأساس الألماني الجنوبي، وخاصة الأساس الشفاوي.

وفي القرن الثاني عشر ـ الرابع عشر تتوسع، تدريجياً، أراضي انتشار اللغة الألمانية إذ يتم امتلاك الأراضي النمساوية. كما تتوسع نطاقات هذه اللغة نحو مناطق السلافيين بعد احتلال أراضيهم.

تعود بدايات صياغة اللغة الألمانية الأدبية المعاصرة إلى القرن الخامس عشر ـ السادس عشر. ومع توسع انتشارها في الإدارات والمؤسسات وفي الأدبيات التاريخية والدينية، تزيح اللاتينية السائدة وقتذاك. ولعب ولوج اللغة الألمانية في الكنيسة والمدارس وتقويتها في عصر الإصلاح، دوراً جوهرياً.

تحققت صياغة اللغة الألمانية الأدبية على أساس اللغة الأدبية المتكونة على قاعدة لهجات ساكسونيا العليا. وكان استخدام هذه اللغة من قبل لوثر في مؤلفاته، لاسيما في ترجمة الكتاب المقدس قد لعب دوراً هاماً في تعزيز الصياغة المذكورة.

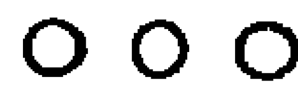
كانت العملية الأكثر نشاطاً لإزاحة التقاليد الأدبية المحلية قد جرت شمالي ألمانيا حيث أخذت اللغة الأدبية الألمانية العليا تتثبت وتترسخ في القرن السادس عشر ـ السابع عشر في مختلف أجناس الكتابة. وكانت هذه العملية أكثر بطئاً وتناقضاً في سويسرا حيث أنه رغم انتصار الإصلاح، لم يتحقق الانتقال إلى الصيغة الشرقية الوسطى إلا في القرن السابع عشر ـ الثامن عشر. ونتيجة لعزلة سويسرا امتلكت اللغة الألمانية، في هذه المنطقة، خصوصية محلية. وتجلت الاتجاهات الانفصالية، في أقوى صورها، في الجنوب الشرقي ـ في بافاريا والنمسا. وهذا أدى إلى ترسيخ عدد من السمات الألمانية الجنوبية المميزة في الصيغة النمساوية للغة الألمانية الأدبية الحديثة.

تترافق عمليات تأسيس اللغة الألمانية الأدبية بدءاً من القرن السابع عشر ـ الثامن عشر بنشاط كبير في مجال إنشاء جمعيات وروابط لغوية واصدار عدد من كتب النحو والصرف والقواميس (م. اوبيتس، يو. شوتيل، ي. بيديكر، ي. فراير، ي. غوتشيد، ي. آديلونغ) والتي أسهمت في ترسيخ السمات الأساسية للصيغة الألمانية الوسطى للغة الأدبية. وكانت المرحلة الختامية من صياغة اللغة الأدبية الألمانية قد ارتبطت (منذ نهاية القرن السابع عشر) بظهور المطبوعات الدورية وتطور الأدب الكلاسيكي الألماني في القرن الثامن عشر ـ التاسع عشر (ي. ف. جوته وف. شيلر وهـ. هايته وغيرهم) والذي تتبلور في إطاره، القواعد والأصول والمعايير الأدبية الحديثة.

تمثل اللغة القومية الألمانية في المرحلة الحديثة مجموعة كاملة من مختلف أشكال الوجود اللغوي والأساسية فيها هي: اللغة الأدبية والصيغة المحكية الدارجة واللهجة الألمانية وشبه اللهجة.

تستخدم اللغة الأدبية في أشكال معينة من التعامل الكتابي والشفهي (بصورة أساسية في الظروف الرسمية). وفي مجال التعامل اليومي تستخدم مختلف أشكال اللغة المحكية الدارجة. وتظل اللهجات المحلية قائمة في صيغتها الأكثر دقة في أوساط سكان الريف، وبصيغة أضعف في أوساط بعض فئات سكان المدن.

بعد الحرب العالمية الثانية قويت عمليات الاختلاط بين اللهجات المحلية وتوحيدها. وتنتصب في الوقت الحاضر مسألة اجراء اصلاح جزئي في الإملاء الألماني (إزالة الترددات في كتابة الكلمات الأجنبية وتوحيد بعض الصيغ الإملائية). وفي وضع المعايير المضبوطة لعملية اللفظ على أساس أكثر اتساعاً مما في السابق (مايسمى باللفظ «المسرحي» أي أن الحديث يدور حول إبدال المعايير المقوننة سابقاً بمعايير أكثر طلاقة.



الأمهرية

تنتمي اللغة الأمهرية إلى عداد لغات أثيوبيا السامية. وهي لغة الدولة الرسمية. وتعود التسمية إلى أمهرة- القسم الأوسط في أثيوبيا.

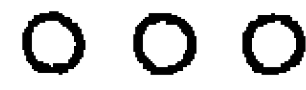
يتحدث باللغة الأمهرية الجزء الأساسي من سكان أثيوبيا وقسم من سكان أرتيريا والصومال الفرنسي والإيطالي والبريطاني وبعض مناطق السودان الشرقية.

تعود هذه اللغة، في أساسها، إلى اللهجة القريبة من لغة الهاوسا إلا أنها تتسم بعدد من الفروق ناهيك أنها غنية بعناصر كوشيتية.

صارت هذه اللغة هي لغة الدولة الرسمية في القرن الثالث عشر وبعد توطد سلطة سلالة سليمان في أثيوبيا. وأما بواكير الأدب الأمهري فتعود إلى القرن الرابع عشر - الخامس عشر (مخطوطات الأغاني الحربية والأحداث التاريخية وما إلى ذلك).

بدأت الأمهرية بصفتها لغة أدبية تتطور منذ نهاية القرن التاسع عشر إذ أخذت تظهر الترجمات عن لغة الهاوسا. بعدها برز الأدب الأصلي. ولكن التطور المكثف

للغة الأمهرية الأدبية يمكن اكتشافه في أربعينات ـ خمسينات القرن العشرين. كما يمكن الإطلاع على مختلف الأجناس الأدبية بهذه اللغة التي هي، في الوقت نفسه، لغة وسائل الإعلام. ويتكلم بها، في الوقت الحاضر، أكثر من ٣٥ مليون نسمة.



الأندونيسية

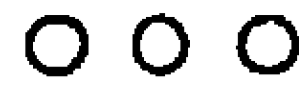
الأندونيسية هي لغة الدولة في جمهورية أندونيسيا ويتكلم بها ١٣٠ مليون شخص تقريباً. وهي تدخل ضمن عائلة اللغات المالاوية ـ البولينيزية. وفيها كلمات مقتبسة من الهندية (بما فيها السنسكريتية) والعربية (خاصة المفردات الدينية الإسلامية). وبدءاً من القرن السادس عشر بدأت تظهر الاقتباسات الأوروبية (البرتغالية والهولندية). وتسرت كلمات عالمية كثيرة إلى اللغة الأندونيسية عن طريق الهولندية والإنكليزية.

تكونت اللغة الأندونيسية على أساس اللغة المالاوية المنتشرة منذ زمن بعيد في أندونيسيا. وتعود أقدم الآثار المكتوبة باللغة المالاوية القديمة بمختلف أنواع الخط الهندي، إلى القرن السابع. وكانت اللغة المالاوية القديمة هي لغة الدولة البوذية الرسمية ـ شريفيجيا (سومطرة، القرن السابع عشر ـ الحادي عشر). وكانوا يكتبون بها الأعمال الدينية والعلمانية وهي غنية بالمفردات السنسكريتية. وعلى مايبدو كانت، في تلك الفترة، منتشرة في جزء هام من أرخبيل مالاوي. ويتضمن متن اللغة المالاوية اللهجتين السومطرية الشرقية والجوهورية واللتين كانتا واقعتين تحت تأثير الجاوية والصينية، والعربية على وجه الخصوص (بعد اعتناق الإسلام في القرن الثاني عشر ـ الثالث عشر). وأخذ الخط العربي يسود تدريجياً. وفي بداية القرن السادس عشر صارت دولة جوهار (شبه جزيرة مالاكا) وآتشيه (سومطرة الشمالية) وبعدهما دولة رياو مراكز أساسية لتطور اللغة المالاوية. وبدأت أعمال الترجمة إلى اللغة المالاوية وخاصة ترجمة الأدبيات العربية الدينية. كما اتخذ الأدب المالاوي (شعراً ونثراً) عدة صيغ عربية أدبية. وتميزت فترة العصور الوسطى بتغلغل اللغة العربية المكثف في المالاوية. وباحتلال الأوروبيين لأندونيسيا (البرتغاليين في عام ١٥١١ والهولنديين في عام ١٥٩٦) كانت اللغة المالاوية قد سادت على كل لغات الأرخبيل. وقد استخدمها المستعمرون الهولنديون، على نطاق واسع، في شؤون الإدارة. وبدءاً من عام ١٨٦٥ صاروا

يدرسونها في المدارس. وتعايش الخطان العربي واللاتيني. وفي نهاية القرن التاسع عشر أزيحت الكتابة العربية بالكامل تقريباً لتحل محلها اللاتينية التي تتناسب أبجديتها، حسب رأي اللغويين، مع منظومة اللغة الملاوية الصوتية أكثر بكثير من العربية.

بدءاً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ونظراً لتطور العلاقات الرأسمالية أخذت تظهر الصحف باللغة الملاوية كما بدأت البرجوازية المحلية من الأصل الصيني تصدر بعض الأدبيات. ولكن هذه المطبوعات لم تكن جميعها باللغة الأدبية بل باللغة الدارجة أو مايسمى باللغة الملاوية «السوقية» والمنتشرة في موانىء المدن الأربع. وبدءاً من عام ١٩١٠ صارت المدارس تستخدم اللغة الملاوية «الرفيعة».

وفي الخمسينات أخذ يقوى تأثير مفردات اللغتين الجاوية والسوندانية وقواعدهما النحوية والصرفية وكذلك لهجة جاكارتا. وفي عام ١٩٤٥ وبعد استقلال البلاد صارت تسمى اللغة الأندونيسية (الملاوية سابقاً) وأصبحت لغة الدولة الرسمية. وتتميز هذه اللغة عن الملاوية إذ فيها اقتباسات كثيرة من اللهجات المحلية واللغات الأوروبية كما تعرضت لتغيرات كبيرة في المجالين النحوي والإملائي.



الإنكليزية

تدخل اللغة الإنكليزية ضمن مجموعة اللغات الجرمانية الغربية ويتكلمون بها في بريطانيا وإيرلندا والولايات المتحدة وكندا واوستراليا ونيوزيلاندا وجزئياً في افريقيا الجنوبية والهند إذ يزيد عدد الناطقين بها في العالم عن الأربعمئة مليون نسمة.

تعود هذه اللغة، في بداياتها إلى لغة القبائل الجرمانية القديمة (الإنكليز والساكسون وغيرهم) والتي نزحت في القرن الخامس ـ السادس الميلادي من القارة إلى بريطانيا. وقد أدى اختلاط اللهجات القبلية الجرمانية القديمة والمنتقلة إلى بريطانيا والمتطورة في ظروف تشكل الشعب الإنكليزي، أدى إلى تكوين لهجات إقليمية على الأساس القبلي القديم.

ففي الفترة الإنكليزية القديمة (القرن السابع ـ الحادي عشر) تضمنت اللغة أربع لهجات هي: النورتومبرية والميرسيسية والويسكسية والكينتية. وحظيت الويسكسية بالأهمية الكبرى في حياة انكلترا الثقافية بفضل تأثيرات المملكة الويسكسية الاقتصادية

والسياسية في القرن التاسع ـ العاشر. وكانت معظم الآثار الإنكليزية القديمة مكتوبة باللهجة الويسكسية (ومن ضمنها ترجمات عديدة عن اللاتينية) أو أنها ظلت محفوظة في الصياغة الويسكسية. وبعد دخول المسيحية إلى انكلترا في القرن السادس حلت الأبجدية اللاتينية محل الكتابات الاسكندنافية القديمة وإن كل المخطوطات المكتوبة باللغة الإنكليزية القديمة (ومن ضمنها بعض الكتابات الاسكندنافية القديمة الرونية) إنما تعود إلى العصر المسيحي. وتجسد تأثير اللغة اللاتينية في الإنكليزية من خلال اقتباسات الكلمات اللاتينية المرتبطة بالعبادات والطقوس الدينية الجديدة أو التي تعني المواد التي كانت مجهولة لدى الأنكلوساكسون سابقاً. ولم تكن الاقتباسات المأخوذة عن الأنكلوساكسون السلتيين كثيرة وانحصرت في التسميات الجغرافية. هذا وتشكلت مستوطنات اسكندنافية في البلاد ساعد عليها شهرة مؤلفات ج. تشوسير الذي كان يكتب باللهجة اللندنية. وكانت اللغة الإنكليزية الأدبية المطروحة في مواجهة اللهجات المحلية قد تعرضت للتدقيق التدريجي. وقد اقترح ج. باتنيم مؤلف «فن الشعر الإنكليزي» (القرن السادس عشر) استخدام «لغة البلاط» و«لغة لندن وضواحيها». وكان كتاب القرن السادس عشر: ت. ايليوت ور. آسكيم وت. ويلسون وج. باتنيم ور. مالكاستر قد دافعوا عن استخدام اللغة الإنكليزية (عوضاً عن اللاتينية) في كل الأجناس الأدبية ومنها في النثر العلمي. ويسجل الباحثون قرب لغة فن شكسبير المسرحي من اللغة المحكية. ورغم أن بعض عناصر لغة العصر الشكسبيري لم تبق محفوظة لاحقاً في اللغة الإنكليزية إلا أنه يمكن اعتبار أن اللغة الإنكليزية الأدبية قد تكونت وتشكلت في الفترة الإنكليزية الجديدة المبكرة (القرن السادس عشر ـ السابع عشر) وانعكس اهتمام المؤلفين الإنكليز بضبط المعيار الأدبي للغة، في العديد من الأعمال عن اللغة والأسلوب والتي صدرت في القرن السادس عشر ومنها: ت. ويلسون (فن البلاغة» (١٥٥٣ ـ ١٥٥٤) وف. سيدني: «دفاعاً عن الشعر» (١٥٩٣) وج. باتنيم «فن الشعر الإنكليزي» (١٥٨٩) ور. كارو «ميزات اللغة الإنكليزية» (١٩٠٩ - ١٥٩٦).

وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر لاسيما في القرن الثامن عشر صدرت كتب ارشادية توجيهية حول الإملاء والقواعد سعى مؤلفوها إلى ضبط معايير اللغة النحوية والصرفية. وظهر في القرن الثامن عشر اتجاه يقوم على تنقية اللغة (ج. سوفيت وج. أديسون) ويقف بقوة ضد تسرب التعابير الغربية وضد الاقتباسات التي لالزوم لها.

أدت سياسة التوسع الكولونيالي التي انتهجتها إنكلترا في القرن الثامن عشر - التاسع عشر إلى انتشار اللغة الإنكليزية بعد غزوات الاسكندنافيين (نهاية القرن الثامن) في عام ١٠١٦ والتي انتهت بإخضاع إنكلترا للملك الدانماركي. وتجلت قرابة اللغات - الإنكليزية والاسكندنافية بوجود كثرة من الكلمات ذات الأصل الاسكندنافي في اللغة الإنكليزية الحديثة وكذلك وجود بعض الخصائص الصوتية التي تحدد لهجات إنكلترا الحديثة. ومن المحتمل أن يكون الاختلاط مع اللغات الاسكندنافية قد أسهم في تقوية عدد من الاتجاهات النحوية والصرفية الموجودة في اللغة الإنكليزية. وكان احتلال انكلترا من قبل النورمانديين في عام ١٠٦٦ قد أدى إلى ظهور فترة طويلة من وجود اللغتين وحيث أن اللغة الإنكليزية التي كانت تتفرع عنها ثلاث لهجات إقليمية أساسية (شمالية ووسطى وجنوبية) قد بقيت محافظة على ذاتها بصفتها لغة الشعب الإنكليزي إلا أن لغة الدولة كانت الفرنسية. وكان الاستخدام الطويل الأمد لهذه اللغة في البلاط الملكي والبرلمان والمحاكم والمدارس قد أدى بعد إزاحة اللغة الفرنسية من هذه المجالات (في بداية القرن الرابع عشر)، إلى الاحتفاظ بمفردات فرنسية كثيرة في متن اللغة الإنكليزية. وغالباً ما تعايشت المقتبسات الفرنسية مع الكلمات الإنكليزية الأصلية بصفتها مترادفات مع ظهور اختلافات في المعنى لاحقاً.

في أثناء عملية تشكل الأمة حدث مايعرف بتشكل اللغة الإنكليزية القومية القائمة على أساس اللهجة اللندنية التي مزجت في داخلها سمات اللهجات الجنوبية والشرقية والوسطى. وفي أثناء النصف الثاني من القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر تمت إزاحة سمات اللهجات الجنوبية من لغة لندن وابدالها بالخصائص الشرقية - الوسطى. وتتسم الفترة الإنكليزية الوسطى (القرن الثاني عشر - الخامس عشر) بتبسيط كبير في التراكيب المورفولوجية للغة الإنكليزية وبالنمو السريع في الذخيرة القاموسية. وكان دخول طباعة الكتب في إنكلترا قد ساعد على تثبيت ونشر الصيغ اللندنية خارج حدود بريطانيا وبروز بعض التمايزات الإقليمية، وبصورة رئيسية في المفردات اللغوية. إن تمايز الصيغة الأمريكية للغة الإنكليزية عن البريطانية إنما يعود إلى أن أوائل المستوطنين في أمريكا الشمالية (١٦٠٧) قد قدموا من لندن وضواحيها، وفي فترة لاحقة كان هناك متحدرون من شمالي بريطانيا وإيرلندا. ففي لغة الولايات المتحدة لايوجد مثل هذا الكم من اللهجات كما هي الحال في بريطانيا. وعلى أساس «أطلس الولايات المتحدة وكندا اللغوي» الصادر تحت إشراف البروفسور خ. كوارت

يفرزون سبع لهجات من ضمنها لهجة مناطق الولايات المتحدة الوسطى والغربية وهي الأهم من حيث اتساع رقعة الأرض التي تسود فيها هذه اللهجة. فهي تعتبر أساس المعيار الأدبي في الولايات المتحدة. ويتجلى البون بين الصيغتين الأمريكية والبريطانية للغة الإنكليزية في المفردات اللغوية وفي الصوتيات إلى حد ما. وأما الفوارق في القواعد فهي غير ذات أهمية.



الأودمورتية

اللغة الاودمورتية هي لغة الأودمورتيين القاطنين في أودمورتيا ذات الحكم الذاتي ضمن روسيا وجزئياً في بشكيريا وتتاريا ومنطقتي كيروف وبيرم.

تنتمي هذه اللغة إلى المجموعة البيرمية من عائلة اللغات الفنلندية ـ الأوغورية. ويتكلم بها قرابة المليون شخص. ولهذه اللغة ثلاث لهجات: شمالية وجنوبية وجنوبية ـ غربية ناهيك عن وجود عدد من اللهجات المحلية.

تعود أصول اللغة الاودمورتية ومنشؤها إلى القرن الثامن عشر. وفي بداية القرن العشرين بدأ صدور الكتب الخاصة بتعلم هذه اللغة.

وفي العشرينات من القرن العشرين بدأ تطور الكتابة الاودمورتية. وهي اللغة الأساسية في المدارس. كما تصدر الصحف والمجلات والكتب والمعاجم. وهي لغة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة. وهذا كله يساعد في إبداع لغة اودمورتية أدبية مشتركة للناطقين بكل لهجاتها.



الاوردو

لعة الاوردو هي لغة الدولة في باكستان كما أنها اللغة الأدبية والمحكية لجزء من سكان الهند الجبليين. ويتكلم بهذه اللغة في الباكستان مئة وعشرة ملايين تقريباً، وفي الهند أكثر من ثلاثين مليون نسمة. وهي من حيث منشؤها ونسبها وأصلها وتركيبها

مطابقة للهندية وتختلف عنها من حيث ذخيرتها اللغوية إذ تكثر فيها المفردات ذات الأصل الفارسي والغربي وأما أبجديتها فهي العربية.

يعود ظهور الاوردو وتطورها في شمالي الهند إلى تأسيس السلالات الإسلامية في هذه المنطقةبعد القرن العاشر وهذا الأمر قد ترافق مع انتشار الإسلام في البلاد وسيادة التقاليد الثقافية ومن ضمنها الآداب الكلاسيكية الفارسية والطاجيكية. وكانت مركزة السلطة قد ساعدت في نشر اللغة الهندية الشمالية (كونيه) التي تستند إلى لهجة كهاري بولي.

في القرن الثامن عشر يتطور الإبداع الشعري بهذه اللغة الهندوستانية (في صيغتها الجنوبية - داخني) وتتخذ في القرن السادس عشر صفة اللغة الأدبية في الإمارتين المتشكلتين تحت رعاية السلالات الإسلامية وهما بيجابور وغولكوند. وفي القرن الثامن عشر يتطور هذا الإبداع في شمالي الهند أيضاً.

هذا ولايمكن دراسة هذه اللغة - الاوردو - إلا في السياق التاريخي لشبه جزيرة الهند والعلاقة مع لغاتها. ومن كتاب هذه اللغة البارزين فايز أحمد الشاعر والناقد والشخصية الاجتماعية المعروفة على نطاق الباكستان والهند وخارج حدودهما.



الاوزبكية

اللغة الاوزبكية هي لغة الدولة في أوزبكستان كما يتكلم بها جزء من سكان كازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى ويتكلم بها خمسة عشر مليون نسمة تقريباً.

تنتمي اللغة الاوزبكية إلى المجموعة الجنوبية - الشرقية أو الكارلوكية من اللغات التركية.

لهذه اللغة عدة لهجات يمكن حصرها ضمن ثلاث مجموعات أساسية.

تعتمد اللغة الأوزبيكية الأدبية الحديثة على لهجة طشقند المحلية. وأما اللغة الأوزبيكية الدارجة فقد تأسست في القرن الثاني عشر واكتمل تكونها في القرن السادس عشر.

تملك اللغة الأوزبيكية تقاليد غنية في الكتابة. فهي كانت تستخدم الأبجدية العربية ثم حدث الانتقال إلى اللاتينية عام ١٩٢٧ وإلى الروسية عام ١٩٤٠.

تعتبر اللغة الاوزبكية لغة التعليم بكل مراحله ولغة الأدبيات على اختلافها ووسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة. إنها لغة الخوارزمي وغيره من رجالات الثقافة.



الاوكرانية

اللغة الاوكرانية هي لغة الاوكرانيين القومية وهي تدخل ضمن المجموعة الشرقية من اللغات السلافية ويتكلم بها أكثر من أربعين مليون شخص داخل اوكرانيا وخارجها. ولهذه اللغة عدة لهجات أسهمت في تأسيس لغة المحادثة الحية للشعب الاوكراني.

توضعت أسس الشعوب الروسية والاوكرانية والبيلوروسية في القرن الرابع عشر - الخامس عشر وفي هذه الفترة توضعت لغاتها.

وفي نهاية القرن السادس عشر - بداية القرن السابع عشر ظهرت في اوكرانيا لغتان أو نوعان من اللغات الأدبية المكتوبة هما اللغة السلافية الروسية للغة الاوكرانية واللغة الروسية المكتوبة.

هذا وقد حدث تطور اللغة الاوكرانية الأدبية في القرن الثالث عشر وحتى النصف الأول من القرن السابع عشر في ظروف قاسية من كفاح الشعب الاوكراني ضد الاجتياح التتري المغولي الوحشي وفي ظروف الاضطهاد القومي من جانب المتسلطين البولونيين وأخيراً في ظروف الكفاح ضد التوسع الجزويتي الكاثوليكي الفظيع. ولكن توحيد اوكرانيا مع روسيا في عام ١٦٥٤ خلق الظروف لتحقيق تطور لاحق في اللغة الاوكرانية الأدبية.

كان النصف الثاني من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر هو فترة في تاريخ اللغة الاوكرانية الأدبية تتسم بالتأثير المتزايد للحديث الاوكراني الدارج والشعبي على اللغة الأدبية المكتوبة أي صياغة الظروف لأجل انتقال اللغة الأدبية إلى الأرجاء الواسعة التي تضم اللغة المحكية.

لعب ابداع ت. ج. شيفشينكو دوراً هائلاً في تاريخ اللغة الاوكرانية الحية. فهو

مؤسس اللغة الاوكرانية الأدبية عن جدارة. كما لعب دوراً كبيراً في هذا المجال عدد من المبدعين المثقفين الروس ومنهم غيرتسين وتشيرنيشيفسكي ودوبرولوبوف وغيرهم.

اللغة الاوكرانية هي لغة الثقافة والعلوم والآداب والفنون والإعلام. ومن كتابها في القرن العشرين ب. تيشين وم. ريلسكي وم. باجان وآ. كورنيتشوك ويو. يانوفسكي وآ. دوفجينكو وم. ستيلماخ وغيرهم.

والكتابة بهذه اللغة لها أساس وتاريخ مشترك مع اللغة الروسية وقريبة منها.



الإيديش

الإيديش هي لغة جزء من اليهود القاطنين في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وبولونيا ورومانيا وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا و«إسرائيل» والولايات المتحدة وكندا والأرجنتين والبرازيل والتشيلي والأورغواي والمكسيك وغيرها. وهي من مجموعات اللغات الجرمانية الغربية.

وقد تكونت نتيجة لتفاعل اللهجات الألمانية العلوية مع السامية (اليهودية القديمة والآرامية) والعناصر السلافية. وأبجديتها هي الأبجدية اليهودية القديمة المتوافقة مع منظومة الإيديش الصوتية. وكتابتها من اليمين إلى اليسار.

وكان ماوصل إلينا من آثار أدبية قديمة ومنها قصيدة «كتاب صاموئيل» (القرن الرابع عشر ـ الخامس عشر) لمؤلف مغفل الاسم وروايات ايليا ليفينا (بوخير) «كتاب بوق» (١٥٠٧) و«بوريس وفينا» (١٥٠٩ ـ ١٥١٣) وترجمات الكتاب المقدس (القرن الخامس عشر ـ السادس عشر) ومجموعة الأغاني التي وضعها م. اولدورف (١٥١٦) وقواميس آنشيل وليفيتا (الربع الثاني من القرن السادس عشر) والرسائل الخاصة وكذلك لهجات الإيديش، كان كل هذا قد أعطى الأساس للتأكيد على أن الإيديش ظهرت في ألمانيا على أساس اللغة الألمانية الوسطى العليا (القرن الثاني عشر ـ الثالث عشر) وبالتطابق مع الكلمات اليهودية القديمة. وكانت اللغة اليهودية الدينية القديمة وسيلة للصلات العملية بين يهود مختلف البلدان. فهي كانت تدرّس في المدرسة اليهودية وتستخدم في أوساط الطائفة في أعمالها وأمكنة الحرف والورشات. وهكذا تكونت اللهجة اليهودية الألمانية المكونة من عدد من اللهجات الصغيرة. ثم

بدأت مرحلة ثانية في تطور الإيديش «اليهودية القديمة» القرن السادس عشر ـ الثامن عشر. هذا وقد نزحت أعداد كبيرة من اليهود من ألمانيا إلى بولونيا وبلدان أخرى. وبالنتيجة حدث اختلاط لاحق بين اللهجات اليهودية وتطورت لهجات يهودية جديدة ـ بولونية واوكرانية (جنوبية) وليتوانية ـ بيلوروسية وغيرها وهي تتمايز فيما بينها من حيث الصوتيات. وتسربت الساميات والسلافيات إلى الإيديش بصورة متزايدة. وبهذه الطريقة ظهرت كلمات جديدة. وكان التأثير السامي والسلافي قوياً في مجال النحو والصرف أيضاً. وتعرضت الاقتباسات السامية والسلافية، بدورها، لتأثير قواعد لغة الإيديش النحوية والصرفية والصوتية. وكانت بعض الكلمات السامية في الإيديش قد اكتسبت معانٍ جديدة.

وبدءاً من نهاية القرن الثامن بدأت مرحلة جديدة في تطور الإيديش (اليهودية الحديثة). وأصبح تأثير اللغات السلافية لاسيما الروسية أقوى من ذي قبل. وتقترب اللغة الأدبية من الشعبية.

ومنذ نهاية القرن التاسع عشر ومع تكاثر هجرة اليهود، أخذت الإيديش تنتشر في بلدان أوروبا الغربية وأمريكا وفلسطين وغيرها. كما بدأت تصدر الأدبيات بهذه اللغة.



الإيرلندية

اللغة الإيرلندية هي لغة سكان إيرلندا الجمهورية (عدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة تقريباً) وإيرلندا الشمالية (مليون ونصف المليون نسمة تقريباً). تنتمي هذه اللغة سوية مع الاسكوتلاندية (الغالية والمانية) إلى مجموعة اللغات السلتية. وينقسم تاريخها إلى ثلاث فترات: ١ ـ الإيرلندية القديمة (حتى عام ٩٠٠)، ٢ ـ الإيرلندية الوسطى (من عام ٩٠٠ حتى بداية القرن السابع عشر)، ٣ ـ الإيرلندية الحديثة (من القرن السابع عشر حتى الوقت الحاضر).

بدءاً من القرن الثامن عشر تتفرع اللغة الإيرلندية إلى أربع لهجات: ١ ـ الجنوبية (المونستيرية) ٢ ـ الغربية (الكوناخية) ٣ ـ الشمالية (الأولسترية) ٤ ـ اللهجة الميتة حالياً، الشرقية (اللينستيرية).

بدأت الكتابة باللغة الإيرلندية في القرن الرابع من خلال مايسمى بالشواهد

الاوغامية. ومنذ القرن السابع توضحت اللهجات الفرعية بالأبجدية اللاتينية. ولم تبق محفوظة حتى الآن تلك المخطوطات والتسجيلات القديمة. غير أن العديد من الأساطير والحكايات والقصائد المسجلة في الإيرلندية القديمة كانت قد تثبتت في المخطوطات الإيرلندية في الفترة الوسطى. وبدأت تقاليد جمع الحكايات القديمة في القرن الثاني عشر. وكان الرهبان ـ النساخ قد سجلوا العديد من الحكايات والأساطير قبل هذه الفترة بكثير ومنها «كتاب البقرة السمراء الداكنة» الذي يعود تاريخه إلى بداية القرن الثاني عشر وفيه حكاية «سرقة ثور من كوالنك» وهي أقدم حكاية ظلت محفوظة في الفترات اللاحقة وكذلك كتاب «الكتاب اللينستري» الذي يعود تاريخه إلى أواسط القرن الثاني عشر. وهنا الإملاء مشوش.

بعد الغزو الإنكليزي خاضت اللغة الإيرلندية معركة قوية وناجحة ضد اللغة الإنكليزية رغم التوجهات الملكية المتعددة(بدءاً من عام ١٣٦٠) والتي نصت على التهديد بالموت لكل من يستخدم الإيرلندية. وفقط في أواسط القرن الثامن عشر تبدأ اللغة الإنكليزية بالانتشار في إيرلندا ولكن حتى بداية القرن التاسع عشر كان لايزال ٨٠٪ من السكان يتكلمون بالإيرلندية. وفي أواسط القرن التاسع عشر يتضاءل عدد المتكلمين بالإيرلندية. والسبب الرئيسي هو تدهور اقتصاد البلاد وهجرة الإيرلنديين بصورة جماعية.

ورغم العديد من المحاولات وبعد اعلان الجمهورية الإيرلندية، كان ربع السكان يتكلم الإيرلندية لا أكثر. وتنبغي الإشارة هنا إلى وجود ما يقرب من الثلاثة ملايين مهاجر في الولايات المتحدة وكذلك في كندا واوستراليا والذين حافظوا على اللغة الأم جزئياً.

تصدر في نيويورك عدة صحف ومجلات لها ملاحق وأقسام باللغة الإيرلندية.

وفي جمهورية إيرلندا تحصلَ المجلات الصادرة بالإيرلندية على المساعدة. وتتضمن هذه اللغة الآن ثلاث لهجات (المونستيرية والكوناخية والاولسترية) وهي متباينة فيما بينها. وإن عدد المطبوعات الصادرة بالإيرلندية غير كبير كما إن اللغة الإنكليزية هي اللغة الأساسية في الإدارات والتعليم والآداب.



الإيسلندية

اللغة الإيسلندية هي لغة الإيسلنديين وتدخل ضمن المجموعة الاسكندنافية الغربية من اللغات الجرمانية. وهي منتشرة في إيسلندا (قرابة ٢٥٠ ألف نسمة) وفي أوساط الإيسلنديين المهاجرين في أمريكا الشمالية (أكثر من ستين ألفاً). هذا وتتميز الإيسلندية تميزاً شديداً عن اللغة النرويجية التي كان يتكلم بها أوائل المستوطنين في عصر استيطان إيسلندا في القرن التاسع ـ العاشر (وهم، في معظمهم من غربي النرويج). وتعود أقدم الآثار المكتوبة بهذه اللغة إلى القرن التاسع وهي أشعار شفوية مكتوبة في القرن الثالث عشر (تم تسجيلها).

وبدءاً من نهاية القرن الحادي عشر بدأت الآداب المكتوبة، وأما ما هو محفوظ حتى الآن فيعود إلى نهاية القرن الثاني عشر. ولكن معظم الآثار الأدبية المكتوبة إنما تعود إلى القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر. وإن لغة هذه الآثار خالية من التنويع وهي قريبة من اللغة المحكية (لاسيما لغة القصص عن الإيسلنديين).

وفي القرن السادس عشر صدرت أولى الكتب المطبوعة باللغة الإيسلندية. وبفضل ثراء التقاليد الأدبية المحلية حافظت اللغة الإيسلندية على أهميتها بصفتها لغة أدبية في عهد السيطرة الدانماركية في إيسلندا (القرن الخامس عشر ـ عام ١٩٤٤) أيضاً.

بدأت تنقية اللغة الأدبية من الاقتباسات الدانماركية وغيرها من المفردات الأجنبية، في القرن الثامن عشر. وكانت عملية التنقية جذرية للغاية إذ إن اللغة الإيسلندية الحديثة تخلو تقريباً من الاقتباسات. ويتم التعبير عن المفاهيم الجديدة فيها، بواسطة الكلمات المركبة وإعادة تفسير القديمة إلخ. ولهذا السبب حافظت اللغة الإيسلندية على صورتها ودقتها. وطوال تاريخها لم تتغير هذه اللغة إلا في اللفظ والتركيب اللغوي.

وأما قواعد النحو والصرف والإملاء فلم تتغير تقريباً. لذا إن لغة الآثار الأدبية القديمة مفهومة من قبل الإيسلنديين المعاصرين. وهي أثرت تأثيراً كبيراً في اللغة الأدبية الحديثة. وتمييزاً عن لغات أخرى ليست هناك فروق في اللهجات كما أن اللغة الفصحى تتطابق مع المحكية الدارجة.



أوريا

لغة الأريسيين (أودري، أوتكالي) القاطنين في ولاية اوريس (شرقي الهند). وهي منتشرة، أيضاً في المناطق المجاورة لولايات أندرا ـ براديش ومادخيا ـ براديش وبيهار.

يتكلم بهذه اللغة ٢٥ مليون شخص تقريباً وهي تدخل ضمن المجموعة الهندوآرية من اللغات الهندوأوروبية.

وتشكل هذه اللغة سوية مع اللغتين البنغالية والآسامية المجموعة الشرقية من اللغات الهندية الحديثة التي تعود في أصولها إلى ماغادخي ـ آبابخرانشا.

إن أبجدية هذه اللغة هي الكتابة البراهمية. وإن أقدم فترة في تاريخها هي القرن العاشر ـ الثالث عشر. وبدأت الفترة الآرية الوسطى في القرن الخامس عشر وحتى الثامن عشر وهي مرتبطة باسم ارالاداس الشاعر الفلاحي الذي أبدع «المهابهاراتا» باللغة الآريسية (أو الأوريسة).

يمكن قراءة اللغة الآرية الوسطى في الأدبيات البوذية والشعر الفيشنوتي والمؤلفات التي تم ابداعها حسب روح الملحمة الهندية القديمة.

دشن نشاط فقير موهان سيناباتي (١٨٤٧ ـ ١٩١٨) تأسيس اللغة الأريسية الأدبية النثرية.

يمكن، في الوقت الحاضر، قراءة الأدبيات الفنية والعلمية والاجتماعية بهذه اللغة. وإن استمرار وجود بعض السمات النحوية والصرفية المفقودة في لغات قريبة منها، وتوفر تراث أدبي غني (الفولكلور وغيره) يثير أكبر الاهتمام لدى الباحثين اللغويين.



الإيطالية

الإيطالية هي لغة الإيطاليين، المنتشرة في إيطاليا وسويسرا (تيسين) وجزيرة كورسيكا، وفي المستعمرات الإيطالية السابقة، في افريقيا، وفي أوساط المهاجرين في الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية. وتدخل هذه اللغة ضمن مجموعة اللغات الرومانسية، ويتكلم بها أكثر من ثمانين مليون نسمة في العالم.

ظهرت هذه اللغة على قاعدة اللغة اللاتينية الشعبية الحية «اللاتينية السوقية المبتذلة» ذات الخصائص العامية المميزة. وجرت تحولات نوعية تدريجية للغة اللاتينية التي كانت تتكلم بها جماهير الشعب الإيطالي طوال القرون السادس ـ العاشر بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية. وفي مفردات اللغة الإيطالية تبرز أكثر من غيرها، الكلمات ذات المنشأ اللاتيني (غوطية شرقية ولانغوباردية) وتسربت كلمات اللغة البروفانسالية إلى لغة شعراء المدرسة الصيقيلية إلا أنها لم تدخل مجال الاستخدام اليومي الواسع، ويمكن مصادفتها، فقط، في الشعر الإيطالي القديم. كما تعرضت اللغة الإيطالية للتأثير الفرنسي لفترة مديدة وهذا مرتبط جزئياً بالتدخلات العسكرية في القرن الحادي عشر ـ الثالث عشر، وفي وقت لاحق بالصلات الثقافية الوثيقة.

كان انتشار اللغة اللاتينية بصفتها لغة الكنيسة والمدرسة القروسطية في أراضي إيطاليا قد أعاق تأسيس اللغة الإيطالية. ويمكن مصادفة أولى سمات اللغة الإيطالية، في القرن التاسع عشر. وهناك عبارات إيطالية كاملة يمكن مصادفتها في الوثائق الحقوقية والقانونية من أرشيف دير مونتيكاسين (٩٦٠، ٩٦٣) وهذا مايتميز به القرن الحادي عشر ـ الثاني عشر حيث كانت الأصول اللاتينية التقليدية تعيق اللغة الإيطالية الحية. وعلى أساس لهجات اللغة الإيطالية في مناطق مختلفة تظهر أولى المؤلفات الأدبية: الشعر التوسكاني الخفيف والحوارات متعددة اللغات.

يتطور الشعر في بلاط فريدريك الثاني في صقلية، كما يتطور الأدب في اومبري وبولوني وتوسكانا إلا أن المدرسة الصقلية تشهد على التأكيد القوي للغة الإيطالية الأدبية. وإضافة إلى اللغة اللاتينية الشعبية التي كان يكتب بها الكثيرون من الشعراء البارزين (وصولاً حتى دانتي وبترارك، وفيما بعد بوليستيانو وآريوستو وغيرهم)، كانت التقاليد البروفنسالنية والفرنسية تشكل عقبة أمام تطور اللغة الإيطالية الأدبية (التروبادور والمقلدين الإيطاليين، وكذلك تلامذة التروير في شمالي إيطاليا).

ساعد تطور فلورنسا الاقتصادي والسياسي في تكوين الاتجاه الشعري وهو «الأسلوب الجديد العذب» بمشاركة دانتي وج. كافالكانتي. وعلى تخوم القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر صارت اللهجة التوسكانية هي اللغة الأدبية لمجموعة كبيرة من الشعراء وأما دانتي الذي استطاع التنظير لعلاقة اللغة الأم مع اللغة اللاتينية واللغات الرومانسية دافع عن «اللغة الشعبية» والتي كرس لها بحثاً بعنوان «حول اللغة الشعبية» المكتوبة باللاتينية. وفي أحكامه النظرية طرح دانتي فكرة استخدام جميع لهجات اللغة

الإيطالية إلا أنه كان عملياً في «الكوميديا الإلهية» وفي آرائه المتضمنة في بحثه «الوليمة» يؤكد أولوية اللهجة الفلورنسية.

وكان نشاط بترارك وبوكاتشيو بمثابة تثبيت لهذا الاختيار ووضع السنن اللازمة له إذ تمكن الأخير من صياغة ووضع قواعد ملموسة للغة الإيطالية في النثر القصصي. وكانت هائلة أهمية الإنسانيين الذين أثروا اللغة الإيطالية بمصطلحات جديدة وطوروا النثر العلمي باللغة الإيطالية. بيد أن الجدل حول الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه اللغة الوطنية (أية لهجة) ظل قائماً مئات السنين حتى أن كتاباً بارزين من أمثال م. بوياردو، وفي وقت لاحق ك. غولدوني وغيرهما كانوا يستخدمون لهجاتهم الأصلية (في بعض الأحيان، إلى جانب اللغة الإيطالية الأدبية). وكان نشاط أكاديمية كروسك ـــبدءاً من عام ١٥٨٢) واصدار القاموس (عام ١٦١٢) قد أسهم في عملية التطوير. وقد دافع بيترو بيمبو في «آراء في النثر حول اللغة الشعبية» (١٥٢٥) عن الأساس التوسكاني للغة الإيطالية الأدبية. وفي القرن التاسع عشر دافع الكاتبان ب. جورداني وج. ليوباردي، وخاصة الكاتب آ. شيزاري عن وجهة النظر هذه، كما دافع عن لهجة فلورنسة الدارجة المحكية ج. ب. جيلي وب. فاركي وكذلك آ. مانزوني الذي وضع الأسس والحجج النظرية لآرائه. بيد أن الجدل الطويل لم يؤد، مع كل ذلك، إلى تقليص الآداب المكتوبة باللهجات. وفي كل مناطق إيطاليا الحديثة يلاحظ تفاوت متباين بين اللغة واللهجة المحلية. وهكذا، إن لهجات شمالي إيطاليا وجنوبها تتمايز عن اللغة الأدبية بنسبة أكبر من الوسطى. وهذا يتعلق بعدم المساواة التي توضعت تاريخياً في مناطق إيطاليا في المجالين الاقتصادي والثقافي. وتحظى بأهمية كبيرة، أيضاً، فنون المسرح باللغة العامية ومن نماذجها كتابات ك. غولدوني، ومن بين الفنانين الحديثين ادوارد ودي فيليبو (نابولي) وحتى إن السينما لاتتخلى عن استخدام اللهجة العامية. ففي فيلم «الأرض تهتز» للمخرج ل. فيسكونتي يتحدث الأبطال باللهجة الصقيلية. وبدءاً من نهاية الحرب العالمية الثانية ازداد تأثير لهجة روما نظراً لمركزها السياسي. هذا وإن تقوية اللهجات المحلية يمكنه أن يضر باللغة الإيطالية الأدبية القومية. بيد أن انتشار اللهجات المحلية هو حقيقة يستحيل عدم أخذها بالحسبان في أثناء حل المسائل العملية لشؤون التعليم والثقافة (الصحافة والإذاعة والتلفزيون).

ooo

الإيغورية

اللغة الإيغورية هي لغة الإيغوريين القاطنين في منطقة تسين تسيان الصينية كما يتكلم بها عدد كبير من الايغوريين القاطنين في أوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزيا وتركمانيا.

ويبلغ عدد المتكلمين بها في العالم قرابة السبعة ملايين شخص. وهي تنتمي إلى المجموعة الجنوبية ـ الشرقية من اللغات التركية.

ومن الآثار الأدبية المحفوظة هي الآثار المكتوبة في مواضيع دينية في القرن الثامن ـ الثاني عشر.

وفي القرن الحادي عشر ـ الرابع عشر ظهرت المؤلفات الأدبية ومنها «قصص الأنبياء» و«حبات الحقائق» وغيرهما. وتتميز هذه اللغة بكثرة المفردات العربية والفارسية.

تكتب اللغة الإيغورية الأدبية بالأبجدية الروسية في الاتحاد السوفيتي السابق وأما اللغة الإيغورية الأدبية في سينان تسان فتستخدم الأبجدية العربية.



الإينغوشية

اللغة الإينغوشية هي لغة الإينغوش القاطنين في اينغوشيا المجاورة للشيشان. وهي من إحدى اللغات القفقاسية وضمن المجموعة اللغوية الناخية (الفيناخية) وقريبة من لغة الشيشان.

يتكلم باللغة الإينغوشية (١٥٠) ألف نسمة تقريباً وبدأت الكتابة بهذه اللغة في عام ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ بالأحرف العربية ثم اللاتينية وأخيراً على أساس الأبجدية الروسية.

هذا ويمكن مصادفة كلمات عديدة في معجم اللغة الإينغوشية مقتبسة من اللغات الروسية والعربية والجيورجية والفارسية. وتصدر بهذه اللغة الأدبيات الأصلية والمترجمة، الاجتماعية والسياسية والأدبية والعلمية كما تصدر الصحف والمجلات بها وتدرّس في المدارس.

وقد ساهم الكتّاب ي. بازوركين وت. بيكوف وب. زيازيكوف وز. مالساغوف وخ. موطالييف ود. ياندييف ساهموا بإبداعاتهم، في تطوير اللغة الأدبية الإينغوشية.



الباسكية

الباسكية هي لغة الباسكيين القاطنين في أقاليم إسبانيا التالية: آلاوا، بيساكيا، غيبوسكوا وجزئياً في بامبلونا (نافارا) وفي منطقة البيرينه السفلى في فرنسا (منطقتا بايونا وموليون) وفي أمريكا الجنوبية وخاصة في مونتيفيدو والأرجنتين (نزحوا في أعوام ١٨٦٥ ـ ١٨٧٥) وفي المكسيك (الهجرة من إسبانيا في النصف الأول من القرن السابع عشر).

تؤكد بعض التصنيفات اللغوية المعاصرة أن اللغة الباسكية تقع «خارج المجموعات اللغوية». وإن نظريات عديدة كانت قد ربطتها باللغات القفقاسية (ك. أولينبك ون. يا. مار) وباللغات الفنلندية ـ الآوغورية (ل. ل. بونابرت) وباللغات الحامية (آ. ترومبيتي) وباللغات الأمريكية (آران غويدي) وغيرها. ولعل النظرية الأكثر انتشاراً هي نظرية الأصل الإيبيري للغة الباسكية (ف. غومبولت وآ. ليوشير وج. شوخارت وي. بورسيه وغيرهم) وهي أيضاً قد أثارت اعتراضات مقنعة (ج. وينسون وف. فان آيس وغيرهما).

ليس تاريخ لغة الباسك مدروساً جيداً في فترة العصور الوسطى بسبب قلة النصوص المكتوبة. وفي وثائق القرن العاشر ـ الثاني عشر، الإسبانية والفرنسية يمكن فقط مصادفة بعض الكلمات (قرابة الخمسين).

هذا وتعود إلى النصوص الباسكية الأكثر قدماً بعض المقاطع من كتاب ل. م. سيكولو (الصادر عام ١٥٣٣) والمنقولة إلى الباسكية وحديث بانورغ في «بانتاغرولو» لكاتبها ف. رايليه (طبع عام ١٥٤٣) والتي أعاد صياغتها المختص في الباسكيات ج. وينسون.

صدر أول كتاب باسكي في عام ١٥٤٥ وهو مجموعة أشعار دينية وغزلية للقس برناردو ديتشايبار. وبدءاً من القرن السادس عشر تعطل تطور الكتابة الباسكية بسبب انتشار اللغتين الإسبانية والفرنسية الأكثر تطوراً. واهتم باللغة الباسكية كتاب من

الدرجة الثانية وخاصة من رجال الدين. ولكن نشاط أنصار الأدب باللغة الأم كان له أهمية تقدمية، وشكل انعطافاً في أفكار «الدفاع عن اللغة» والتي تميزت بها البلدان الأوروبية في عصر النهضة. ومن بين المدافعين عن الحديث بالباسكية ظهر عدد من الأسلوبيين واللغويين.

بدأ البحث في دراسة اللغة الباسكية من قبل الفولكلوريين. وقد أقدم آ. دي اونيارتو (حوالي ١٦٥٠) على وضع اول كتاب خاص بأمثال الشعب الباسكي وأقواله المأثورة. ويعتبر م. دي لاراميندي أول مؤسس لفقه اللغة الباسكية إذ وضع أول قواعد نحوية صرفية باسكية باللغة الإسبانية (١٧٢٩) كما وضع قاموساً بثلاث لغات هي الكاستيلية والباسكية واللاتينية (١٧٤٥).

وبدءاً من عشرينات القرن التاسع عشر أخذت تظهر أعمال العلماء الباسكيين الفرنسيين والإسبان وتحولت الباسكالوجيا إلى إحدى قضايا اللغة ذات الصبغة العالمية. هذا وقد أبرز ل. ل. بونابرت (١٨٦٣) ثماني لهجات باسكية. ويفضل المختصون في شؤون الباسك اللغوية إبراز مجموعتين: الغربية والشرقية الوسطى. وكل ماعدا هاتين المجموعتين ليست سوى فروع لا أكثر. هذا وفي أساس اللغة الأدبية تكمن اللهجة البسكاوية الغربية أي لهجة ج. بيلياو بالذات.



ال

اللغة البرتغالية هي لغة المجموعة الرومانسية والتي يتكلم بها أكثر من ١٢٥ مليون شخص في البرتغال والبرازيل وجزئياً في «المستعمرات البرتغالية السابقة» في افريقيا (أنغولا وموزامبيق) وفي جزيرة مديار وجزر آزور في أرخبيل المالايو وغيرها.

وإن هذه اللغة، مثلها مثل اللغات الرومانسية الأخرى، قد تشكلت من اللاتينية المبتذلة السوقية في فترة إضفاء السمة الرومانسية على كل مناطق أوروبا الجنوبية والغربية والمعروفة بالبلدان الرومانسية.

انطلقت اللغة البرتغالية خارج حدود أوروبا وانتشرت، قبل كل شيء في البرازيل وذلك في بداية القرن السادس عشر حيث بدأت الاكتشافات الجغرافية.

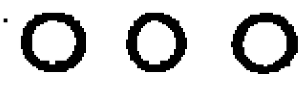
وفي الوقت الحاضر تبدو هذه اللغة معروفة في صيغتين: البرتغالية والبرازيلية. ويرى المختصون أن الصيغتين تعودان إلى لغة واحدة وإن كانت لكل منهما خصائصه. وكانوا قد حسبوا أنه من بين ١٤٠ ألف كلمة مدرجة في قاموس اللغة البرتغالية الكبير الذي وضعه كانديدو دي فيجيريدو، ثمة عشرة آلاف كلمة متداولة في البرازيل لا أكثر.

إن التركيب الأثني المعقد لسكان البرازيل قد ترك تأثيره على اللغة أيضاً، لاسيما مفرداتها.

تعود أقدم الآثار المكتوبة باللغة البرتغالية إلى القرن الثاني عشر. وظهر الشعر الغنائي الغزلي في القرن الثالث عشر وإن كان مقلداً للشعر البروفنسالي.

ولكن ازدهار الآداب باللغة البرتغالية لم يبدأ إلا في القرن السادس عشر حيث ظهر الشاعر ل. دي كاموينس. وكان تطور تاريخ اللغة البرتغالية اللاحق قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الآداب البرتغالية والبرازيلية على حد سواء.

لاتوجد فوارق تذكر في اللهجات. وفي عام ١٩١٥ انضمت الأكاديمية البرازيلية إلى عملية الإصلاح الإملائي البرتغالي الذي كان قد بدأ في عام ١٩١١ ثم تراجعت عنه كي تعود من جديد لإقراره في عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤٣ حيث صار الإملاء موحداً.



ال

تدخل اللغة البروفنسالية ضمن المجموعة الرومانسية والتي يتكلمون بها في جنوب فرنسا، منطقة بروفانس. ويقدر عدد الناطقين بها أكثر من /١١/ مليون نسمة. وهي ليست لغة الدولة. وبالطبع يجيد البروفنساليون اللغة الفرنسية أيضاً.

تتحدد القيمة الأدبية للغة البروفنسالية بأنه نشأ على أساسها في القرن الحادي عشر ـ الثالث عشر الشعر الغنائي الأوروبي المبكر للتروبادور (هم الشعراء الجوالون). ولم يكن هناك نثر أدبي بهذه اللغة في تلك القرون إذ كان واضعو الأعمال العلمية يستخدمون اللاتينية الدارجة. وعندما ظهر النثر باللغة الفرنسية في شمالي فرنسا، فقدت اللغة البروفنسالية أهميتها كلغة لتقاليد ثقافية كبيرة. وللعلم كان دورها كبيراً

في القرن الحادي عشر ـ الثالث عشر. فهي تميزت بتأثيرها الكبير في مجال الشعر (التروبادور البروڤنساليين) في بلدان عدة.

أخذت اللغة البروڤنسالية تفقد أهميتها الدولية بدءاً من القرن الرابع عشر لأن منطقة بروفانس بدأت تنتقل تدريجياً إلى وضع المنطقة التابعة لفرنسا.

وفي القرن التاسع عشر جرت عدة محاولات لإحياء اللغة البروڤنسالية بصفتها لغة أدبية مستقلة. وقد حاول الشاعر البروڤنسالي ف. ميسترال تأسيس لغة بروڤنسالية أدبية من خلال المزج بين لغة التروبادور واللهجات البروڤنسالية الحية. وعلى أساس هذه اللغة المصطنعة كتب الأشعار والقصائد وأشهرها «ميريو» (١٨٥٩). بيد أن محاولات الإحياء المصطنع للغة البروڤنسالية لم يكتب لها النجاح.

تصدر بهذه اللغة، حتى الآن الأعمال الأدبية إلا أن قيمتها لاتتعدى حدود المنطقة البروڤنسالية. غير ان هذه اللغة تحافظ على عدد من الخصائص العريقة للغة الرومانسية والتي زالت في لغات رومانسية أخرى إلا أنها جوهرية لأجل الأبحاث والدراسات التاريخية المقارنة.



البشكيرية

البشكيرية هي لغة سكان باشكيريا. ويتكلم بها قرابة ثمانمئة ألف نسمة. وهي تنتمي إلى المجموعة الكيبتشاتية ـ البولغارية من اللغات التركية.

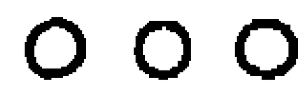
تشكلت هذه اللغة وأخذت تكوينها نتيجة لاندماج العديد من اللغات العشائرية ـ القبلية إلا أن الأكثر سطوعاً وجلاء منها هي العناصر الكيبتشاتية والبولغارية (الأساسية).

وقبيل تلاحم القبائل البشكيرية وتأسيس لغة مستقلة للشعب البشكيري الصغير كان البشكير والتتر يدخلون في قوام «القبيلة الذهبية» وكانت لهم لغة أدبية مشتركة قائمة على أساس الاويغورية القديمة، ومن ثم الكتابة العربية.

ومن خلال الآثار الأدبية المتبقية مثل «خسرف وشيرين» و«محبة ـ نامه» وبطاقات الخانات وغيرها كان كلام «الأتراك» المتبقي قد تضمن عناصر أويغورية قديمة...

وأويغورية وسطى (الكاراخانيدية) وأوزبيكية قديمة في فترة لاحقة، وإن كان لهذا العمل الأدبي سماته المحلية التي تميزه عن الأساليب المحلية للغة المحلية. و«الأتراك» هم أقوام من آسيا الوسطى (التركمان والأوزبك والكازاخ والايغور في تركستان الشرقية وغيرها). ورغم أن اللغة الأدبية القديمة كانت، من حيث قواعدها وأصولها، بعيدة عن اللغة البشكيرية الشعبية فهي قد ظلت قائمة حتى نهاية القرن التاسع عشر. وفقط في بداية القرن العشرين ومع تأسيس اللغة التترية الأدبية أخذت تظهر الأدبيات على أساس أكثر قرباً من اللغة الشعبية الحية.

وبعد ثورة أوكتوبر عام ١٩١٧ ظهرت اللغة البشكيرية الأدبية الحديثة على أساس دمج اللهجتين الكوفاكانية واليورماتينية. قبل ذلك كان البشكير يستخدمون اللغة التترية الأدبية والتي تطورت في البداية، على أساسها الآداب البشكيرية. كان البشكير يستخدمون الأبجدية العربية، وبدءاً من عام ١٩٢٨ - ١٩٢٩ اللاتينية، ومنذ عام ١٩٣٩ الروسية.



البلغارية

البلغارية هي لغة البلغار. وهي تنتمي إلى مجموعة اللغات السلافية الجنوبية ولها تقاليد كتابية عريقة تعود بداياتها إلى ظهور الكتابة السلافية ونشاط كيريل وميفودي.

وكانت أولى الكتب السلافية المترجمة عن اليونانية، مكتوبة بلهجة سالونيك السلافية والمتوضعة في أساس اللغة السلافية القديمة. ويطلقون على اللغة السلافية القديمة أيضاً تسمية البلغارية القديمة والتي كان يستخدمها الأدب البلغاري في القرن العاشر ـ الحادي عشر. وكانت فترة القرون الثاني عشر ـ السادس عشر هي عصر تطور اللغة الأدبية البلغارية المتوسطة وهي قريبة جداً من البلغارية القديمة إلا أنها تعكس، بصورة عرضية، خصائص اللهجات البلغارية التي كانت، في ذلك الوقت، تمر بعملية حثيثة من التبدلات في منظوماتها. وفي القرن الرابع عشر لعبت «مدرسة تيرنوف» للبطرق ايفيمي دوراً هاماً. إذ دافعت هذه المدرسة عن القواعد القديمة الصارمة للغة البلغارية وأثرت تاثيراً ملحوظاً في تاريخ اللغتين الأدبيتين الصربية والروسية (مدرسة ريساف في صربيا والتأثير السلافي الجنوبي الثاني في روسيا).

بدأت الفترة البلغارية الجديدة في تاريخ اللغة البلغارية الأدبية في النصف الثاني من القرن السادس عشر مع انتشار آثار الكتابات البلغارية وغيرها من الأدبيات الكنسية الإرشادية الوعظية التي تتميز بالابتعاد عن لغة الكتب القديمة في صالح اللهجة الشعبية الحية. وكانت نهاية القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر مرتبطة بالبحث عن قواعد محددة للغة البلغارية الأدبية الحديثة. وتبدأ هذه الفترة بنشاط بايسي خيليندار وتتسم بصراع قوي قام به «المحافظون على القديم» (خ. بافلوفيتش دوينتشانين وغيره) مع «المجددين» (ي. بوغوروف وغيره). وانتصر «المجددون» في نهاية المطاف ولكن لم يكونوا مجددين متطرفين.

توضعت اللهجات البلغارية الشمالية ـ الشرقية في صلب اللغة البلغارية الأدبية المعاصرة، وحدث التأسيس النهائي للغة البلغارية الأدبية المعاصرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان هذا الأمر مرتبطاً بالنشاط الأدبي لبيتكو سلافيكوف ول. كارافيلوف وخ. بوتيف وي. فازوف.

وتجلى التأثير الكبير لإبداع عدد من فناني الكلمة في تطور اللغة البلغارية الأدبية المعاصرة ومنهم ب. يافوروف وي. يوفكوف وآ. قسطنطينوف وخ. سميرنينسكي وايلين ـ بيلين ون. فابتساروف ول. ستويانوف.



البلكارية

اللغة البلكارية هي لغة البلكار (أو البلقار) القاطنين في الجزء الجنوبي من كاباردينا ـ بلكاريا.

وإن عدد الناطقين بهذه اللغة ليس كبيراً بل إن الشعب الناطق بهذه اللغة مثله مثل شعوب القفقاس الأخرى يمكن تعداده بالآلاف.

تعود هذه اللغة إلى المجموعة الشمالية الغربية أو مايسمى بالمجموعة الكيبتشاكية من اللغات التركية.

وهي من حيث متنها اللغوي ونظامها النحوي قريبة من اللغة القاراتشافية. وللعلم كانت اللغتان تحملان سابقاً اسماً واحداً هو: اللغة القاراتشافية ـ البلكارية.

لغاية ثورة اوكتوبر عام ١٩١٧ لم يكن لهذه اللغة الشفهية لغة مكتوبة. وكان جزء من السكان يستخدم الأبجدية العربية للكتابة. وفي عام ١٩٢٤ تم وضع أبجدية لهذه اللغة يكمن في أساسها الحرف اللاتيني. وبدءاً من عام ١٩٣٩ صار البلكار يكتبون على أساس الأبجدية الروسية.

هذا وتصدر الآن باللغة البلكارية الأدبية الكتب المتنوعة من مدرسية وثقافية عامة كما تترجم إليها الكتب عن عدد كبير من اللغات الأجنبية.



البلوجية

اللغة البلوجية هي لغة البلوجيين القاطنين في باكستان وإيران وأفغانستان كما يعيش قليل منهم في تركمانستان.

تنتمي هذه اللغة إلى المجموعة الغربية (وبدقة أكثر، الشمالية الغربية) من الفرع الإيراني لعائلة اللغات الهندو ـ الأوروبية ويتكلم بهذه اللغة قرابة ٣ ملايين شخص.

يستخدم البلوج القاطنون في إيران اللغة الفارسية بصفتها اللغة الأدبية، وفي باكستان يستخدمون لغة الأوردو واللغة الفارسية في آن معاً (في المجال الأدبي).

في الثلاثينات من القرن الحالي صدرت بهذه اللغة بعض الكتب، لاسيما الدراسية وصحيفة واحدة (مدينة مرو). يملك البلوج (البلوجيون) ذخيرة ثقافية غنية من الفولكلور (ملامح البطولة والحكايات). وقد اشتغل في هذا المجال العالم الإنكليزي م. ل. ديمس والاختصاصي الروسي في فقه اللغة البلوجية ي. ي. زاروبين.

وفي الأربعينات ـ الخمسينات بدأ الشعر البلوجي والنثر البلوجي يتطوران في باكستان (الشاعران غولخان ناصر وآزاد جمال الدين).



البنجابية

اللغة البنجابية هي لغة البنجابيين وتنتشر في شمال غرب الهند (ولاية البنجاب)

والمناطق الشمالية من الباكستان الغربية. ويتكلم بهذه اللغة أكثر من ستين مليوناً من البشر.

تدخل اللغة البنجابية في عداد لغات الفرع الهندوآري من عائلة اللغات الهندوأوروبية. وهي لغة تحليلية وتتميز بوجود عدد من الخصائص القديمة في الصوتيات والموروفولوجيا بالمقارنة مع اللغات القريبة منها.

لهذه اللغة عدد كبير من اللهجات واللهجات الفرعية الموجودة في مجموعتين أساسيتين هما الشرقية (البنجابية) والغربية يطلق عليها اسم «لاخيدا» في الأدبيات اللغوية. والحدود بينهما غير كبيرة. وإن المنطقة الانتقالية تقع إلى الغرب من الحدود الهندية الباكستانية.

تعود بدايات الإبداع الأدبي بلهجات اللغة البنجابية إلى القرن العاشر ـ الحادي عشر وأما التقاليد الأدبية المتواصلة فقد بدأت في القرن السادس عشر وهي مرتبطة بانتشار حركة السيخ الدينية الطائفية.

تعتمد اللغة البنجابية الأدبية الحديثة على لهجة منطقة آمريستار ـ لاهور وهي، من الناحية القواعدية قريبة جداً من الهندية والاوردو. وتحتوي القليل من المقتبسات اللغوية من السنسكريتية والفارسية. وتستخدم، بصورة رئيسية في الهند. ولها كتابة خاصة بها اسمها غورموخي وكذلك بالديفاناغاري والاوردو.



البنغالية

اللغة البنغالية لغة البنغال وهي منتشرة في البنغال الغربية (جمهورية الهند) والبنغال الشرقية (الباكستان)، كما يتكلم بالبنغالية الكثيرون ممن يقطنون في المناطق القريبة من البنغال مثل بيهار وآسام.

تنتمي اللغة البنغالية إلى المجموعة الهندية الآرية من اللغات الهندوأوروبية. وهي سوية مع لغتي الاوريا والآسامية تدخل ضمن المجموعة الشرقية من اللغات الهندو ـ آرية الجديدة. ويتكلم بهذه اللغة قرابة المئة مليون نسمة.

يعود أقدم تاريخ لهذه اللغة إلى القرن العاشر ـ الثاني عشر [وصلت إلينا مقاطع من

الأناشيد البنغالية القديمة «تشورد جابود»]. وفي هذه الفترة بالذات أخذت اللغة البنغالية في التشكل متأثرة بقوة بشاوراساني ـ آبابهرانش (وبدقة أكثر بشكلها الأحدث ـ آفاهات) وهي اللغة الأدبية لشمالي الهند كله في تلك الفترة. ويتجلى تأثير شاوراسيني في نطاق الصيغ النحوية والصرفية وفي مجال الشعر على حد سواء.

كانت القرون الثالث عشر ـ الثامن عشر هي فترة تطور اللغة البنغالية الوسطى. وفي القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر أدى الظلم الأجنبي للمحتلين الأتراك إلى إعاقة تطور ثقافة البنغاليين وآدابهم. وإن الآثار الأدبية العائدة إلى تلك الفترة لم تصل إلينا تقريباً. ومنذ النصف الثاني من القرن الرابع عشر بدأ انبعاث الثقافة البنغالية. وتتطور صيغة اللغة البنغالية الوسطى في ابداع الشعراء الويشنوتيين على وجه الخصوص. ووصل ازدهار الشعر الويشنوتي ذروته في القرن الخامس عشر ـ السادس عشر. وفي الوقت ذاته توضعت اللغة البنغالية في خطوطها العامة. وجرت عملية تكوّن اللغة البنغالية القومية الأدبية ولغة المحادثة حتى نهاية القرن الثامن عشر وعلىأساس اللهجة العامية الغربية، في منطقة بانكور وبوردوان لاسيما ناوادفيتس المركز السياسي والثقافي للبنغال ذاك الزمان.

ومنذ نهاية القرن الثامن عشر أخذت تتطور اللغة البنغالية الحديثة. وظهرت الأدبيات وتحسنت الأسلوبية الشعرية. ومن مبدعي اللغة البنغالية الأدبية الحديثة رموخان راي وايشونتشوندرو وبيدا شاغور وموهو شودون دوتو وبونكيتشوندرو تشوتابادهاي ورابندرانت طاغور وشوروتشتشوندر تشوتابادهاي وماليك بوندو بادهاي وغيرهم. وفي نهاية القرن الثامن عشر ينتقل مركز الحياة الثقافية والسياسية إلى كالكوتا، ومنذ ذاك الوقت بدأت لهجة كالكوتا تلعب دوراً ملحوظاً أكبر فأكبر في تطور اللغة البنغالية. بيد أن لهجة ناوادفيتس تواصل استمراريتها وتحافظ على أهميتها لفترة طويلة. وهذا قد وجد تجسيداً له في خصائص اللغة الأدبية الحديثة ـ في ظهور أسلوبين، الكلاسيكي (شادهابهاش) الذي يعتمد على لهجة ناوادفتيس، والمحكي الدارج (تشوليتبهاش) الذي يستخدم صيغ اللهجة الكالكوتية. وتتناقص الفروق بين هذين الأسلوبين تدريجياً.

وتمثل لغة الشعر الصيغة الأسلوبية الثالثة للغة الحديثة. هذا وتحافظ اللغة البنغالية على مفردات قديمة وعدد من الصيغ (الاسمية والفعلية) التي تستخدم، بكل حرية، عناصر الشادها والتشوليتبهاش.

وتغتني صيغ القصائد، ويتطور النظام الصوتي تطوراً تدريجياً حيث تزول الفوارق بين الحروف الصوتية القصيرة والطويلة، وفي الفترة اللاحقة تزول الصوتيات النهائية والوسطية. ويتعاظم تأثير الفولكلور كما أخذ يتجلى تأثير الآداب الأوروبية الغربية.

يستخدم البنغال الخط البونهاكور الذي يعود إلى الكتابة البراهمية.



البورمية

البورمية هي لغة البورميين سكان بورما الأساسيين. وهي تنتمي إلى المجموعة التيبيتية - البورمية من العائلة اللغوية الصينية - التاوية - التيبيتية. ومن أقدم الآثار الأدبية المحفوظة، تلك الكتابات على جدران معابد ليديشه في ياجان (عام ١٠٥٨) ومعبد ميازيدي (عام ١١١٢) بأربع لغات هي البالي والتالاينغ والبيو والبورمية. وفي القرون العاشر - الثالث عشر تصبح لغة البالي، وهي لغة دين البوذية، هي لغة بورما الأدبية. ومن أقدم نماذج اللغة البورمية الشعرية «أغنية النزع الأخير» (١١٧٣) للشاعر أناندا توري. ولكن تشكل اللغة البورمية الأدبية يعود، أساساً إلى القرن الرابع عشر - الخامس عشر. وفي القرن الخامس عشر جرت أول محاولة لإبداع أعمال أدبية باللغة البورمية وهي تعليقات وشروح على«كتاب الطريق» لمؤلفه آريافامدا. وترتبط بتاريخ تطور اللغة البورمية الأدبية أسماء الشعراء والعلماء تاونبيل وتويندبندا يفودا والناثر الراهب او اوبادا والمسرحيين الذين كانوا يزواجون بين لغتي الشعر والنثر ومنهم ميانادي مينجي أوسا و اوسا أو و او تشين أو و او باوي نيا.

في أواسط القرن الثامن عشر نجحت اللغة البورمية القومية الأدبية نجاحاً تاماً في إزاحة البالي وإن كانت الأخيرة قد ظلت، لفترة من الوقت، لغة العلم.

وفي القرن التاسع عشر تجلت بوضوح القطيعة الكاملة بين اللغة البورمية الأدبية واللغة المحكية الدارجة، هذا وإن اللغة البورمية الأدبية التي تعقدت بسبب الاقتباسات من لغة البالي (كثرة من المقتبسات من الكتب القديمة والتراكيب من البالي) كانت تتميز بقوة عن لغة الفولكلور ولم تكن سهلة على التناول والتداول من قبل القراء.

أدى الاحتلال الإنكليزي لبورما (نهاية القرن التاسع عشر) إلى الإدخال القسري للغة الإنكليزية في العديد من مجالات حياة الشعب البورمي. وظهرت في اللغة

البورمية الأدبية كمية كبيرة من المقتبسات الإنكليزية. وفي بداية القرن العشرين لوحظ الاتجاه نحو تنقية اللغة البورمية القومية الأدبية وجرت محاولات لتقريبها من لغة النثر الكلاسيكي ومن اللغة الدارجة الحية. وقوي هذا الاتجاه في العشرينات من القرن العشرين في فترة حركة «كخيتسان» التي سعى أفرادها إلى إحياء النثر المفهوم من قبل دائرة واسعة من القراء.

هذا ويشارك مشاركة نشيطة في المعركة من أجل تطوير اللغة البورمية الأدبية الحديثة عدد من الكتّاب منهم زودجي وتاكين كودوخماين وميندوفون تاكين نو وغيرهم. واقتربت اللغة البورمية الأدبية اقتراباً حثيثاً من اللغة المحكية إلا أنه ثمة فوارق في مجال الصوتيات والنحو والصرف والمفردات (اقتباسات عديدة من السنسكريتية والبالي والإنكليزية).



البورياتية

البورياتية هي لغة البوريات القاطنين في بورياتيا الروسية وبعض مناطق منغوليا وشمالي الصين. ويتكلم بهذه اللغة قرابة الستمئة ألف نسمة.

تدخل هذه اللغة في قوام مجموعة اللغات المنغولية وهي من حيث منظومتها النحوية لها طابع التغرية.

تكونت البورياتية في القرن الثامن عشر عندما اتحدت القبائل البورياتية في شعب مستقل. ومنذ النصف الأول من القرن الثامن عشر بدأ البوريات ماوراء القفقاس يستخدمون مايسمى الكتابة المنغولية القديمة حيث كانت تتم الشؤون التجارية والإنتاجية بواسطتها كما تمت كتابة أعمال في الشؤون الحقوقية والقانونية وظهرت ترجمات عن اللغة التيبيتية وتم وضع الكتب الدراسية لتعليم الصغار القراءة والكتابة، كما صدرت أولى القواميس بطريقة النقش على الخشب.

وفي عام ١٩٢٣ حيث تأسست بورياتيا ذات الحكم الذاتي صارت هذه الكتابات هي لغة البوريات عموماً وظل الوضع بهذه الصورة لغاية عام ١٩٣١ حيث تم الانتقال إلى الأبجدية اللاتينية.

تمت صياغة اللغة البورياتية في النصف الثاني من الثلاثينات حيث تم اختيار لهجة الخورين. وفي عام ١٩٣٩ حدث الانتقال إلى الأحرف الروسية.

وفي العصر الحديث ثمة أدبيات كثيرة متنوعة تملأ المكتبة البورياتية.

ooo

البوشتو

البوشتو أو اللغة الأفغانية (باشتو) وهي واحدة من اللغات الإيرانية الشرقية والتي يتكلم بها الأفغان القاطنون في أفغانستان (قرابة ١٢ مليون نسمة) والبوشتيون أي الأفغان الذين يستقرون خارج حدود أفغانستان، وبصورة رئيسية في باكستان (قرابة السبعة ملايين شخص).

لهذه اللغة عدة لهجات ولهجات فرعية إلا أنها تتحد في لهجتين أساسيتين، غربية وشرقية.

تقوم الكتابة على أساس الحرف العربي مع إضافة عدد من الحروف الخاصة بالصوتية.

وفي عام ١٩٣٦ تم الإعلان رسمياً أن البوشتو هي لغة الدولة في أفغانستان إلى جانب لغة داري.

وينص دستور عام ١٩٦٤ أن البوشتو وداري هما لغتان رسميتان.

ooo

البولونية

اللغة البولونية هي لغة البولونيين القاطنين في جمهورية بولونيا وهؤلاء المهاجرين في عهود مختلفة وخاصة إلى الولايات المتحدة وكندا وأوستراليا وبعض بلدان أوروبا. وهي لغة الدولة في بولونيا. تدخل هذه اللغة ضمن مجموعة اللغات السلافية الغربية. وتضم، في الوقت الحاضر عدة لهجات. ولكن مسألة اللهجة التي تشكل أساس اللغة البولونية الأدبية لم تحل حتى الآن.

كانت اللغة اللاتينية تؤدي وظائف اللغة الأدبية في بولونيا في فترة العصور الوسطى

المبكرة. فهي كانت لغة الكتابة والإدارة والعلوم والكنيسة. لذا لم تصل من الفترة الأقدم إلى نهاية القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر سوى بعض الكلمات البولونية. ولعل أهم أثر أدبي وصل إلى وقتنا الحاضر يعود تاريخه إلى عام ١١٣٦ للبابا اينوكانتي الثاني ويتضمن أكثر من ٤٠٠ كلمة بولونية.

وفي القرن الرابع عشر ـ الخامس عشر تسربت إلى اللغة البولونية كلمات ألمانية كثيرة بسبب استعمار الألمان للمدن البولونية واستيطانها.

وفي القرن السادس عشر، في فترة تعاظم قوة الدولة البولونية والتطور الواسع لصلاتها الاقتصادية والثقافية الدولية ونهوض الحركة العلمية والفنون ونمو الوعي القومي الذاتي، تحقق اللغة البولونية صعوداً لامثل له.

تتأسس هذه اللغة على أساس اللغة الحية للفئات المتعلمة في مجتمع ذاك الزمان على أساس نماذج اللغة المكتوبة والتي صارت في متناول الكثيرين بفضل الطباعة وتطورها. وفي هذا الوقت ينتعش النشاط الأدبي باللغة البولونية التي تصبح لغة كل فئات المجتمع.

بدأت هذه اللغة طريقها نحو الاكتمال إذ أخذت تختفي تدريجياً الفوارق بين اللهجات ويمكن القول إن القرن الخامس عشر هو قرن اللغة الأدبية البولونية.

كان القرن السابع عشر ـ بداية القرن الثامن عشر هو عصر انحطاط الحياة السياسية والثقافية في بولونيا إذ أخذت القيمة الأدبية تتدهور بينما صعد نجم اللغة اللاتينية. وهذا أدى إلى كثرة الكلمات اللاتينية في متن اللغة البولونية والتي ظلت موجودة حتى وقتنا الحاضر.

كان فقدان استقلال الدولة وانقسام بولونيا (سنوات ١٧٧٢، ١٧٩٢، ١٧٩٥) قد انعكس على كل جوانب المجتمع لاسيما الاجتماعي والروحي ومن ضمنه الثقافة اللغوية. ولكن الاتجاهات اللغوية الديمقراطية شقت الطريق لذاتها وحققت النصر الحاسم في ابداع آ. ميتسكيفيتش.

وتألق صعود اللغة البولونية في سنوات مابعد استقلال بولونيا. ولكن فترة الاحتلال الهتلري التي امتدت لخمس سنوات سحقت الصيغ المكتشفة لتطور الآداب البولونية.

بعد الانتصار على النازية وطردها من البلاد عادت اللغة البولونية كي تحتل مكانها. واغتنت بكلمات ومصطلحات جديدة بفضل ارتفاع مستوى الثقافة والعلوم.

O O O

البوير

لغة البوير وتسمى «الأفريكانس» هي لغة البويريين وتدخل ضمن مجموعة اللغات الجرمانية الغربية. وهي منتشرة فوق أراض شاسعة من جمهورية جنوب افريقيا لاسيما ترانسفال وجمهورية الاورانج. ويتكلم بها قرابة المليوني نسمة.

ظهرت لغة البوير في القرن السابع عشر من خلال اختلاط وتفاعل مختلف اللهجات الهولندية (على قاعدة اللهجة الرائدة، الهولندية الجنوبية).

يتضمن التركيب المعجمي لهذه اللغة اقتباسات كثيرة مستقاة، أساساً، من اللغة البرتغالية وكذلك من اللغات الإفريقية المحلية: الجوتينتوتية والبوشمينية والزولو وغيرها.

تعتبر لغة البوير هي الممثل الأكثر نموذجية لتلك اللغات التي تعود إلى مايسمى بالنظام التحليلي. فهي تتسم بالخرق الكامل للتصريف النحوي والتبسيط المفرط في منظومتها المورروفولوجية. وإن نظام الصوتيات فيها قريب من الصوتيات الهولندية. وأما الإملاء فهو مبسط للغاية ويقوم على المبدأ الصوتي. والكتابة لاتينية.

في النصف الأول من القرن التاسع عشر وفي فترة تقدم البوير إلى الشمال وفي عمق أفريقيا وتأسيس جمهوريتي ترانسفال واورانج من قبلهم لم يكن هناك وجود لرسائل وتقاليد وآداب بلغة البوير. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ونظراً لوجود الاستعمار الإنكليزي في جنوب افريقيا وانتشار اللغة الإنكليزية في أواسط السكان البوير أخذت تنشأ الحركة الوطنية من أجل أصالة لغة البوير. وظهرت أول محاولة لخلق وتكوين القواعد والأصول الأدبية، في عام ١٨٧٥ تحت اسم «جمعية الأفريكان الحقيقيين (بزعامة ديوتويت). وفي عام ١٨٧٥ صدر العدد الأول من لسان حال الجمعية وهي مجلة شهرية باسم (الوطني الإفريقي)». وفي عام ١٨٩٠ تأسس «الاتحاد اللغوي جنوب الإفريقي» الذي قاد الكفاح في سبيل استقلالية لغة البوير وتساويها مع الإنكليزية. ولقيت هذه الحركة دعماً قوياً في بداية القرن العشرين في أوساط الإنتيليجينسيا البويرية الفتية. وفي عام ١٩٠٩ أنشئت أكاديمية جنوب افريقيا وكان نشاطها موجهاً نحو تثبيت القواعد الأدبية للغة البوير. وفي عام ١٩١٤ دخل التدريس بلغة البوير، في مدارس عدة. وصارت هذه اللغة معترفاً بها رسمياً في جنوب أفريقيا في عام ١٩٢٥.

تعود ولادة الآداب بلغة البوير إلى نهاية القرن التاسع عشر، بداية القرن العشرين.

وتشكل إبداع شعراء البوير الأوائل ف. ف. رتيس ويا. ف. ني. سيليرس ويا، د. توتيوس وخ. خ. جوبير تحت تأثير الأدب الهولندي. وتميز كل من الشعراء والكتاب س. ل. ليبولد ويا. ل. كاشيت ود. ف. ماليرب بأصالة كبيرة. وبرز عدد من الشعراء الأكثر شباباً ومنهم آ. د. كيت وت. فاسينار ومن كتاب النثر س. يا. لانكيفهوفين وخ. يا. ر. فان بروغين.



البيلوروسية

البيلوروسية لغة البيلوروسيين سكان بيلوروسيا. وهي تنتمي، سوية مع اللغتين الروسية والاوكرانية إلى مجموعة اللغات السلافية الشرقية. ويتكلم بهذه اللغة قرابة العشرة ملايين نسمة.

ظهرت أولى الآثار المكتوبة باللغة البيلوروسية في القرن الثالث عشر (وثيقة أمير سمولنسك ميستيسلاف دافيدوفيتش والموقعة مع ريغا وغوتلاند ومدن ألمانية، عام ١٢٢٩).

يعتبر غيورغي سكورين مؤسس اللغة البيلوروسية الأدبية (١٤٩٠ - ١٥٤١) إذ ترجم الكتاب المقدسَ إلى اللغة البيلوروسية التي كانت لغاية ذاك الوقت قد تكونت بصفتها لغة البيلوروسيين.

وبدءاً من القرن السادس عشر صارت اللغة البيلوروسية تستخدم في الكتابة وفي المراسلات الخاصة والأدبيات الفنية والعلمية كما أنها صارت لغة الإدارة والدواوين. ولكن في القرن السابع عشر توقفت هذه اللغة عن عملية الاستمرار بسبب هيمنة البولونية التي سادت في كل أرجاء بيلوروسيا. وكان توحد بيلوروسيا مع روسيا في نهاية القرن الثامن عشر وتطور العلاقات الرأسمالية المرتبطة بتشكل السوق الروسية قد أسهم في انبعاث اللغة البيلوروسية القومية وتطورها وتثبيتها في الأدبيات.

ومنذ عام ١٩١٧ بدأ الشعب البيلوروسي يستخدم لغته البيلوروسية في كل المجالات الدولية والثقافية.

لقد تشكلت اللغة البيلوروسية على أساس اللهجات الجنوبية الغربية. وأثر إبداع

الكاتبين البيلوروسيين يانكاكوبالا ويعقوب كولاس، تأثيراً هاماً في تطوير اللغة البيلوروسية الأدبية الحديثة.

هذا وتقوم الأبجدية البيلوروسية على أساس الحرف الروسي.



التاباسارانية

تنتمي اللغة التاباسارانية (لغة التاباسارانيين) إلى المجموعة الليزغينية من اللغات الداغستانية. وهي منتشرة في منطقتي تاباساران وخيفي في جمهورية داغستان ويتكلم بها قرابة المئة ألف شخص.

لهذه اللغة لهجتان أساسيتان هما الشمالية والجنوبية. وظهرت الكتابة بهذه اللغة في عام ١٩٣٢ على أساس الأبجدية اللاتينية، وبدءاً من عام ١٩٣٨ بدأ استخدام الأبجدية الروسية.

تقوم اللغة الأدبية على قاعدة اللهجة المحلية النيتريكية العائدة إلى اللهجة الجنوبية.

تستخدم هذه اللغة في وسائل الإعلام المختلفة إذ تصدر المجلات والصحف والأدبيات المختلفة بها...

لعب دوراً أساسياً في صياغة هذه اللغة عدد من العلماء اللغويين ومنهم ت. شالبوزوف وب. ج. ك. خان محمدوف وآ. حجييف وكذلك أعمال آ. جعفروف وم. شمخالوف وم. ميتاروف وك. رمضانوف وكتّاب آخرون. واغتنت مفردات هذه اللغة بصيغ واقتباسات معجمية جديدة.



التاتية (التات)

اللغة التاتية هي لغة التات القاطنين في القفقاس. ويتكلم بهذه اللغة قرابة الثلاثين ألف شخص وهي تدخل في المجموعة الجنوبية الغربية من اللغات الإيرانية. وتعتبر قريبة جداً من اللغتين الفارسية والطاجيكية.

لهذه اللغة لهجة تسمى اللهجة اليهودية ـ التاتية ويتكلم بها معظم السكان التاتيين في داغستان وكذلك في نالتشيك وغروزني وقرية قارتاشين في أذربيجان. وأما اللهجة التاتية الإسلامية فيتكلم بها التات القاطنون في أذربيجان. وهناك لهجة محلية يتكلم بها التات المسيحيون (التات الأرمن، قرية كيلفار وقرية ماتراس الأذربيجانية).

ويكتبون هذه اللغة على أساس الحرف اللاتيني. ولكن أخذوا ينتقلون إلى الحرف الروسي في عام ١٩٣٨. وأما لغة التات في أذربيجان فلا توجد لغة مكتوبة لها.



التاغالية

التاغالية أو التاغالوغ هي التسمية الرسمية للغة الفيليبينية أوفيليبينو. والتاغاليون هم أحد أقوام جزر الفيليبين الأساسية (قرابة الستين مليون نسمة) والمنطقتين الوسطى والجنوبية من جزيرة لوسون وكذلك جزيرة مارينذوك وجزء من جزيرة ميندورو. كما يتكلم بهذه اللغة عدد كبير من سكان مجموعات أثنية أخرى (الإيلوكان والبامبانجان والبيكول والبياسي وغيرهم).

وتفيد المعطيات الرسمية أن ثلث الفيليبينيين تقريباً يتكلمون بالتاغالية ويفهمها ٨٠٪ من سكان الجمهورية.

تدخل التاغالية في الفرع الفيليبيني من المجموعة الأندونيسية لأسرة اللغات المالاوية ـ البولينيزية.

ويمكن مصادفة مفردات في هذه اللغة، مقتبسة من اللغات السنسكريتية والعربية والصينية والإسبانية والإنكليزية.

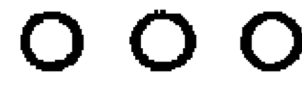
ولهذه اللغة عدة لهجات: باليوغا ـ آتيا وباتان وبولاكان وتانايياته ومانيلا وغيرها. وتوضعت لهجة مانيلا في صلب اللغة الأدبية الحديثة.

بدأت الكتابات بهذه اللغة في القرن السادس عشر وكانت تستخدم الكتابة المقطعية الصوتية التاغالية وهي أحد أنواع الكتابة الفيليبينية والتي حلت محلها اللاتينية في نهاية القرن السابع عشر ـ بداية القرن الثامن عشر. وصدر أول قاموس بهذه اللغة في عام ١٦١٣.

كانت اللغة التاغالية هي اللغة الرسمية لأول جمهورية فيليبينية في عام ١٨٩٨. وفي بداية القرن العشرين ظهرت مشكلة اللغة القومية المشتركة. وتفاقمت هذه المشكلة بعد حصول الفيليبينيين على الاستقلال الذاتي ضمن إطار مايسمى بالتعاضد الأمريكي - الفيليبيني (١٩٣٤).

وفي عام ١٩٤٠ تم الإعلان أن اللغة القومية الفيليبينية هي لغة البلاد الرسمية بدءاً من الرابع من تموز عام ١٩٤٦ (تاريخ منح الاستقلال) وصارت الزامية في التعليم.

استكملت اللغة التاغالية تشكلها في أواسط القرن التاسع عشر - بداية القرن العشرين. وقد أثر في تطويرها عدد كبير من الكتّاب والشعراء وكتّاب المسرح ومنهم م. دي كاسترو وف. ي. بينيا وف. أغيلار وي. ريغالادو ول. ك. سانتوس وخ. ك. بالماسيدا وخ. ايدروسا ، ماتوتيه وف. بالتاسار وخ. ك. دي خيسوس وف. ت. ايدروياتتيس وآ. ف. أرنانديس وس. رايس وب. ماريانو وآ. تولينتينو وغيرهم. وإن اللغة التاغالية مستخدمة في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.



التاميلية

يقطن الشعب التاميلي الناطق بهذه اللغة، في جنوب شرق الهند (ولاية تاميل لاند) ومناطق سيريلانكا الشمالية وجزئياً في جنوب شرق آسيا وجنوب افريقيا وجزر المحيط الهادي. وهي تنتمي إلى مجموعة اللغات الدرافيدية الجنوبية ويتكلم بها أكثر من ستين مليوناً من البشر. وتتفرع عنها خمس لهجات: شرقية وشمالية وغربية وجنوبية وسيريلانكية، كما توجد اللهجة البراهمية ولهجات الفئات المسحوقة والقاطنة في القاع والحضيض.

لهذه اللغة صيغة كتابية وأخرى محكية دارجة. وقد تثبتت اللغة التاميلية الأدبية في القرن الثالث عشر وهي تنقسم إلى الكلاسيكية والحديثة. ومن حيث صوتياتها وقواعدها تتميز اللغة المحكية عن الأدبية تمايزاً جوهرياً.

ترجع أولى الآثار المكتوبة بهذه اللغة «عشر أغان» و«ثمانية مختارات شعرية» إلى القرن الثاني - الثالث الميلادي. ولغة هذه الآثار الأدبية هي اللغة الأكثر قدماً. وإن

أصولها ومعاييرها مثبتة في قواعد «تولكابيام» [«حول الشعر القديم»، القرن الخامس). وشكلت لغة هذه القصائد نموذجاً للشعراء الذين أبدعوا أعمالاً كلاسيكية مثل قصيدة «قصة السوار» لمؤلفها ايلانغو (القرن السابع) و«الحزام اللؤلؤي» لكاتبها ساتانارا (القرن الثامن) وغيرها كثير.

ارتبط تطور اللغة التاميلية الأدبية الحديثة باقترابها اللاحق من معايير اللغة المحكية. وبالنتيجة صاروا في اللغة الأدبية يستخدمون فقط الصيغ الأدبية التي يمكن مصادفتها في اللغة المحكية، وهذه السمة هي التي تميز مؤلفات عدد من الكتّاب في العصر الحديث ومنهم سوبيراماني بارادي وس. ديسيغا فيناياغاما بيلاي وفيدا ناياغاما بيلاي وكالكا وت. ج. رانغادان وأخيلان وك. ف. جاغانادان وب. طوران وم. قاراداراجان وغيرهم.

وفي الثلاثينات ـ الخمسنات ظهر كتّاب يسعون إلى تحقيق تقارب أكبر بين اللغتين الأدبية والمحكية ومن أشهرهم بودميبيتان وت. جاناكيرامان ود. جياكاندا ول. س. رامايدام وغيرهم.



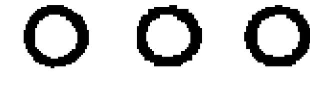
التاوية (التايلاندية)

التاوية هي لغة التاويين وأكثرية الأقليات القومية القاطنة في تايلاند. ويتكلم بهذه اللغة أكثر من خمسين مليوناً من البشر.

بدءاً من نهاية القرن التاسع عشر دخلت هذه اللغة في عداد أسرة اللغات الصينية ـ التيبيتية. وفي أواسط القرن العشرين جرت محاولات لربط اللغة التاوية باللغات المالاوية ـ الأندونيسية. وفي الستينات ـ السبعينات ربط بعض العلماء هذه اللغة بالمجموعة التاوية دون وجود صلات واضحة مع هذه الأسرة اللغوية أو تلك.

التاوية هي اللغة الرسمية في سائر المجالات باستثناء بعض المواد الجامعية التي يتم تدريسها بالإنكليزية. وتقوم اللغة التاوية الأدبية على أساس لهجة بانكوك كما أنه توجد عدة لهجات أخرى.

تضم مكتبة هذه اللغة أدبيات غنية للغاية وأشهرها كتاب «برالو» (القرن الخامس عشر ـ السادس عشر) و«ساموتاكون» (القرن السابع عشر) و«ايناو» (القرن الثامن عشر) و«كون تشانغ وكون بان» (القرن التاسع عشر) وغيرها.

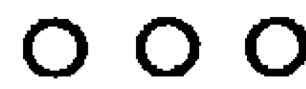


لغة تتار القرم

هي لغة السكان التتر في القرم إذ منذ بداية الألف الثاني كانت أراضي القرم كلها تقريباً تقطنها قبائل كيبتشاتية (كيبتشاكية). وفي القرن الثالث عشر ـ الخامس عشر كان الخط الساحلي الشرقي مسكوناً بالبيزنطيين والجنويين وغيرهم. وفي القرن الخامس عشر ـ السادس عشر ظهر المتحدرون من تركيا واستقروا. وفي فترة لاحقة وصل الناغوي (أو النوغاي) إلى سهوب القرم. وفي هذا الوسط الأثني اللغوي تشكلت وتأسست اللغة الأدبية لتتار القرم. وهي تدخل ضمن المجموعة الكيبتشاكية من اللغات التركية. ولها ثلاث لهجات، شمالية ووسطى وجنوبية.

تعود أقدم الآثار المكتوبة بهذه اللغة إلى القرن السابع عشر وهي «سفرنامة» لجان محمد و«سبعة كواكب» لسعيد محمد رضا (القرن الثامن عشر) و«محيط البراهين» لعبد الله لطف الله الحق (القرن الثامن عشر) وهي متأثرة باللغة الأدبية التركية.

كان كتّاب هذه اللغة يستخدمون الأبجدية العربية لغاية عام ١٩٢٩ وتم الانتقال إلى الأبجدية الروسية في عام ١٩٣٨.



التترية

اللغة التترية هي لغة التتر القاطنين في جمهورية تتاريا وفي المناطق المجاورة وبعض المناطق البعيدة في سيبيريا.

تنتمي هذه اللغة إلى المجموعة الكيبتشاتية ـ البولغارية من اللغات التركية ويتكلم بها في العالم قرابة العشرة ملايين شخص.

تنقسم اللغة التترية الدارجة إلى ثلاث لهجات: الوسطى (القازانية التترية في السابق) والغربية (الميشارية) والشرقية (التتار السيبيريين). وصارت اللهجة الوسطى هي السائدة في عهد خانات قازان (١٤٣٨ ـ ١٥٥٢) وهي بالذات التي شكلت البنية الأساسية للغة التترية الأدبية الحديثة.

تطورت اللغة التترية المكتوبة وحتى القرن العشرين تحت تأثير الصيغة الآسيوية (صيغة آسيا الوسطى) (اللغات التركية)، لذا كانت الأدبيات التترية المكتوبة حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر تتميز تميزاً لغوياً قوياً عن اللغة التترية الأدبية الحديثة. هذا ويرتبط تشكل اللغة التترية الأدبية على أساس شعبي أصيل بأسماء عدد من المتنورين والكتّاب التتار ومنهم ك. ناصري ويا. ايميليانوف وج. كانداليا وج. الياس وف. خالد وغيرهم (النصف الثاني من القرن التاسع عشر).

جرى تقارب قوي بين اللغة الأدبية واللغة الشعبية الدارجة وتنقية الأدبية من التركية في بداية القرن العشرين ولاسيما بعد الثورة الروسية الأولى حيث أبدع عدد من الكتّاب من أمثال ج. كمال وج. كولاميتوف وج. ابراهيموف وش. كمال وج. توكاي وم. غفوري وف. أميرخان وك. نجمي وم. فايزي وغيرهم، أعمالاً موهوبة.

ولعب عدد من الكتّاب والشعراء التتار دوراً كبيراً في تطوير اللغة التترية الأدبية الحديثة وإثرائها في القرن العشرين ومنهم ج. بشيروف ون. ايسانبيت وخ. تاكتاش وك. تينتشورين وم. جليل وغيرهم.

كانت اللغة التترية تكتب على أساس الأبجدية العربية لغاية عام ١٩٢٨ واللاتينية حتى عام ١٩٣٩ حيث جرى الانتقال إلى الأبجدية الروسية.



التركمانية

هي لغة التركمان سكان جمهورية تركمانيا والتركمان القاطنين في طاجكستان وكازاخستان وغيرها من الجمهوريات والأقاليم والمناطق. ويتكلم بها قرابة الثلاثة ملايين نسمة. كما يتكلم بهذه اللغة عدد من التركمان القاطنين في إيران وأفغانستان وتركيا والعراق وغيرها.

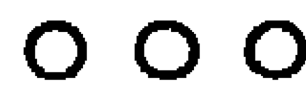
تنتمي اللغة التركمانية إلى المجموعة الأغوزية من اللغات التركية، وقد تكونت وتأسست على قاعدة اللغات القبلية الغربية للأغوزيين.

ومن لهجاتها الأساسية: التيكينية (في الجزء الجنوبي من تركمانيا) والإيومودية (الجزء الغربي والشمالي من تركمانيا) والأرسارينية (الجزء الشرقي من تركمانيا على آموداريا) والساليرية (منطقة ساراخاس) والساريكية (المجرى الأوسط من مورغاب) والتشوقدورية (واحة خوارزم).

بدأ استخدام هذه اللغة التركمانية كلغة أدبية منذ القرن السادس عشر. وبرز في القرن الثامن عشر ـ التاسع عشر شعراء تركمان من أمثال آزادي وعندليب ومختوم قولي وماغروبي وغايبي وسعيدي وغيرهم.

وتكونت اللغة التركمانية الأدبية الحديثة واكتملت صياغتها على أساس تلاحم اللهجات التركمانية وتأثير المفردات اللغوية الروسية.

وظهر مبدعون جدد أسهموا في تطور اللغة التركمانية وإغنائها ومنهم ب. كاربابايف وآ. كاوشوتوف وش. عشيروف وآ. صالح وب. ساتلييف وب. سايتاكوف وغيرهم. وكانت اللغة التركمانية تستخدم الأبجدية العربية لغاية عام ١٩٢٨ بعدها اللاتينية. وبدءاً من عام ١٩٤٠ صارت الكتابة التركمانية على أساس الحرف الروسي.



التركية

اللغة التركية هي لغة الأتراك واللغة الرسمية في الجمهورية التركية وفي الجزء التركي من قبرص. ويتكلم بها أكثر من ٣٥ مليوناً من البشر. وهي تنتمي إلى جانب الأذربيجانية والتركمانية والجاجاوية إلى المجموعة الأغوزية من أسرة اللغات التركية كما أنها الأكثر انتشاراً من بين هذه المجموعة.

شكلت هذه اللغة لغة الأتراك ـ الأغوز الذين قدموا من آسيا الوسطى إلى شبه جزيرة الأناضول في القرن الحادي عشر ـ الثالث عشر وأسسوا الإمبراطورية العثمانية في القرن الرابع عشر.

لهذه اللغات عدة لهجات:

١ ـ الأناضولية ـ الجنوبية ـ الغربية والأناضولية الوسطى والشرقية والشمالية ـ الشرقية والجنوبية الشرقية والكاستامونية.

٢ ـ البلقانية والروميلية ـ البوسنية والأضاكالية والفيدنية والرودوبسكية والمكدونية والأدرنية.

ومن أقدم الآثار الأدبية في اللغة التركية (من العصر السلجوقي القرن التاسع ـ القرن الرابع عشر) قصيدة سعيد بطال الملحمية (القرن الثالث عشر) وأشعار السلطان وليد السلجوقية (القرن الثالث عشر ـ القرن الرابع عشر) وأشعار مؤسس الشعر الشعبي التركي يونس عمره (القرن الرابع عشر).

ومن بين آثار العصر العثماني المبكرة (القرن الرابع عشر ـ القرن التاسع عشر) قصيدة «غريب ـ نامه» لواضعها عاشق باشا (القرن الرابع عشر) و«اسكندر ـ نامة» (القرن الرابع عشر).

تكثر المفردات والتعابير العربية في اللغة التركية بلهجتها الفصيحة ولهجة سكان الجبال والتجار والحرفيين كما تتضمن مصطلحات مقتبسة عن اليونانية والإيطالية، وبدءاً من القرن الثامن عشر بدأ تسرب المفردات الفرنسية.

وهناك اللهجة «المبتذلة السوقية» (قبا) وهي لغة الجماهير الشعبية الواسعة وخاصة الفلاحين والتي لاتخضع مثل اللهجتين السابقتين لتأثيرات اللغات الأجنبية. وشكلت هذه اللهجة الأساس الذي بنيت عليه اللغة التركية الحديثة.

جرى التشكل النهائي للغة التركية بمعاييرها الحديثة في فترة الانهيار النهائي للإمبراطورية العثمانية الإقطاعية وولادة المجتمع البرجوازي أي بدءاً من أواسط القرن التاسع عشر.

وأسهم في صياغة اللغة الأدبية عدد من المتنورين من عصر الإصلاحية التركية (تنظيمات) ومنهم ابراهيم الشيناصي (١٨٢٦ ـ ١٨٧١) ونامق كمال (١٨٤٠ ـ ١٨٨٨) وكذلك اللغوي التركي البارز شمس الدين سامي (١٨٥٠ ـ ١٩٠٤) مؤلف «قاموس اللغة التركية» الكلاسيكي (عام ١٩٠٠).

وحدث الانعطاف الجذري في تطور اللغة التركية الحديثة بعد ثورة ١٩١٨ ـ ١٩٢٣ نتيجة للإجراءات التي اتخذت تسمية «الثورة اللغوية» في تركيا. وفي عام ١٩٢٨ تم ادخال أبجدية جديدة مكونة على أساس اللاتينية (عوضاً عن العربية السابقة).

وفي عام ١٩٣٢ تأسست الجمعية التركية اللغوية. وكان من مهامها إبدال المفردات الأدبية المقتبسة بمفردات تركية. وأصدرت الجمعية القواميس والمعاجم.

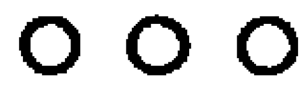
ويجري العمل على التخلص من النظم الأدبية البالية القديمة والاقتراب من اللغة الشعبية الدارجة. ومن أفضل نماذج اللغة التركية الأدبية الحديثة كتابات عدد من الكتّاب المبدعين ومنهم ناظم حكمت وأورخان كمال وعزيز نيسين وغيرهم.



التشاغاتية

اللغة التشاغاتية هي لغة آسيا الوسطى التركية الأدبية المكتوبة. وقد تكونت في تشاغاتاي أولوس في نهاية القرن الثالث عشر ـ القرن السادس عشر.

تعرضت لتاثيرات قوية من اللغات الأدبية المكتوبة (الاويغورية القديمة والأوغوزو ـ كيبتشاتية). وتطورت في ظل اللغتين الفارسية والطاجيكية. وتوضعت في أساس اللغة الاوزبكية الأدبية القديمة المكتوبة.



التشوفاشية

يقطن التشوڤاش في تشوڤاشيا ذات الحكم الذاتي وكذلك في تتاريا وباشكيريا وإقليمي كويبيشيف واوليانوف ويتكلم باللغة التشوڤانية قرابة المليوني شخص.

تنتمي هذه اللغة سوية مع اللغتين البولغارية والخزرية الزائلتين إلى المجموعة البولغارية من اللغات التركية.

ولهذه اللغة لهجتان. وظهرت الكتابة باللغة التشوڤاشية في القرن الثامن عشر وانتشرت على نطاق واسع بدءاً من عام ١٨٧٣.

وتوضعت اللغة التشوڤاشية الأدبية على أساس اللهجة السفلى. وكان للأديب ك. ف. ايفانوف تأثير كبير على تطور هذه اللغة.

ثمة مقتبسات كثيرة في هذه اللغة عن الروسية أو عن لغات أخرى عن طريق الروسية.

ooo

التشوكوتية

اللغة التشوكوتية هي لغة التشوكتشيين سكان المنطقة التشوكوتية في إقليم ماغادان في روسيا الإتحادية وفي مناطق أخرى. ويتكلم بهذه اللغة عشرون ألف شخص تقريباً، وهي تنتمي إلى المجموعة التشوكوتية ـ الكامتشاتيكية من اللغات الباليوآسيوية.

وتتضمن عدة لهجات. وصارت لها كتابة في عام ١٩١٣.

تدرّس في المدارس وهي لغة الإذاعة والصحافة ووسائل الإعلام الأخرى.

تكتب هذه اللغة بالأبجدية الروسية.

ooo

التشيكية

تنتمي اللغة التشيكية إلى مجموعة اللغات السلافية الغربية ويتكلم بها أكثر من ثلاثة عشر مليون شخص في تشيكيا ومورافيا وجزء من سيليسيا وعدد من المهاجرين في الولايات المتحدة وفرنسا.. وتتفرع عنها أربع مجموعات من اللهجات.

تعود أولى آثار هذه اللغة إلى نهاية القرن الثالث عشر. وقد أسهمت في صياغتها اللغة السلافية القديمة.

كان لهذه اللغة نموذج واحد في بداية التشكل. ولكن كل أدبيات القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر كانت مرتبطة بدائرة ضيقة من أوساط رجال الدين والإقطاع وفي خدمتها.

وفي القرن الخامس عشر ظهرت مؤلفات يان غوس التي كانت الجماهير تفهمها وتستوعبها.

وتعرضت اللغة التشيكية لأهم التغيرات في القرن السادس عشر، لاسيما في الصوتيات والمورفولوجيا وازدادت المفردات المقتبسة من اللاتينية واللغات الرومانسية والألمانية.

وفي القرن السابع عشر صدرت القواميس وكتب القواعد وبعض الأعمال الأدبية والتربوية.

وفي أواسط القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر تعرضت اللغة لفترة تدهور كبير لاسيما في عهد سلالة هابسبورغ. وهذا قد أنعش اللهجات المبعثرة. ثم بدأ الانتعاش اللغوي ثانية في القرن التاسع عشر. وفي النصف الثاني من هذا القرن اغتنى المعجم اللغوي بمفاهيم وكلمات جديدة في المجالات الاجتماعية والسياسية والعلمية والتكنيكية وغيرها.

○ ○ ○

التوفينية

التوفينيون سكان توفينيا ذات الحكم الذاتي في روسيا وكان اسمهم في الماضي الاوريانخين والسويتيين والسوينيين والتانوتوفين. ويتكلم بهذه اللغة قرابة المئتي ألف نسمة وهناك حوالي الثلاثين ألفاً منهم في منغوليا.

تدخل هذه اللغة في عداد الفرع الاويغوري ـ التيوكيو من المجموعة الاويغورية (عائلة اللغات التركية). وتتفرع عنها أربع لهجات: الوسطى والغربية والتوجينية والجنوبية ـ الشرقية. وفي مسار تطورها تعرضت اللغة التوفينية لتأثير اللغة المنغولية. هذا وتستند اللغة التوفينية الأدبية والدارجة على حد سواء، إلى اللهجة الوسطى. وهي تعتبر من اللغات الفتية بصفتها لغة مكتوبة إذ ظهرت كتاباتها في عام ١٩٣٠ على أساس الأبجدية اللاتينية، وبدءاً من عام ١٩٤١ على أساس الحرف الروسي.

يرتبط نشوء اللغة التوفينية الأدبية ارتباطاً وثيقاً بإبداع عدد من الكتّاب ومنهم سالتشيك توك وفيكتور كوك ـ اول وستيبان ساريغ أول وسيرغي بيوربو وغيرهم.

هذا وتستخدم هذه اللغة في كل وسائل الإعلام في توفينيا.

○ ○ ○

التيبيتية

اللغة التيبيتية هي لغة التيبيتين وتنتمي إلى الفرع التيبتي - البورمي العائد إلى أسرة اللغات الصينية التيبتية.

تتفرع اللغة التيبتية الدارجة إلى مجموعات من اللهجات ويتكلم بها خمسة ملايين نسمة داخل التيبت وخارجها.

واللغة المكتوبة هي المشتركة التي تجمع كل التيبيتين وهي تختلف اختلافاً كبيراً عن اللهجات المحكية الدارجة.

تعتمد الكتابة بهذه اللغة، الأبجدية البراهمية وصدر أول كتاب قواعد بها في عام (٦٥٣) إذ وضعه تخونمي سامبخوتا.

مرت اللغة التيبيتية المكتوبة بعدة مراحل وفترات:

١ - النصف الثاني من القرن السابع - أواسط القرن التاسع حيث ازدهرت الترجمات القديمة عن السنسكريتية.

وتوضعت هذه الترجمات في أساس القانون البوذي التيبتي الذي كان يتضمن إضافة إلى الدراسات الفلسفية والدينية، مؤلفات كثيرة في الطب والفلك والحقوق والأخلاق والعمارة والقواعد والشعر إلخ.

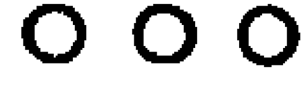
٢ - النصف الثاني من القرن التاسع - نهاية القرن الثالث عشر حيث تم إبداع لغة الدراسات الفلسفية. وقد ظهر في القرن التاسع - الثاني عشر عدد من المدارس الفلسفية في التيبت وصدرت عنها مؤلفات في الفلسفة البوذية والأخلاق والمنطق وفي تاريخ التعاليم البوذية. وفي هذه الفترة بالذات تمت صياغة اللغة الأدبية.

وقد غنى الشاعر الناسك ميلاريب (١٠٤٠ - ١١٢٣) حياة الزاهد في المغاور والكهوف في أشعاره.

٣ - القرن الرابع عشر - الثامن عشر هي فترة الصياغة النهائية بالنسبة إلى لغة الدراسات والأبحاث الفلسفية وهذه الفترة مرتبطة باسم المصلح البوذي في التيبت تسوخاوا (١٣٥٧ - ١٤١٩) الذي أبدع أعمالاً فريدة في أسلوبها ووضوح عرضها.

وفي أواسط القرن التاسع عشر بدأ تسرب بعض عناصر اللغة الدارجة. وفي بداية القرن العشرين أخذت تصدر الأدبيات بلغة قريبة من اللغة الدارجة. وبعد عام ١٩٥١

عندما دخلت التيبت، من جديد، في قوام الصين اتخذت عملية تقريب اللغة المكتوبة من المحكية طابعاً موجهاً ومنتظماً. وفي نطاق تحديث اللغة اغتنت اللغة التيبيتية بالمفردات الصينية.



التيلوغو

لغة شعب التيلوغو هي اللغة المنتشرة في ولاية أندرا - براديش وبعض المناطق الأخرى المحيطة بها في الهند. ويتكلم بهذه اللغة خمسون مليوناً من البشر تقريباً، وهي ترجع إلى المجموعة الجنوبية لأسرة اللغات الدرافيدية.

تحتوي مفردات هذه اللغة المعجمية مقتبسات من السنسكريتية والبراكريتية (قرابة الخمسين بالمئة) إلا أن الذخيرة القاموسية الأساسية منشؤها درافيدي.

تعود أقدم النقوش المكتوبة إلى القرن السادس - السابع ولكن ما وصل إلينا هو «أندراماها بهاراتا» (القرن الحادي عشر - القرن الرابع عشر) حيث تتأصل المعايير القواعدية للغة التيلوغو الكلاسيكية الأدبية والتي دخلت في صراع لاحق مع تطور اللغة الشعبية الحية.

وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأت حركة استخدام اللغة الدارجة (فيافاخاريكا) في اللغة. ولعب الكاتب ج. اباراو دوراً كبيراً في هذا المجال.

تعود الكتابة بهذه اللغة إلى البراهمية ومبدأ الكتابة - مقطعي صوتي هجائي. وهي تعتبر أحد أنواع الكتابة الهندية القديمة.



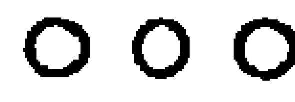
الجاجاوية

اللغة الجاجاوية هي لغة الجاجاويز القاطنين في جمهورية مولدوفا، منطقتي تشادر لونفسكي وفولكانيشتسكي. كما يقطن عدد منهم في اوكرانيا (منطقتي الاوديسا وزاباروجيه) وفي جمهورية كازاخستان.

كما يعيش عدد من الجاجاويز في جمهوريتي رومانيا وبلغاريا.

تنتمي اللغة الجاجاوية إلى المجموعة الأغوزية من اللغات التركية. ويتكلم بها قرابة المئتي ألف نسمة. هذا وتشكل اللغة الجاجاوية من حيث منشؤها وصلاتها التاريخية مع اللغات التركية القديمة للبولغار والخزر، ومع لغات شبه جزيرة البلقان الأخرى المجموعة الأغوزية البولغارية ذات الخصوصية.

ثمة فولكلور غني بهذه اللغة. ويتطور الأدب المكتوب بها. ويستخدم كتّاب هذه اللغة الأبجدية الروسية.



الجاويـة

اللغة الجاوية هي لغة سكان جاوا الوسطى والشرقية وبعض مناطق الشواطىء الشمالية من جاوا الغربية ويتكلم بها أكثر من ستين مليون شخص. وتنتمي هذه اللغة إلى الفرع الغربي (الأندونيسي) من عائلات اللغات المالاوية ـ البولينيزية.

ثمة مفردات كثيرة مقتبسة من اللغات الهندية والعربية والهولندية والبرتغالية والإنكليزية والمالاوية.

تعود اللغة الجاوية القديمة إلى القرن الثاني عشر والوسطى إلى الثالث عشر وصولاً حتى القرن السابع عشر والجاوية الحديثة بدءاً من القرن السابع عشر.

تعود أولى الكتابات إلى عام ٧٣٢ وأقدم أثر مكتوب إلى عام ٨٠٩. وهناك أدبيات غنية باللغة الجاوية القديمة كانت قد صدرت تحت تأثير الميثولوجيا الهندية. هذا وتعتبر لهجة مدينة سولوهي معيار اللغة الجاوية الأدبية الحديثة.

يستخدم الجاويون ثلاثة أنواع من الكتابات هي اللاتينية والتشاراكان والكتابة العربية. وقد أدخل الهولنديون اللاتينية في القرن السابع عشر ـ الثامن عشر. وأما الكتابة العربية فتستخدم، بصورة رئيسية، عند إصدار الأدبيات الإسلامية، وكانت تصدر أنواع من الأدبيات الدينية وغيرها بالعربية حتى بداية القرن العشرين. ولكن مع مرور الزمن أخذت اللاتينية تحتل مكان الصدارة.



الجيورجية

الجيورجية هي لغة الجيورجيين. وهي سوية مع اللغة الميكريلية التشانية (أو الزانسية) والسوانية تشكل المجموعة اللغوية الكارتفيلية الداخلة ضمن الأسرة القفقاسية (الإيبيرية ـ القفقاسية). وتنتشر هذه اللغة، بصورة أساسية، في جيورجيا، وجزئياً في أذربيجان، وكذلك في تركيا وإيران. ويتكلم بها خمسة ملايين نسمة تقريباً. وهي تتفرع إلى عدة لهجات.

تستخدم اللغة الجيورجية بدءاً من القرن الخامس، كتابة خاصة للحروف المتفرعة عن الكتابة الآرامية. وتبرز في تاريخ اللغة الجيورجية فترتان: الجيورجية القديمة (حتى نهاية القرن الحادي عشر) والحديثة (بدءاً من القرن الثاني عشر). وظهرت «فارس في إهاب النمر» لشوتاروستا فيللي، في الفترة الجيورجية الحديثة. وإن الفوارق اللغوية بين هذه الفترات غير جوهرية، وخاصة في الصوتيات.

وفي الفترات القديمة كان بالمستطاع ترجمة الأعمال الكنسية والعلمية وغيرها عن اللغات السريانية والإغريقية والأرمنية.

ورغم خصائص حياة جيورجيا التاريخية المؤدية إلى هزات سياسية، كانت اللغة الجيورجية الأدبية تخدم حتى أولئك الذين لم تكن عندهم لغات مكتوبة (مثلاً الأبخازية) وتخلق لذاتها تقاليد أدبية ثرية. وفي القرن الحادي عشر ـ الثاني عشر كان يكتب بهذه اللغة فلاسفة وفقهاء لغة مثل يوهان بيتريتسي وغيورغي مناتسمينديلي وغيرهما.

تثبتت اللغة الجيورجية الأدبية الحديثة في القرن الثامن عشر. وفي الستينات من القرن الثامن عشر حاولت التأثير في تطورها مدرسة الكاثوليكوس أنطونيو الأول والتي، مع ذلك، لم تستطع التفوق على القوانين الطبيعية للغة الأدبية.

كانت مؤلفات فناني الكلمة ي. تشيفشافادزية وفاجابشافيلا وآ. بيريتيلي وايه. نيبوشفيلي وغيرهم قد أثرت اللغة الجيورجية وأعدت الأسس لتطويرها اللاحق في ظروف ازدهار الثقافة الجيورجية في القرن العشرين لاسيما في النصف الثاني منه.

كتابة اللغة الجيورجية صوتية غنائية وهي مستخدمة منذ فترة بعيدة. ولم يتحدد بدقة زمن ظهور الكتابة الجيورجية. وعلى الأرجح فقد ظهرت من الكتابة الآرامية. وقد انتشرت في جيورجيا في القرون الأولى الميلادية. وبعد انتشار المسيحية في أوساط

الجيورجيين تعرضت الكتابة الجيورجية لتأثيرات الكتابة الإغريقية. ومن أقدم الآثار بعض اللوحات من فلسطين (بداية القرن الخامس). وحتى أواسط القرن الحادي عشر كانت تستخدم الكتابة الكنسية في جيورجيا وفيها ٣٨ حرفاً. وبدءاً من أواسط القرن الحادي عشر ظهر نوع آخر من الكتابة «مخيدرولي» (الكتابة العسكرية) وفيها ٤٠ حرفاً ولاتزال حتى يومنا هذا.



الخمير

اللغة الخميرية هي لغة كامبوتشيا ويتكلم بها قرابة العشرة ملايين نسمة. وتصدر بهذه اللغة الصحف والمجلات والكتب. وهي منتشرة، أيضاً، في جنوب الفيتنام وتايلاند ولاوس.

تدخل هذه اللغة ضمن مجموعة اللغات المنغولية ـ الخميرية. وحتى نهاية القرن التاسع عشر كانت اللغات المنغولية ـ الخميرية تدخل ضمن نطاق الأسرة التيبيتية ـ البورمية. وانفصلت في فترة لاحقة، ضمن أسرة مستقلة. ويرى بعض الباحثين أنه ينبغي إدراج هذه اللغة ضمن أسرة اللغات الأوسترالية ـ الآسيوية.

يمكن فرز ثلاث لهجات في هذه اللغة هي:

١ ـ الغربية ومركزها باتامبانغه.

٢ ـ الوسطى ومركزها بنوم بينه.

٣ ـ الشرقية على الحدود مع جنوب الفيتنام وفي جنوب الفيتنام نفسه.

إن النطق الأدبي لم يستقر ولم يتجدد بعد إلا أن لهجة بنوم بنه الواقعة في الوسط بين اللهجتين الغربية والشرقية هي القاعدة الأساسية للغة الأدبية.

تنتمي اللغة الخميرية إلى اللغات المكتوبة العريقة. ففي أساسها نلحظ إحدى أبجديات الهند. وإن أقدم النقوش قد تم اكتشافها في معبد بابانيتو (القرن السادس) كما أن الإملاء المسجل في قاموس هذه اللغة هو الذي صار إلزامياً للجميع.



الدارغينية

اللغة الدارغينية هي إحدى لغات المجموعة الداغستانية الأدبية. وهي منتشرة، بصورة أساسية في أكوشينسكي وليفاشينسكي وسيرغوكالينسكي وداخادايفسكي وتسوداخارسكي ومناطق أخرى من جمهورية داغستان. ويتكلم بهذه اللغة قرابة المئتي ألف نسمة.

تنقسم الدارغينية إلى لهجات متمايزة تمايزاً شديداً فيما بينها. فمثلاً اللهجتان كاتاغاي وكوباتشين حيث كانتا قد اعتبرتا، في وقت مضى، لغتين مستقلتين. هذا وظلت اللغة الدارغينية، لفترة طويلة، غير مكتوبة. ولم تتحقق الكتابة بهذه اللغة إلا بعد عام ١٩١٧ (ثورة اوكتوبر) وعلى أساس الحرف العربي ومن ثم انتلقت الكتابة إلى الأبجدية اللاتينية. ومنذ عام ١٩٣٧ بدأت الكتابة الدارغينية بالحروف الروسية. هذا وكان تشتت اللغة إلى عدة لهجات قد أعاق تثبت قواعد اللغة الدارغينية.

ظهرت المؤلفات الأدبية بلهجات عامية متباينة. ويكمن الآن في أساس اللغة الدارغينية الأدبية كلام أكوشيني بيد أن سمات اللهجات الأخرى غالباً ما تجد تجسيداً لها في الأدبيات.



الدانماركية

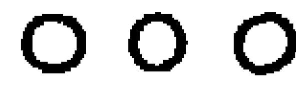
اللغة الدانماركية لغة الدانماركيين وهي من مجموعة اللغات الجرمانية الإسكاندينافية ومنتشرة في الدانمارك حيث يتكلم بها قرابة الستة ملايين نسمة.

في أواسط القرن الرابع عشر بدأت اللغة الشعبية تزيح اللاتينية في الدوائر العامة وشكلت الأساس للغة الدانماركية المكتوبة أي لهجة جزيرة زيلاندا حيث تقع كوبنهاغن عاصمة الدانمارك. وتعتبر قوانين الأقاليم ومجموعاتها من أقدم آثار اللغة الدانماركية. ونتيجة للإصلاح (عام ١٥٣٦) أزاحت اللغة الدانماركية اللغة اللاتينية في الكنيسة والأدبيات الدينية. ولأجل صياغة قواعد مكتوبة للغة الدانماركية كانت ثمة أهمية كبرى يحظى بها مايسمى «الكتاب المقدس لكريستيان الثالث ١٥٥٠» وهو ترجمة عن الكتاب المقدس اللوثري الذي أعده كبار أدباء العصر ومن بينهم كريستيرن

بيديرسين (قرابة ١٤٨٠ ـ ١٥٥٤) والذي يعتبرونه مؤسساً لقواعد اللغة الدانماركية المكتوبة.

وخلال الفترة مابين القرن السادس عشر وأواسط القرن التاسع عشر كانت اللغة الدانماركية هي المعيار الأدبي في النرويج أيضاً. وبدءاً من القرن السادس عشر بدأت اللغة الدانماركية تطيح باللاتينية (حتى القرن الثامن عشر كانت تسيطر في العلوم) وبالألمانية (كانت منتشرة انتشاراً واسعاً في المدن الدانماركية حتى القرن الثامن عشر.

لعب لودفيغ هولبرغ (١٦٨٤ ـ ١٧٥٤) دوراً كبيراً في نشر اللغة الدانماركية الأدبية وتطويرها. فهو صاغ هذه اللغة في أجناس جديدة منها الكوميديا والأدبيات العلمية الشعبية. وفي أواسط القرن الثامن عشر انتشرت حركة تعمل على تنقية اللغة في الدانمارك على أساس ابدال الكلمات الأجنبية (عادة الألمانية) بكلمات مقتبسة من عناصر دانماركية. وحدث تطور لاحق للغة الدانماركية الأدبية في القرن التاسع عشر عندما توسع أساسها الشعبي نتيجة لاستيقاظ الاهتمام بالأدبيات الشعبية الشفوية واللهجات وتقريب الأدب من الحياة.



الروسية

اللغة الروسية هي لغة الشعب الروسي وملايين البشر في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وبلدان أوروبا الشرقية إذ يقدر عدد الناطقين بها في حدود المئتي مليون شخص. وهي تدخل سوية مع اللغتين البيلوروسية والاوكرانية في المجموعة الشرقية السلافية من لغات الأسرة الهندوأوروبية.

يبدأ تاريخ اللغة الأدبية الروسية مع بدء الكتابات السلافية ووضع الأبجدية السلافية. وفي القرن التاسع نشأت المقدمات الأساسية لظهور الكتابة والآداب عند السلافيين وانتشارها.

وبصرف النظر عن الفرضيات المطروحة لدى شعوب سلافية مختلفة فإنه من المجدي إقرار عام ٨٦٣ هو تاريخ بدأ الكتابات السلافية إذ يرى آ. مايه ون. س. تروبيتسكي ون. ن. دورونوي أن اللغات السلافية بل حتى اللهجات السلافية كانت في القرن الحادي عشر متقاربة فيما بينها لدرجة أنها حافظت على التركيب العام للغة

السلافية الأم في الفترة المتأخرة لذا إن اللغة السلافية القديمة وبسبب الأساس الذي استقت منه لهجة السلافيين المكدونيين، كانت قريبة من جميع الشعوب السلافية. ولكن من الجلي أنه في أثناء تجسيدها العمل في الكتابة تعرضت لمعالجة فيلولوجية وأدخلت في متنها عناصر من لغات أخرى، سلافية وغير سلافية وتفيد استنتاجات الكثيرين من المختصين في السلافيات أن اللغة السلافية القديمة وفي نطاق تشكلها، قد مثلت نموذجاً للغة الإنترسلافية.

أسهم تأثير الجيران الثقافي المكثف بآدابهم ولغاتهم (لاسيما الجار اليوناني والجار السلافي القديم) سوية مع دخول الكتابات السلافية الشرقية، أسهم في تأسيس اللغة الأدبية الروسية. لذا إن فرضية س. ب. ابنورسكي حول أن اللغة الأدبية الروسية من الفترة الأقدم كانت لغة روسية بحتة بكل عناصر تركيبها هي موقف وحيد الجانب ومخالف للنزعة التأريخية من حيث استنتاجاته.

بيد أن الانتشار السريع لكتابة كيريل في الأرض الروسية لأجل الاحتياجات العملية في التراسل اليومي والنقوش على الأواني وما إلى ذلك (بدءاً من القرن العاشر) إنما يدل على أن اللغة الشعبية للكتابة العملية قد لعبت دوراً ملحوظاً في القرن العاشر ـ الحادي عشر في التعامل اليومي السلافي.

أخذت اللغة الأدبية الروسية الكنسية ـ السلافية في أثناء عملية ترسيخها تستوعب بعض التراكيب السلافية القديمة الأدبية الشعرية التي سبقتها.

لعب الفولكلور وأسلوبه دوراً هاماً في تطور الأدب الروسي القديم واللغة الأدبية الروسية القديمة، وتجذرت صلات اللغة الروسية الأدبية القديمة في القرن الحادي عشر ـ الرابع عشر مع العملية الأدبية الشفهية الحية بكل تنوع أجناسها.

ثمة فترتان في تاريخ اللغة الأدبية الروسية السلافية. الكنسية الأولى تبدأ في القرن العاشر وتنتهي في القرن الرابع عشر. والثانية من نهاية القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن السادس عشر.

وفي عصر التأثير السلافي الجنوبي (الفترة الثانية) تتعرض اللغة الكنسية السلافية لتغيرات قوية إذ تتسرب إليها كلمات يونانية.

وفي القرن الرابع عشر ـ الخامس عشر قوي تأثير الكتابات الصربية والمكدونية والبلغارية في اللغة الأدبية الروسية القديمة.

ونتيجة للتطور المميز فإن مصطلحات القانون الروسي تتكون من ثلاث فئات:

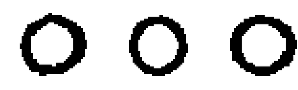
الأولى الروسية القديمة التقليدية، والثانية الكنسية ـ السلافية التي ظهرت في القرن السابع عشر ـ التاسع عشر، والثالثة، المصطلحات الأجنبية المقتبسة في القرن الثامن عشر ـ العشرين.

صدرت أول صحيفة روسية في بداية القرن الثامن عشر «الجداول» (١٧٠٣) وساعدت على بلورة معايير اللغة القومية. وكان لومونوسوف هو الأبرز على الساحة الثقافية.

وأخذ المثقفون الروس يشتغلون في مسائل موقع اللغة الروسية الأدبية على النطاق الأوروبي. وساعدت كتاباتهم في تطوير هذه اللغة وإثرائها ومنهم ج. ر. ديرجافين وآ. ب. سوماركوف ون. م. كارامزين وآ. ن. راديشيف... وفي تلك الفترة بدأ يتجلى تأثير اللغة الفرنسية وآدابها...

وبرز في نهاية القرن الثامن عشر ـ بداية القرن التاسع عشر د. ي. فونفيزين ون. ي. نوفيكوف وي. آ. كريلوف وغيرهم.

ثم ظهر عصر بوشكين الذي وصلت اللغة الروسية بتأثيره، نقطة الذروة في الازدهار من خلال كتاباته الأدبية إلى جانب ليرمنتوف وغوغول وسالتيكوف شيدرين ودوستويفسكي وليف تولستوي وتشيخوف وعشرات ومئات غيرهم ممن برزوا في القرن التاسع عشر.



الرومانية

اللغة الرومانية هي لغة الشعب الروماني ويتكلم بها /٢٥/ مليون نسمة تقريباً. وهي تدخل في المجموعة الرومانسية إلى جانب الفرنسية والإيطالية والإسبانية وغيرها.

نشأت اللغة الرومانية عن اللغة اللاتينية الدارجة في أقاليم البلقان التابعة لروما القديمة.

ولهذه اللغة سمات مشتركة، أيضاً مع البلغارية والألبانية واليونانية الحديثة أي مع لغات شبة جزيرة البلقان.

آثار هذه اللغة المكتوبة معروفة منذ القرن السادس عشر (ترجمات النصوص

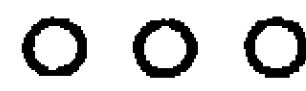
السلافية الكنسية) وفي القرن السابع عشر ظهرت المؤلفات باللغة الأدبية. وفي أواسط القرن التاسع عشر أخذت اللغة القومية المستندة إلى الثقافة القومية تتأسس تدريجياً في رومانيا. وفي وقت لاحق نسبياً يفسر تطور اللغة القومية بأن الأدب الأصيل يتطور تطوراً واسعاً فقط في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولعب عدد من الكتاب الرومان البارزين دوراً هاماً في عملية ترسيخ المعايير القومية للغة الرومانية، ومنهم م. ايمينسكو وف. ألكسندري وي. ل. كاراجاليه وي. كريانفه وغيرهم.

ومن الناحية النحوية والصرفية بدأت اللغة الرومانية تتوضع في نهاية القرن الثامن عشر إلا أن النحاة كانوا لايزالون بعيدين عن احتياجات اللغة الرومانية ومعاييرها. وصدر أول كتاب في قواعد اللغة في عام ١٨٢٨ لمؤلفه ي. الياديه ـ روديليسكو.

لم تبدأ الدراسة العلمية للغة الرومانية إلا في ستينيات القرن التاسع عشر.

وفي عام ١٨٦٦ تأسست الأكاديمية الرومانية التي انتصبت أمامها مهمة وضع قاموس للغة الرومانية وكتابة قواعدها. ومنذ ذاك الوقت لم تتوقف دراسة اللغة الرومانية. وازداد الاهتمام الكبير بدراستها في نهاية الأربعينيات من القرن الحالي.

هذا وتصدر في رومانيا مجلات لغوية دورية ومنها المجلة المتخصصة باللغة «ليمبا غوماندا» وغيرها.



الريتورومانسية

التسمية القديمة: اللادينية، الرومانشية وهي من لغات المجموعة الإيطالية ـ الرومانسية من اللغات الرومانسية ومنتشرة في سويسرا وشمال إيطاليا. وهي تعتبر لغة الدولة في سويسرا إضافة إلى الألمانية والفرنسية والإيطالية.

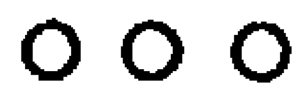
بدأت دراسة هذه اللغة من قبل الفقيه اللغوي الإيطالي ج. آسكولي «ايتيودات لادينية».

ظهرت أولى المقاطع باللغة الريتورومانسية في القرن الثاني عشر ولكن الآثار اللغوية تعود إلى القرن السادس عشر ومن ضمنها قصيدة ج. ترافيرز (١٤٨٣ ـ ١٥٦٣) من ٧٠٤ أبيات وغيرها.

في عام ١٦٤٨ ظهرت الأعمال الأدبية باللهجة السورسيليفية. وأما الكتابة باللهجة الفريولية فتعود إلى القرن الثالث عشر.

حدث نهوض لابأس به في التقاليد الشعرية من خلال أشعار هرمز دي كولوريدو (١٦٢٢ - ١٦٩٢) وبيترو زوروت (١٧٩٢ - ١٨٦٧).

هذا وتكثر الكلمات المقتبسة من الإيطالية ولغة الغال واللغات الجرمانية. كما تصدر الصحف والمجلات والكتب بهذه اللغة.



السلوفاكية

اللغة السلوڤاكية هي لغة السلوڤاك (السلوڤاكيين) وتدخل ضمن مجموعة اللغات السلاڤية الغربية.

ومن لهجاتها الأساسية: الغربية والوسطى والشرقية. ودخلت الوسطى في أساس اللغة الأدبية السلوڤاكية. ومن الجلي الواضح أن اللغة السلوڤاكية القديمة كانت السلافية القديمة المنتشرة من قبل كيريل وميفودي وتلامذتهما في القرن التاسع الميلادي في مورافيا الكبرى التي كانت سلوڤاكيا ضمن حدودها.

بيد أنه لم يتم الاحتفاظ بأي أثر مكتوب عليه علامات هذه اللغة من تلك الفترة. وتثبت اللهجات السلوڤاكية على الورق في الوثائق اللاتينية من القرن الرابع عشر. ولكن أولى الكتب باللغة السلوڤاكية تعود فقط إلى نهاية القرن الثامن عشر، مثلاً قواعد آ. بيرنولاك (١٧٩٠) المكتوبة باللهجة السلوڤاكية الغربية.

وفي أواسط القرن التاسع عشر، في عصر الانبعاث القومي السلوڤاكي بدأ التخلي عن اللغة التشيكية التي كانت سائدة في سلوڤاكيا بصفتها اللغة الأدبية، وبرز في هذا المجال ل. شتور الذي أصدر في عام ١٨٤٥ «الصحيفة السلوڤاكية الشعبية» مستخدماً اللهجات السلوڤاكية الوسطى. ونشط في الاتجاه نفسه ي. غوربان وم. غوجا وغيرهما. ووضع م. غاتلا (١٨٥٠) قواعد اللغة. وتوطدت أسس اللغة السلوڤاكية الأدبية بظهور عدد من الكتّاب على الساحة الأدبية من أمثال س. غوربان ـ فايانسكي وب. غفيزدوسلاف وم. كوكوتشين وب. تيمراف وغيرهم تحت اسم «العقد الأدبي».

يتكلم بهذه اللغة أكثر من ستة ملايين نسمة في جمهورية سلوفاكيا وعشرات الآلاف خارج حدودها لاسيما في جمهورية تشيكيا.

o o o

السلوفينية

اللغة السلوفينية هي لغة السلوفينيين القاطنين في سلوفينيا (يوغوسلافيا السابقة). ويبلغ عدد المتكلمين بها قرابة المليونين ومئتي ألف نسمة.

تدخل هذه اللغة ضمن مجموعة اللغات السلافية الجنوبية. ويتفرع عنها عدد كبير من اللهجات.

يعود أول أثر أدبي بهذه اللغة إلى القرن العاشر ويعكس تأثير التقاليد السلافية القديمة الأدبية. ولكن اللغة السلوفينية الأدبية لم تظهر إلا في القرن السادس عشر أي مع بدء حركة الإصلاح وصدور الكتب المطبوعة لمؤلفيها ب. تروبار ويو. دالماتين وكتاب القواعد لواضعه آ. بوخوريتش (١٥٨٤) وهي كلها مكتوبة باللهجة الدولينية.

ترتبط فترة مناهضة الإصلاح في القرن السابع عشر ـ الثامن عشر بعملية نشر اللاتينية والجرمانية والتي أوقفت تطور اللغة السلوفينية الأدبية. ولم تبعث الآداب باللغة الأم إلا في نهاية القرن الثامن عشر (ف. فودنيك ويا. جوبان وم. رافنيكار). وتثبتت اللغة الأدبية السلوفينية في أول كتاب للقواعد لمؤلفه ف. كاييتار (١٨٠٨).

يعتبر الشاعر ف. بريشيرن مؤسس اللغة السلوفينية الأدبية المعاصرة. وفي أواسط القرن التاسع عشر أي بعد وفاته توقفوا عن استخدام اللهجات الإقليمية في الآداب. وصارت اللهجة الدولينية هي الأساسية مع بعض التعديلات.

o o o

السوندانية

اللغة السوندانية هي لغة السوندانيين القاطنين في الجزء الغربي من جزيرة جاوا (

مركزه مدينة باندونغ). وتدخل هذه اللغة في قوام أسرة اللغات المالاوية ـ البولينيزية. ويزيد عدد الناطقين بها عن الأربعين مليون نسمة.

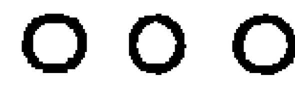
تحتوي هذه اللغة على مفردات كثيرة مقتبسة من اللغات التي لها معها قرابة (الياوانية والأندونيسية) ومن السنسكريتية والعربية واللغات الأوروبية لاسيما الهولندية والإنكليزية.

وهذه اللغة هي بدورها لها تأثيرها على لغة الدولة أي الأندونيسية.

تعود أقدم الآثار المكتوبة بهذه اللغة إلى القرن الرابع عشر. ومع اتساع النفوذ الإسلامي في جاوا (القرن السادس عشر ـ السابع عشر) بدأ السوندانيون يستخدمون الكتابات على أساس الحرف العربي، وبدءاً من القرن السابع عشر ـ الكتابة الياوانية (تشاتشاراكان). وفي بداية القرن التاسع عشر، بدأ استخدام الكتابة بالحروف اللاتينية.

تشكل لهجة باندونغ المحلية أساس اللغة الحديثة للسوندانية الأدبية. ولهذه اللغات عدة لهجات منها تشيانجور وسونداباتين وبادوي وكونينجان وغيرها.

هذا وتستخدم هذه اللغة في جميع وسائل الإعلام وفي الآداب والتعليم.



السويدية

اللغة السويدية هي لغة السويديين سكان السويد وهؤلاء القاطنين في الولايات المتحدة وكندا والدانمارك وغيرها. ويتكلم بهذه اللغة أكثر من ١٢ مليون نسمة وهي اللغة الحكومية الثانية في فنلندا. وتنتمي إلى الفرع الاسكندنافي من المجموعة الجرمانية من عائلة اللغات الهندوأوروبية. ولها عدة لهجات.

في القرن التاسع اتخذت لغة المناطق السويدية الوسطى استقلاليتها عن لغة مناطق اسكندنافيا الأخرى.

وتبدأ اللغة السويدية الحديثة المبكرة في القرن السادس عشر ويرتبط تطور اللغة السويدية الحديثة باسم وولف دالين الشاعر والمؤرخ السويدي المعروف في أواسط القرن الثامن عشر والذي كتب « تاريخ السويد من بدايته حتى زمننا». وفي عام ١٧٨٦ تأسست الأكاديمية السويدية التي كان من مهامها العناية بنقاوة اللغة السويدية. وفي

بداية القرن التاسع عشر صدرت قواعد اللغة. وبرز عدد من اللغويين الذين لعبوا دوراً كبيراً في تطوير اللغة الحديثة ومنهم آ. كوك وي. نتيكنر وج. سيدرشولد وغيرهم.

وفي القرن التاسع عشر صيغت معايير الإملاء والنحو والصرف. ويتزايد التقارب بين اللغتين الأدبية والمحكية بينما تتراجع اللهجات المحلية.

وبرز كتّاب ساهموا في اثراء اللغة السويدية وتجسيدها في أعمالهم ومنهم يو. آ. سترنديرغ وس. لاغيرليوف ويا. سوديروبيرت ويا. بيرغمان وج. هيدينفيند أريكسون وي. يونسون وف. موبيرغ وم. ماريتنسون وي. لو - يوهانسون وآ. لوندكفيست وغيرهم.



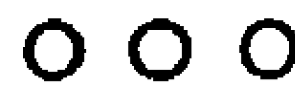
الشاشانية

اللغة الشاشانية هي لغة الشاشان القاطنين، بشكل أساسي في تشيشنيا ويتكلم بها أكثر من ٧٠٠ ألف نسمة وهي تدخل في المجموعة الناخية من اللغات الايبيرية - القفقاسية.

كان لهذه اللغة غير المكتوبة فولكلور غني. وظهرت الكتابة بهذه اللغة في النصف الأول من القرن العشرين وعلى أساس الأبجدية الروسية.

وقد عمل س. بادويف الشيء الكثير لأجل اللغة الشاشانية كما قدم بعض الشعراء والكتّاب إسهامهم في تطوير اللغة ومنهم م. ماماكايف ور. أخماتوف ون. موسايف وآ. حميدوف وم. سولايف وغيرهم.

وتصدر بهذه اللغة الأدبيات على اختلافها وهي لغة الصحافة الإعلام.



الشورسكية

اللغة الشورسكية هي لغة الشورتسيين سكان ألطاي الشمالية وصولاً حتى نهر تومي ورافديه: كوندوما ومراد - صو. ويتكلم بهذه اللغة قرابة العشرين ألف نسمة في

الاتحاد السوفيتي السابق. وتنتمي هذه اللغة إلى الفرع الهاكاسي من المجموعة الاويغورية ـ الأغوزية التابعة للغات التركية.

لهذه اللغة لهجتان وتم وضع كتابة لها في عام ١٩٢٧ على أساس لهجة مراد ـ سو والأبجدية الروسية ثم حدث التحول إلى اللاتينية أعوام ١٩٣٠ ـ ١٩٣٨ وإلى الروسية من جديد في نهاية عام ١٩٣٨. بدءاً من الأربعينيات تستخدم اللغات الهاكاسية والروسية بصفتهما لغتين مكتوبتين أدبيتين.

○ ○ ○

الصربية ـ الكرواتية

اللغة الصربية ـ الكرواتية هي لغة الصرب والكروات والتشيرنوغور وتدخل ضمن مجموعة اللغات السلافية الجنوبية. ومن لهجاتها الأساسية: الشتوكاوية والشتاكاوية والكايكاوية. وفي أساس الصربية الكرواتية تكمن اللهجة الشتوكاوية ونموذجين من اللفظ.

ظهرت اللغة الصربية ـ الكرواتية الأدبية في أواسط القرن التاسع عشر نتيجة لنشاط العالمين الكاتبين الصربي والكرواتي ف. كاراجيتش ول. غاي وغيرهما.

تعود أولى الآثار الصربية الكتابية إلى القرن الثاني عشر، وفي القرن الثاني عشر ـ الرابع عشر تطورت اللغة الأدبية الكرواتية على أساس الشتاكاوية. وتطورت الأدبيات المكتوبة بالشتاكاوية الشعبية في القرن السابع عشر في البوسنة (ب. كاتشيش) وفي القرن الثامن عشر في دالماتسيا (آ. كاتشيش ـ ميوتشيش) وفي سلوفينيا (م. ريلكوفيتش).

ومابين نهاية القرن السادس عشر أي منذ عصر الإصلاح حتى القرن الثامن عشر ظهرت الأدبيات باللهجة الكايكاوية (ي. بيرغوشيتش وآ. فراميتس وي. غابديليتش وغيرهم).

اتخذ الكروات اللهجة الشتوكاوية أساساً للغة الأدبية والتقارب مع اللغة الأدبية الصربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر وتحت تأثير الحركة التي قادها ل. غاي. وهي اتحاد اللغات الأدبية في فيينا في عام ١٨٥٠.

○ ○ ○

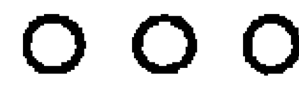
الصومالية

اللغة الصومالية هي لغة الشعب الصومالي وتدخل ضمن المجموعة الكوشيتية التي تنتمي إلى أسرة اللغات السامية ـ الحامية. وتكتب هذه اللغة بالحرف اللاتيني. وفي الواقع تتكلم بهذه اللغة عدة شعوب تقطن الصومال.

ثمة صعوبات تعترض تطور الآداب المكتوبة لأن لغة الصومال ليست لها كتابة مثبتة نهائياً وإن كان هناك فولكلور غني في التقاليد الشفهية.

تقوم دائرة الثقافة لدى وزارة التربية بعمل كبير في مجال الحفاظ على آثار الآداب القومية الشفهية.

يكتب بعض كتاب الصومال المعاصرين باللغة الفرنسية أو الإنكليزية كما أن كتّاباً آخرين يؤلفون ويبدعون باللغة العربية ومنهم الشاعران أحمد عمر الأزهري ومحمد توريريه وغيرهما.



الصينية

الصينية هي لغة الشعب الصيني والدولة في جمهورية الصين الشعبية. ويتكلم بها داخل الصين قرابة المليار إنسانٍ وخارجها أكثر من ستين مليوناً وهم من السكان الصينيين القاطنين في الهند الصينية وأندونيسيا وبولينيزيا ومدن أمريكا الشمالية على شاطىء المحيط الهادي.

تدخل اللغة الصينية ضمن المجموعة الصينية ـ التايلندية من عائلة اللغات الصينية ـ التيبيتية. ولهجاتها عديدة. وهي تتحدد في ثماني مجموعات ومنها المجموعة الشمالية التي تعتبر الرئيسية إذ تشكل ٧٠٪ من المجموع العام من حيث تعداد الناطقين بها ومن حيث أهميتها. وتعتبر لهجة بكين الفرعية هي النموذجية وتدخل في أساس اللغة الشعبية العامة (بوتونخوا) واللغة الأدبية الشمالية (بايخوا). وتنتشر بقية اللهجات (أو، سيان، خاكا، سيف، مين، يوج، يوويه) في جنوب شرق الصين وجنوبها.

تعتبر اللغة الصينية واحدة من لغات العالم القديمة من حيث استمرارية تطورها

وقواعدها وتقاليدها الأدبية. وظلت آثارها المكتوبة محفوظة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد (لوحات وشواهد على عظام السلاحف). وأولها «كتاب الأغاني» الذي يعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

تطورت اللغة الصينية، على امتداد تاريخها، تحت التأثير المباشر لعاملين متناقضين: أولهما اللهجة الشفهية الحية وتلك اللهجة التي صارت الرائدة، لأسباب تاريخية، في تلك المرحلة وثانياً الكتابة الهيروغليفية بكل مجازياتها. وتشكل الحقائق الأساسية لتاريخ اللغة الصينية الأدبية ذاك الصراع بين «البايخوا» (اللغة المفهومة العامة) و«فينيان» (اللغة الأدبية).

قامت اللغة الصينية القديمة (حتى القرن الثالث الميلادي) على قاعدة اللغة الشفهية للهجات الحية وكانت تتميز بتركيب صوتي غني نسبياً (أكثر من ألفي مقطع محتمل دون حسبان صيغتها الموسيقية اللحنية) وبمفردات مكونة من مقطع واحد صوتي حصراً ولاتتغير أشكال الكلمات مع وجود نظام صارم لها، وبتراكيب دقيقة ومتنوعة (نحوياً) مع منظومة تحليلية وايقاعات متقنة للغاية. وإن هذه اللغة بالذات هي التي توضعت في أساس اللغة الأدبية «فينيات» التي احتلت مكاناً مهيمناً في الآداب حتى القرن الحادي عشر ـ الثاني عشر. وتصبح فينيان السائدة في أجهزة الإمبراطورية الصينية، اللغة المكتوبة لدى الطبقة المسيطرة في الصين الإقطاعية ولغة المواثيق الحكومية والأبحاث العلمية والشعر والنثر.

أخذت اللغة الصينية، في تطورها، تبتعد أكثر فأكثر عن لغة الشعب الشفهية وتصبح غير مفهومة على السمع وتتحجر، مع مرور الزمن، في صيغها وايقاعاتها ونمطياتها الجامدة. وهكذا بدأ في نهاية القرن الثالث ومابعده، تطور أسلوب «الرشاقة المزدوجة» في الأدب ويسمى «بيان لي فان»، هذا الأسلوب الذي يتطلب من العمل الأدبي النثري رسومات ايقاعية على شكل تعاقب لعبارات من أربعة وستة مقاطع صوتية وبناء متماسك للجمل. وكان تطور هذا الأسلوب قد أغلق نهائياً ادخال لغة الشعب الحية في الأدب كما قيد الكاتب المضطر إلى إدخال فكرته ضمن هذه الأطر الضيقة. وهكذا استفحلت أزمة اللغة الصينية الأدبية في القرن السابع ـ الثامن.

وصلت إلينا من عهد تان أولى النصوص المكتوبة خرقاً لكل التقاليد القديمة على أساس لغة الشعب الحية واللغة الصينية الوسطى المتوضعة لغاية ذاك الوقت. وهنا نشاهد تسجيلات مواعظ البوذيين والقصص والحكايات وغيرها من الأعمال ذات الطابع الفولكلوري.

في القرن السادس عشر تأسست اللغة الصينية الحديثة بالكامل في صيغتيها الشفهية والأدبية (بايخوا). وكان ازدهار الفن المسرحي الصيني وصدور عدد من الروايات الضخمة بلغة البايخوا قد رسخ سيطرة هذه اللغة في الأدب.

وفي العصر الحديث دافعت «حركة الرابع من أيار» (١٩١٩) عن حق اللغة القومية الصينية (البايخوا) في أن تحتل الموقع اللائق بها في كل مجالات الحياة. وحلت هذه المهمة نهائياً بعد انتصار الثورة في عام ١٩٤٩ إذ أصبحت هذه اللغة هي اللغة الأدبية المكتوبة وهي قريبة من لغة الشعب الشفهية وأما الكتابة الصينية فهي الكتابة الهيروغليفية المقطعية الصوتية. وإن الزمن الذي ظهرت فيه الكتابة غير معروف. ولكن أقدم الآثار المحفوظة تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وتغيرت كتابة الأحرف الصينية عدة مرات عبر القرون بسبب تغير أدوات الكتابة بدءاً من الإزميل والخشب إلى الحبر الصيني والريشة ثم إلى الورق (القرن الأول الميلادي) والألواح الطباعية (القرن التاسع الميلادي).

يبلغ عدد علامات الكتابة الصينية أكثر من خمسين ألفاً، يستخدم منها حالياً ٨ ـ ٩ آلاف رمز.

إن الصلة بين الكتابة الهيروغليفية والجانب الصوتي من اللغة ضعيفة نسبياً. وهذه الصفة أتاحت المجال أمام الشعوب المجاورة (اليابان وكوريا والفيتنام) كي تتلقى الكتابة الصينية مع بعض الإضافات وتكتبها بلغاتها. وهذا قد أدى إلى وضع جديد حيث أخذت تلعب اللغة الصينية دور صلة الوصل بل نشر الثقافة الصينية ونقلها إلى البلدان المجاورة. وفي الصين ذاتها يتيح الطابع الهيروغليفي للكتابة المجال لقراءة النصوص الصينية بسهولة وإن كانت تعود إلى عصور تاريخية مختلفة.

إن كل الأدب الصيني مكتوب بالهيروغليفية حصراً لذا إن انتقال الصين إلى النظام الأبجدي للكتابة إنما يمس، قبل كل شيء، مسألة التراث الثقافي للشعب الصيني لأن إعادة طباعة الكتب القديمة بالأحرف الصوتية مستحيلة.

ومن المعلوم أنه ومنذ القرن السادس توضع مشاريع الأبجديات في الصين (ومن ضمنها على أساس اللاتينية منذ القرن السابع عشر) والتي كان بالمستطاع استخدامها بغية تفكيك الهيروغليف والأسماء الأجنبية ولأجل تطبيع لفظ علامات الكتابة الصينية في مناطق اللهجات المختلفة (أي باختصار الانتقال إلى التعبير بالرموز الصوتية).

وفي عام ١٩٥٨ أقرت حكومة الصين الشعبية الألف باء الصوتي على الأساس

اللاتيني من ٢٦ حرفاً والذي تم إدراجه في كل مدارس الصين وهو يستخدم في مجالات خاصة مثل البرق والفهارس إلخ). وتشكل هذه الخطوة الأساس لصياغة أبجديات لقوميات الصين الصغيرة والعديدة. وفي الوقت ذاته تقوم الصين بعمل كبير في مجال التبسيط الكتابي للهيروغليف المعقد الخاص بالكتابات الصينية.



الطاجيكية

يقطن الطاجيك في جمهورية طاجكستان وجزئياً في أوزبكستان وبعض مناطق كازاخستان وقيرغيزيا وكذلك في شمال أفغانستان وشرق إيران (خراسان). ويتكلم بهذه اللغة ستة ملايين شخص تقريباً.

وتدخل هذه اللغة سوية مع الفارسية والكردية وغيرها، ضمن مجموعة اللغات الإيرانية.

تعود آثارها المكتوبة إلى القرن السادس ـ الرابع قبل الميلاد. وكانت اللغة المكتوبة في عصر الساسانيين (القرن الثالث ـ السابع). ومكتبتها غنية بالأدبيات الدنيوية والدينية.

في القرن التاسع بدأت تتشكل لغة الفترة الجديدة واسمها فترة اللغة الفارسية ـ الدارية أي لغة الفترة الكلاسيكية. وحتى القرن السادس عشر كانت هي اللغة الأدبية المشتركة بالنسبة إلى الطاجيك والفرس. وثمة أدبيات غنية لاسيما في الشعر بهذه اللغة (رضائي والفردوسي والسعدي وغيرهم) وحدث انفصال اللغتين في وقت لاحق.

تعتبر اللغة الطاجيكية الحديثة لغة النموذج التحليلي وفقدت نظام الحالات والتصريف. وقد خضعت لتأثير كبير من جانب اللغة الأوزبكية نظراً لوجود صلات لغوية قديمة ووثيقة.

كان الطاجيك يستخدمون الحرف العربي حتى عام ١٩٢٨. ثم تحولوا إلى اللاتيني وفي عام ١٩٤٠ إلى الأبجدية الروسية. وكان صدر الدين العيني قد وضع أسس اللغة الطاجيكية الأدبية الحديثة.



العبـرية

اللغة العبرية هي اللغة الدينية المكتوبة، واللغة الرسمية في «دولة إسرائيل». وتدخل ضمن المجموعة الكنعانية من اللغات الشمالية الغربية السامية. وعادة كانت تسمى في بعض الأدبيات العلمية اللغة اليهودية القديمة. والآن يتثبت، أكثر فأكثر تعبير اللغة العبرية ولهذه اللغة سمات مشتركة مع اللغات السامية في مجال النحو والصرف. وفي الوقت ذاته لها خصائصها المميزة مثل عدم وجود نهايات مرتبطة بالحالات النحوية وتقلص الأحرف الصوتية القصيرة في حالات معينة وغيرها. هذا وتكونت اللغة العبرية على أساس اللهجات القبلية الإسرائيلية القديمة في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وهي تعتبر لغة سكان فلسطين القديمة في الألف الأولى قبل الميلاد. ويعتبر المرجع الأساسي لهذه الفترة كتاب العهد القديم. وبدءاً من القرن السادس قبل الميلاد يلمس في اللغة العبرية تأثير معين للغة الآرامية في مجالي المفردات والنحو.

وتعمل اللغة الآرامية على إزاحة العبرية جزئياً. ومنذ القرن الثاني قبل الميلاد وبعد إكمال انجاز الكتاب المقدس حتى القرن الثالث الميلادي نشأت أدبيات قانونية حقوقية دينية (تلمودية) على أساس الكتاب المقدس. وتغتني العبرية بكلمات جديدة مقتبسة من اللغتين الإغريقية واللاتينية ويحدث تبسيط في النحو.

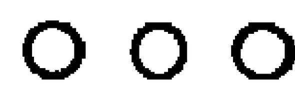
في القرن الرابع ميلادي تتوقف اللغة العبرية عن الوجود بصفتها لغة محادثة وتصبح لغة دينية على الأغلب. وفي القرنين السادس ـ السابع ولأجل تثبيت تقاليد اللفظ يتم ادخال العلامات والإشارات المتحركة في الكتابة. وبدءاً من القرن التاسع تصبح اللغة العبرية، من جديد، لغة الأدبيات اللادينية لاسيما الشعر، وبنسبة أدنى تصبح لغة الفلسفة والعلوم في القرون الوسطى. هذا وتتطور المصطلحات الفلسفية والنحوية جزئياً، في العصور الوسطى، تحت تأثير اللغة العربية. وفي القرون العاشر ـ الثالث عشر تظهر أولى الأعمال النحوية والصرفية حول العبرية. وبدءاً من القرن الخامس عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر لم يعد هناك وجود للغة العبرية في الحياة العلمانية. وفي القرن التاسع عشر تظهر الأدبيات التنويرية باللغة العبرية. ويبدع كتاب نهاية القرن التاسع عشر ـ بداية القرن العشرين (ميندل ماهير سفوريم وخ. ن. بياليك) في مؤلفات مكتوبة بالعبرية أسلوباً جديداً يتميز بحرية استخدام الكلمة وبساطة التراكيب النحوية والتوافق العضوي بين القواعد النحوية واللغة من مختلف العهود. ووقتذاك لم تقم المحاولة لاستخدام العبرية بصفتها لغة الكتابة فحسب بل أيضاً بصفتها اللغة المحكية

الدارجة والأغلب في فلسطين (ايه. بن يهوذا) حيث كانت العبرية هي الوسيلة الوحيدة للتعامل والتواصل بين المتكلمين بلغات مختلفة من قبل المهاجرين من أوروبا وآسيا. وفي عام ١٩٤٨ تم الإعلان عن اعتبارها لغة «دولة إسرائيل».

تتسم اللغة العبرية الأدبية المعاصرة بتطور هام في المفردات على حساب جذر الكلمات وظهور المفردات العالمية والاقتباسات من اللغات القريبة وزوال بعض الصيغ النحوية وغيرها.

ثمة لفظان أساسيان تقليديان للعبرية: ١ ـ اللفظ الأشكينازي الذي ظل قائماً فقط في نطاق الطقوس الدينية لدى يهود أوروبا وأمريكا و٢ ـ السفاردي لدى يهود جنوب أوروبا وهو أقرب إلى القديم وإن كان لايتطابق معه (لاسيما في منظومة الأصوات الساكنة). ويقوم اللفظ الأدبي المعاصر على أساس اللفظ السفاردي ولكن ليس مماثلاً له.

ظهرت الكتابة العبرية على أساس الكتابات الفينيقية. ومن أقدم الآثار هو التقويم الزراعي في فلسطين (القرن الحادي عشر ـ القرن التاسع قبل الميلاد). وانزاحت الكتابة العبرية تدريجياً كي تحل محلها الآرامية (القرن الخامس ـ الرابع قبل الميلاد) والتي على أساسها تطور مايسمى بالكتابة العبرية مربعة الشكل (القرن الثالث قبل الميلاد ـ القرن الخامس الميلادي). وظهرت على أساسها، في القرون الوسطى أنواع الكتابة العبرية. هذا وتستخدم الكتابة العبرية لنقل اللغتين الحديثتين العبرية والايديش وكذلك اللغة اليهودية القديمة والآرامية واللغة اليهودية الاسبانيولية ولغة الأدب اليهودي العربي اللغة.



العربية

اللغة العربية هي لغة العرب وشعوب أخرى ناطقة بالعربية وهي منتشرة في أرجاء شاسعة حيث تقع دول عربية مستقلة أو بلاد أكثرية سكانها من العرب كالعراق ولبنان وسورية والأردن وفلسطين العربية والسعودية واليمن ومصر وليبيا والسودان وتونس والجزائر والمغرب.. ويبلغ عدد الناطقين بهذه اللغة أكثر من مئتي مليون نسمة. وإلى جانب اللغة العربية الأدبية توجد لهجات مثل اللهجة العراقية، السورية، المصرية،

المغربية وغيرها وهي قريبة فيما بينها من حيث منظومتها النحوية ـ الصرفية إلا أنه ثمة تمايز فيما بينها في مجالي المفردات والصوتيات.

تدخل اللغة العربية ضمن الفرع الجنوبي من المجموعة السامية للغات الأسرة السامية ـ الحامية. وأما الكتابة العربية فتعود في أصولها إلى الأبجدية الفينيقية وترسم فقط الحروف غير الصوتية والممدودة وتكتب من اليمين إلى اليسار.

تعود اللغة العربية الأدبية الحديثة إلى لغة القبائل العامة المشتركة التي تأسست في بداية القرن السابع في شبه جزيرة العرب والتي كان يستخدمها شعراء العصر ماقبل الإسلامي. وبعد سيادة الإسلام في شبه جزيرة العرب (القرن السابع) وبسبب الفتوحات العربية بدأ انتشار اللغة العربية خارج حدود شبه جزيرة العرب. وفي هذا الصدد زالت بعض اللغات (القبطية، السريانية وغيرهما) بينما تعرضت لغات أخرى (التركية، الفارسية، الاوردو) لتأثيرات العربية وتلقت منها كماً كبيراً من المفردات (يصل حتى ٦٠٪). وإن اللغة العربية، بدورها، أغنت معجمها اللغوي من لغات أخرى.

ويعتبر القرآن الكريم (القرن السابع) أضخم أثر أدبي، ومن بين الآثار الأخرى أشعار وقصائد ماقبل العصر الإسلامي وفي القرن السابع تم وضع أولى قواعد النحو والصرف العربية. بعد ذلك حدث تطور في اللغة الأدبية بفضل أعمال المؤرخين والشعراء والأدباء والعلماء في عهود الخلافتين الأموية والعباسية. وفي القرن التاسع شكلت مؤلفات الكاتب العربي الجاحظ نموذجاً للنثر الفني القريب من اللغة المحكية. وفي القرن الرابع عشر ظهرت أعمال ابن خلدون التاريخية. ولعل الأقرب إلى اللغة الدارجة هو حكايات «ألف ليلة وليلة» الصياغة النهائية ـ القرن السادس عشر). ويمكن اعتبار لغة مايسمى بالمقامات التي تعود إلى الهمذاني (٩٦٩ ـ ١٠٠٧) والحريري (١٠٥٤ - ١١٢٢) مثالاً على اللغة العويصة على الفهم.

وعند بدايات سقوط الخلافة العربية (القرن الحادي عشر) بدأت فترة انحطاط الأدب العربي والتي امتدت حتى الثمانينات من القرن التاسع عشر وكان احتلال الأتراك للبلدان العربية (بداية القرن السادس عشر) قد أدى إلى انتشار اللغة التركية على نطاق العلاقات الرسمية. ثم كان استعباد هذه البلدان من قبل الدول الاستعمارية الكبرى (القرن التاسع عشر ـ العشرون) مما أدى إلى الإزاحة الجزئية التعسفية للغة العربية من نطاق العلوم والتكنيك والأعمال من جانب اللغتين الفرنسية والإنكليزية. وساهمت أمية أكثرية السكان في خلق الهوة العميقة بين اللغتين الأدبية والمحكية.

ولكن بعد تحرر البلدان العربية من التبعية السياسية والاقتصادية اتسع مجال اللغة العربية اتساعاً ملحوظاً.وتتطور اللغة العربية تحت تأثير التعليم والصحافة والبث الإذاعي والتلفزيوني. وتتوضع لغة عربية أدبية عامة في أوساط الانتيليجينسيا وهي قريبة من المحكية إلا أنها تفتقد لتلوينات اللهجة المحلية (في مصر وسورية ولبنان والعراق). وتغتني اللغة العربية، في أثناء تطورها، بمفردات جديدة وتعمل على تكييف الكلمات القديمة لتحديد المفاهيم الجديدة كما أنها تبتدع كلمات جديدة من خلال تعريبها لكلمات وتعابير مقتبسة من لغات أخرى وتستقي المادة اللغوية من اللهجات. هذا وتجد اللغة اللهجاتية تجسيداً لها في الأدب أيضاً. بيد أنه لاتوجد أية لهجة محلية في أي بلد عربي، كانت قد تطورت إلى مستوى اللغة الأدبية. فالزوال الكامل للهجات لايحدث إنما يجري تأثير متبادل بين اللهجات العربية واللغة العربية الأدبية.

الكتابة العربية هي كتابة ساكنة ـ صوتية يستخدمها العرب وكذلك شعوب إيران وأفغانستان والهند وباكستان ومنطقة سين تسيان الصينيةن وجزئياً المالايو وأندونيسيا إلخ.

ظهرت الكتابة العربية على أساس الآرامية. ويرتبط انتشارها بالفتوحات العربية وانتشار الإسلام. وتضم أبجدية الكتابة العربية الحديثة ٢٨ حرفاً صوتياً وشبه صوتي. ولكل حرف تقريباً أربعة أشكال يستخدمها الكاتب بهذه اللغة تبعاً لوضعها ومكانها: في البداية، في الوسط، في نهاية الكلمة، بصورة معزولة. وتستخدم عدة نقاط من فوق السطر وتحته بالنسبة إلى الحروف الصوتية. ومما يذكر أن الكتابة العربية الساكنة غير ملائمة بالنسبة إلى لغات طراز آخر لذا انتقلت شعوب عديدة، في العقود الأخيرة إلى اللاتينية (مثلاً الأتراك). ولكن انتقال بعض الشعوب من الأبجدية العربية إلى غيرها يحمل، أيضاً، اعتبارات سياسية معينة.



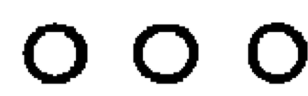
الغجرية

اللغة الغجرية هي لغة المجموعات الغجرية الأثنية القاطنة في بلدان مختلفة في العالم. وكان أجداد الغجر قد غادروا الهند وتوزعوا في أرجاء المعمورة وبالدرجة الأولى في آسيا وأوروبا خلال الفترة مابين القرن الخامس والعاشر.

لاتوجد تقاليد أدبية وكتابات بهذه اللغة من تلك الفترات. ولكن هذه المعطيات المفقودة لاتعني عدم وجود أية معلومات عنها. فهي تنتمي إلى اللغات الهندية الحديثة (أو الهندوآرية) من عائلة اللغات الهندوأوروبية. وليست لهذه اللغة معايير محددة محكية أو أدبية بل هي مجموع عدة لهجات بينها قرابة وكانت قد نشأت بعد نزوح الغجر من الهند. وتعرضت هذه اللهجات لتأثيرات هامة من جانب لغات السكان الذين عاشوا في وسطهم أو بالقرب منهم.

ومن المجموعات اللهجاتية لهذه اللغة: البلقانية في معظم بلدان شبه جزيرة البلقان، والفلاشية في رومانيا ومولدوفا وهنغاريا وشمال يوغسلافيا السابقة وفي عدد من بلدان أوروبا الأخرى، والقارباطية في شمال هنغاريا وتشيكيا، والجرمانية في ألمانيا والنمسا وفرنسا وإيطاليا، والويلزية في ويلز، والفنلندية في فنلندا، والاوكرانية في اوكرانيا والمناطق الجنوبية من روسيا الإتحادية، والبلطيقية في بولونيا وجمهوريات البلطيق الثلاث وشمال روسيا الإتحادية وسيبيريا. وتوجد مجموعات غجرية منها كالداراي ولوفاري في أمريكا الشمالية والجنوبية. وفي آسيا ظلت اللغة الغجرية محفوظة في أوساط الغجر القاطنين في سوريا وفلسطين. وحتى بداية القرن العشرين ظلت أكثرية الغجر لاتعرف القراءة والكتابة وأما لغتها فقد بقيت دون كتابة.

بدأ علماء عدد من الدول الأوروبية يهتمون في القرن التاسع عشر بدراسة هذه اللغة وفولكلور الغجر لاسيما في انكلترا والإتحاد السوفيتي السابق الذي صدرت فيه صحف ومجلات باللغة الغجرية، كما تطور المسرح الغجري وتأسس المسرح الذي حمل اسم الغجر في عام ١٩٣١ بموسكو، وظهر عدد من الكتّاب الغجر في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وبولونيا والسويد وفنلندا وبلغاريا وغيرها. كما نشطت ترجمة الآداب الأوروبية إلى الغجرية. ونالت الأغاني الغجرية الشهرة والمجد في معظم بلدان أوروبا. وكل هذا قد أسهم في تطوير اللغة وإغنائها.



الفارسية

الفارسية لغة الدولة في إيران. وهي واحدة من أقدم لغات العالم الحية (معروفة منذ القرن السادس قبل الميلاد). ويتكلم بها أكثر من ثلاثين مليون نسمة.

تدخل هذه اللغة سوية مع الطاجيكية والفارسية الكابولية (الدارية في أفغانستان) والتائية والتاليشية والكردية وغيرها، ضمن مجموعة اللغات الإيرانية الغربية. ويميزون في تاريخ هذه اللغة ثلاث فترات، قديمة ووسطى وحديثة. وهذا قد انعكس في المصطلحات إذ صاروا يقولون: اللغة الفارسية القديمة واللغة الفارسية الوسطى واللغة الفارسية الحديثة. وقد مضى على اللغة الفارسية الحديثة بحروفها الكتابية العربية وتقاليدها الأدبية الغنية أكثر من ١١٠٠ سنة.

تعود اللغة الفارسية الحديثة في أصولها إلى لغة داري (الدارية) التي ظهرت في عهد السامانيين في ظروف انتفاضة الإيرانيين الطاجيك الشرقيين ضد العرب. وهنا أقدم السامانيون على تأييد الإسلام وتشجيع نشاط العلماء الذين كانوا يترجمون المؤلفات العربية إلى الفارسية لاسيما الإبداعات الأدبية.

ظهرت اللغة الفارسية الحديثة في العهد الإسلامي، في القرن التاسع وبدأ بروزها في صيغ شعرية. وكانت تجارب أولية في الكتابة بهذه اللغة على أساس الحرف العربي وهي دشنت بواكير الأدب الفارسي ـ الطاجيكي الكلاسيكي.

وبعد مئة عام تقريباً تعمل اللغة الفارسية على إزاحة العربية في المؤلفات العلمية والدينية. وبعد مئة سنة أخرى يظهر النثر الأدبي، المترجم في البداية ومن ثم الأصيل. واستمرت عملية ترسيخ معايير اللغة الفارسية الأدبية فترة طويلة عكست الصراع بين الاتجاهين الرئيسيين، اتجاه اللسان العربي واتجاه اللسان الفارسي وانتهى بالترسيخ الكامل للاتجاه الثاني. بيد أن السيادة الطويلة الأمد للغة العربية تركت آثاراً عميقة في اللغة الفارسية وأشبعتها بمفردات عربية.

منذ نهاية القرن التاسع وحتى بداية القرن السادس عشر كان من المستحيل وضع خطوط تفصل بين الآداب الفارسية والطاجيكية من حيث السمات اللغوية إذ كان الفرس والطاجيك يستخدمون لغة أدبية واحدة هي لغة «داري» المنتشرة في مناطق شاسعة من آسيا الوسطى وإيران وأفغانستان وأذربيجان وجزئياً تركيا وشمالي الهند. وقد اكتملت هذه اللغة وهي لم تتعرض للمعالجة والصياغة من قبل الفرس والطاجيك والأقوام الأخرى من أصل إيراني فحسب بل أيضاً من جانب بعض ممثلي القوميات الصغيرة التي لاتحمل اللسان الإيراني. وبناء عليه، حافظت لغة داري، لفترة سبعة قرون تقريباً على طابعها الدولي فوق القبلي والعشائري. وبدأت التمايزات داخل هذه اللغة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر. وفي وقت لاحق أخذت تظهر المقدمات

لتأسيس لغتين قوميتين فارسية وطاجيكية وكذلك إحدى لغات أفغانستان الحديثة الأدبية (الفارسية الكابولية أو داري بعلم المصطلحات الرسمي).

إن مفهوم اللغة الفارسية الحديثة مفهوم معقد للغاية فيما إذا أخذنا بالحسبان الأساليب الكتابية التطبيعية وكثرة الأشكال الدارجة في المحادثة. فإلى جانب لغة الأدب والصحافة والإعلام ثمة لغة كتابية محافظة لاتوجد فيها تعابير دارجة.

هذا ويتضمن مفهوم اللغة الفارسية، أيضاً، لهجات فلاحية وجبلية يتكلم بها سكان إيران.



الفاريرية

اللغة الفاريرية هي لغة سكان جزر الفارير (الدانمارك) وتدخل ضمن المجموعة الاسكندنافية من اللغات الجرمانية إلا أنها، من حيث تركيبها، أكثر قرباً من الإيسلاندية. وهي من حيث منشؤها، لغة النازحين من غربي النرويج والذين استوطنوا في جزر الفارير في القرن التاسع.

ظلت هذه اللغة دون كتابة حتىأواسط القرن التاسع عشر بسبب ضمها إلى الدانمارك (لاتزال حتى وقتنا الحاضر من ممتلكات الدانمارك) وأيضاً بسبب انتشار اللغة الدانماركية في هذه الجزر.

تمت صياغة الإملاء اللغوي بهذه اللغة في أربعينات القرن التاسع عشر. ولهذه اللغة عدة لهجات متباينة فيما بينها. ولاتزال لغتها الأدبية غير وطيدة. وهي تقوم على أساس لهجة مدينة تورسخافن.

بدأ تدريس هذه اللغة في المدارس بدءاً من عام ١٩٠٦. وتصدر في الوقت الحاضر عدة صحف ومجلات بهذه اللغة كما أنها صارت لغة وسائل الإعلام ولكن بصورة ضعيفة.

ومن كتّاب هذه اللغة المعروفين: يوهانيس بياتورشون (١٨٦٦ - ١٩٤٦) وي. خ. و. جورخوس (١٨٨١- ١٩٤٨) وف. و. هامرشخايم (١٨١٩ - ١٩٠٩) وغيرهم.



الفرنسية

اللغة الفرنسية هي لغة الفرنسيين وتدخل ضمن المجموعة الرومانسية من عائلة اللغات الهندوأوروبية. وهي لغة فرنسا الحكومية الرسمية كما أنها لغة بلجيكا (إلى جانب الفلمنكية) وسويسرا (إلى جانب الألمانية والإيطالية) وكندا (إلى جانب الإنكليزية) وهي منتشرة في بعض دول افريقيا (مستعمرات فرنسا السابقة) وأمريكا اللاتينية. ويتكلم بهذه اللغة في العالم، في الوقت الحالي، قرابة التسعين مليون شخص.

في فترة انتشار الرومانسية في بعض مناطق الغال من قبل الرومان في القرن الأول قبل الميلاد أخذت تظهر، تدريجياً، لغة جديدة اتخذت لاحقاً تسمية اللغة الفرنسية. فهي صيغت على أساس تفاعل لغة الغزاة اللاتين مع لغات سكان الغال المحلية. ونظراً لنشوء اللغة الفرنسية على أساس اللغة اللاتينية فقد صارت رومانسية من حيث تركيبها وبناؤها. وإن العناصر غير الرومانسية فيها (السلتية والجرمانية) غير هامة، وهي تبرز، بشكل رئيسي، في المفردات.

تعود أولى آثار هذه اللغة المكتوبة إلى القرن التاسع. وفي القرن الثاني عشر ظهرت «أنشودة رولان» وهي الأثر الأدبي الأكثر أهمية في آداب فرنسا القروسطية. وقد سجلت نصوص هذه الفترة (وصولاً حتى أواسط القرن الرابع عشر) بمختلف لهجات اللغة الفرنسية. غير أنه بدأت في القرن الثاني عشر تظهر لهجة مركزية تسمى فرنسية أو باريسية نتيجة لمجموعة من الأسباب ذات الطابع الاقتصادي والجغرافي والتاريخي. وانتصرت هذه اللهجة نهائياً في القرن الخامس عشر في مجال الكتابة.

يطلق على لغة القرن التاسع ـ القرن الثالث عشر اللغة الفرنسية القديمة، ولغة القرن الرابع عشر ـ الخامس عشر الفرنسية الوسطى، ولغة القرن السادس عشر هي لغة انتقالية، ولغة القرن السابع عشر ولغاية الوقت الحاضر، اللغة الفرنسية الحديثة.

وفي القرن الثامن عشر برز عدد من الكتّاب الذين أسهموا في تطوير اللغة الفرنسية ومنهم ديدرو وفولتير وروسو وغيرهم.

وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر تبدأ المعالجة العلمية للغة الفرنسية كي تصل إلى ماوصلت إليه في الوقت الحاضر.

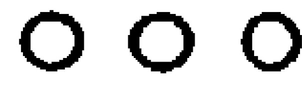
○ ○ ○

الفريزية

اللغة الفريزية هي لغة الفريزيين القاطنين في الأراضي المنخفضة (هولندا) وألمانيا والدانمارك (جزر الفريز الشمالية)، ويتكلم بهذه اللغة أكثر من ٦٠٠ ألف شخص. وهي تنتمي إلى المجموعة الغربية من اللغات الجرمانية ولها وجود في أشكال شمالية وغربية. وعلى أساس الصيغة الشمالية ظهرت لغة الفريز الأدبية. وتمييزاً عن اللغة المحكية فإن لغة الفريز الأدبية لاتخضع تقريباً لتأثيرات اللغة الهولندية.

تعود أولى الآثار المكتوبة باللغة الفريزية الغربية إلى القرن الثالث عشر. وكانت لغة الفريز الشمالية قد تعرضت لتأثير قوي من جانب اللغة الدانماركية والألمانية السفلى.

وظلت اللغة الفريزية الشرقية محصورة حتى ثلاثينات هذا القرن في جزيرتي فانغيروغي ونيوفانغيروغي.



الفلمنكية

اللغة القلمنكية هي لغة الفلمنك أي التسمية الاصطلاحية والتقليدية للصيغة الجنوبية للغة الهولندية والمنتشرة في المنطقة الشمالية من بلجيكا المعاصرة وتعتبر لغة الدولة إلى جانب الفرنسية. ويتكلم بهذه اللغة سبعة ملايين نسمة تقريباً.

ظهرت الآداب بهذه اللغة في العصور الوسطى (القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر): مؤلفات الشاعر الفلمنكي الشهير مارلانت.

وتنتعش هذه اللغة ثانية في ثلاثينات القرن التاسع عشر نظراً لظهور مايسمى «الحركة الفلمنكية» بزعامة الشاعر والفيلسوف يا. ف. فيليمس والموجهة ضد تسلط اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية.

تتطور اللغة الفلمنكية تحت راية التقارب مع اللغة الأدبية الهولندية، ومما يدل على ذلك إبداع عدد من الكتّاب الفلمنكيين المعاصرين ومنهم م. هايسن وج. فالسهاب وخ. كلاوس وغيرهم.



الفنلندية

اللغة الفنلندية هي لغة الفنلنديين وتدخل ضمن الفرع الفنلندي ـ البلطيقي من اللغات الفنلندية ـ الأوغورية. ويتكلم بهذه اللغة قرابة الستة ملايين شخص.

قامت اللغة الفنلندية على قاعدة لغات ثلاث مجموعات قبلية تجمعها قرابة قوية.

حتى أربعينات القرن السادس عشر كانت هذه اللغة دون كتابة. وبعد ذلك توسعت الصلات داخل البلاد مما زاد في تقارب اللهجات.

ظهرت الكتابة الفنلندية في عام /١٥٤٠/. وكانت الفترة الفنلندية القديمة ١٥٤٠ ـ ١٨٢٠ مرتبطة بميخائيل أغريكول ١٥١٠ ـ ١٥٥٧ الذي وضع اللهجة الفنلندية لمنطقة مدينة توركو (العاصمة وقتذاك) في أساس اللغة الفنلندية المكتوبة.

وفي الفترة مابين ١٦٤٠ ـ ١٨٢٠ يتقوى دور الإدارة السويدية وصارت السويدية هي اللغة الرسمية المفروضة في البلاد واللغة المحكية الدارجة في وسط الانتيليجينسيا الفنلندية.

في عام ١٧٧٥ ـ ١٧٧٦ صدرت «الازفيستيا» بالفنلندية. وفي عام ١٨٠٩ بدأت فترة اليقظة القومية وتطوير اللغة الفنلندية.

وفي عام ١٨٢٨ صارت اللغة الفنلندية لغة المدارس وجامعة مدينة توركو. وقاد يو. ف. سنيلمان ١٨٠٦ ـ ١٨٨١ عملية إضفاء السمة الفنلندية على الانتيليجينسيا واستعادة هذه اللغة باعتبارها لغة الدولة.

وفي عام ١٨٦٣ صدر مرسوم باعتبار الفنلندية لغة تقف على قدم المساواة مع السويدية. وأخذت تصدر الصحف والمجلات الفنلندية وكتب الآداب بأنواعها.

واللغة الفنلندية الحديثة هي لغة أدبية متطورة وتلبي احتياجات التعامل اليومي. إنها لغة مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والعلوم والثقافة والفنون.



الفيتنامية

تنتمي اللغة الڤيتنامية إلى مجموعة اللغات الصينية ـ التيبيتية وهي منتشرة في ڤيتنام وكذلك في لاوس وكامبوتشيا وتايلاند (في أواسط الڤيتناميين). ويبلغ عدد الناطقين

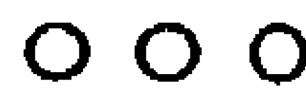
بها قرابة الخمسة وأربعين مليون نسمة. وهي تستخدم، أيضاً، من قبل الأقليات القومية القاطنة في ڤيتنام.

تنقسم اللغة الڤيتنامية المعاصرة إلى ثلاث لهجات هي الشمالية والوسطى والجنوبية. وإن الفوارق بين اللهجات في معظمها صوتية ومعجمية. ومما يميز اللغة الڤيتنامية هو تطابق التقسيم المقطعي الصوتي مع التقطيع المورفوروجي وأحادية المقطع بما يخص الجذر. وإن التكوينات المعبرة عن المفاهيم النحوية والصرفية منقولة خارج الكلمة. ومما يميز التراكيب النحوية ذاك النظام الصارم للكلمات.

للغة الڤيتنامية ستة أنغام موسيقية تؤدي أدواراً متنوعة من حيث معناها ومغزاها. وإن المضمون المعجمي لها أحادي المقاطع أو ثنائي أساساً. وثمة كمية كبيرة من الكلمات المقتبسة من اللغة الصينية لأن اللغة الصينية، ولأسباب عدة كان لها، على الدوام، تأثير قوي للغاية.

في القرن الثالث عشر ظهرت في الفيتنام الكتابة الهيروغليفية تي ـ نوم والمبنية على أساس الهيروغليف. وظهر الشعر الغنائي والوطني باللغة الڤيتنامية. ومن الشعراء الكبار: نغون تشاي (١٣٨٠ ـ ١٤٤٢) ونغوين بين كخين (١٤٩٢ ـ ١٥٨٦) حين كانا يكتبان باللغتين الصينية والڤيتنامية. وبدأ التطور المكثف في الآداب المكتوبة.

يعود تاريخ اللغة الڤيتنامية إلى القرن الخامس عشر ـ السابع عشر. ففي هذا الوقت بدأت تتوضع تقاليد الأدب الڤيتنامي وأجناسه. وبدءاً من القرن الثامن عشر كان للقصيدة السردية والغنائية أهمية كبيرة بالنسبة إلى تطور اللغة الڤيتنامية. وهي قد ظهرت تحت تأثير الفولكلور. وكان لإبداع الشاعر نغوين زو (١٧٦٥ ـ ١٨٢٠) تأثير خاص ومميز على تطور آداب اللغة الفيتنامية. وحدث ازدهار عاصف في النثر الفني على تخوم القرن العشرين حيث انتشرت الكتابة الجديدة كووك ـ نغي على أساس الأبجدية اللاتينية.



القيرغيزية

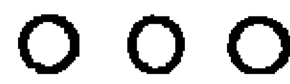
اللغة القيرغيزية هي لغة القيرغيز سكان جمهورية قيرغيزيا وهي تنتمي إلى المجموعة القيرغيزية الكيبتشاتية من الفرع الشرقي للغات التركية.

تكونت هذه اللغة بتركيبها الحديث في فترة متأخرة نسبياً. وتكمن في أساسها لغة القيرغيز القدامى الذين كانوا يعيشون في اينيسيه وتزعموا في القرن التاسع ـ العاشر اتحاد القبائل الكبير وتركوا آثاراً كتابية عريقة على شكل شواهد ولوحات. وقد أثرت في صياغة اللغة القيرغيزية اللغات الكيبتشاتية (الكيبتشاكية) التي غيرت القواعد القديمة تغييراً حاداً وعملت على تقريبها من اللغة الكازاخية التي لها معها تماثل كبير في مجموعة كبيرة من المفردات اللغوية.

تطورت اللغة القيرغيزية بفضل الانتشار الواسع لتقاليد الإبداع الشعبي الشفهي مثل الغنائي [«سيكتيباي» و«غوغان»] والملحمي «ماناس» وغيره. ويبرز عدد من الشعراء الغنائيين الرائعين مثل توكتوغول ساتيلغانوف (١٨٦٤ ـ ١٩٣٣) وتلامذته كاليك آكيف (١٨٨٣ ـ ١٩٥٣) وعليم كول اوسينبايف (١٨٩٤ ـ ١٩٦٣).

وإلى جانب اللغة الأدبية ثمة لهجتان شمالية وجنوبية والأخيرة هي نتاج تمازج القيرغيزية مع الأوزبكية.

تكونت اللغة القيرغيزية الأدبية بعد ثورة اوكتوبر وتطورت في أعمال علاء توكومبايف (المولود عام ١٩٠٤) وج. بوكونبايف (١٩١٠ ـ ١٩٤٤) وك. ماليكوف (المولود عام ١٩١١) وت. صديق بايف (المولود في عام ١٩١٢) وجنكيز أيتماتوف (المولود في عام ١٩٢٨). وفي البداية قامت على أساس الحرف اللاتيني (١٩٢٨ ـ ١٩٣٩) ثم الحرف الروسي. وتتطور مصطلحات هذه اللغة في الآداب والفنون والصحافة والتعليم.



الكاباردينية

اللغة الكاباردينية (أو الكاباردينية ـ الشركسية) هي لغة الكاباردينيين والشركس. وهي تدخل ضمن الفرع الأبخازي ـ الأديغي من اللغات القفقاسية وتنتشر في كاباردينيا البلقانية (جمهورية روسيا الاتحادية) وفي مدينة موزدوك والمناطق السكنية المجاورة.

كما يتكلم باللغة الكاباردينية خارج حدود أراضي شعبها، أي أولئك الكاباردين القاطنين في تركيا وسورية والأردن وغيرها. ويبلغ عدد المتكلمين بهذه اللغة في العالم ٣٥٠ ألف نسمة تقريباً.

تتضمن هذه اللغة أربع لهجات هي الباكسانية والبيسلينيفية والكوبانية والموزدوكية وثلاث لهجات فرعية صغيرة هي الشركسية والمالكينية والكاباردينية الصغرى.

ويكمن في أساس اللغة الأدبية لهجة الكاباردين الباكسانيين. وتعتبر هذه اللغة حديثة العهد على الكتابة. وقد قامت محاولات قبل ثورة اوكتوبر لكتابة هذه اللغة على أساس الأبجدية العربية أو الروسية. وبعد ثورة اوكتوبر قامت الكتابة على أساس الحرف اللاتيني وبعدها (١٩٣٦) على الأساس الأبجدي الروسي. وتطورت، بدءاً من الثلاثينات الآداب القومية بهذه اللغة والبث الإذاعي والترجمات المختلفة. وكل هذا قد أثرى اللغة الكاباردينية. ولعب آ. شوكينتسوغوف (١٩٠٠ - ١٩٤١) دوراً جوهرياً في إبداع وتأسيس اللغة الكاباردينية الأدبية إذ يسمونه رائد الشعر الكاباردينی في النصف الأول من القرن العشرين.



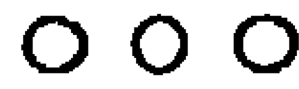
الكاتالونية

الكاتالونية لغة الكاتالونيين وهي واحدة من اللغات الرومانسية من المجموعة البيرينية (الإيبرية - الرومانسية) ومنتشرة في الشمال الشرقي والجهة الشرقية من شواطىء اسبانيا (كاتالونيا وفالينسيا) وفي جزر باليار وبيتوس وجنوب غربي فرنسا (روسيلوف) وفي أندورا وجزيرة سردينيا ويتكلم بها ستة ملايين نسمة تقريباً.

وكان التنافس اللغوي اللاتيني، وفي وقت لاحق البروفنسالي قد أعاق تطور اللغة الكاتالونية.

كان التروبادور وهم كاتالونيون من حيث أصلهم ومنشؤهم، يستخدمون اللغة البروفنسالية الأدبية التقليدية (غيراو دي كابريرا ور. فيدال دي بيزالو). ولكن أخذت في القرن الثالث عشر تتكون لغة خاصة بكاتالونيا إضافة إلى آداب خاصة بها. وكان أول كاتب كبير في هذا المجال هو ريمون لولي (١٢٣٢ - ٣٥ - ١٣١٥) والذي تجاوز تقاليد الشعر الغنائي التروبادوري وقدم نماذج من النثر العلمي والسردي. وتعتبر مجموعة المواعظ التي وصلتنا منها مقاطع من القرن الثاني عشر هي أول أثر أدبي باللغة الكاتالونية. ولم تصبح اللغة الكاتالونية لغة أدبية إلا بعد ظهور مؤلفات لولي وف. ايشيمينيس وغيرهما.

وحدث نهوض لابأس به في اللغة الكاتالونية في عصر النهضة (آياس مارك وج. دي سانت ـ جوردي) وهو كان مرتبطاً بنجاحات التيار الإنساني وتطور الثقافة القومية. وحتى نهاية القرن الثامن عشر احتلت اللغة الكاتالونية موقعاً ثانوياً، إلا أن الرومانسيين ساهموا في توطيدها: ج. ب. بالوت (قواعد اللغة الكاتالونية والدفاع عنها) (١٨١٤). وفي القرن التاسع عشر يتطور الأدب (ج. روبيو ـ ي ـ اورس وج. فيرداغير وف. بالاغير وغيرهم). وكانت فترة العشرينات ـ الثلاثينات هي فترة ازدهار اللغة الكاتالونية وآدابها ثم استحالت إلى صيغة جامدة في سنوات الديكتاتورية الفرانكوية. ولاتتوفر المصادر عن تطورها اللاحق بعد العهد الفرانكوي.



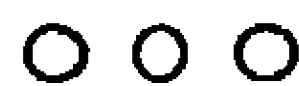
الكاراتشايفية البلكارية

الكارتشايڤية ـ البلكارية هي لغة الكاراتشايڤيين والبلكار (البلقار) ويتكلم بها / ١٥٠/ ألف نسمة تقريباً وهم يقطنون في مناطق كاراتشايڤ وتشيركيسيا وكابان ـ بلقان وتدخل ضمن المجموعة الكيبتشاتية ـ البولوفية من اللغات التركية ولها عدة لهجات. وتنقسم هذه اللهجات، بدورها، إلى مجموعتين.

ومن حيث أصلها ومنشؤها ترتبط هذه اللغة ارتباطاً وثيقاً باللغات الكيبتشاتية كما يوجد تماثل كبير بينها وبين لغة الكوميك، والنوغاي جزئياً، والبولوفية الميتة.

ظهرت اللغة الكاراتشايڤية ـ البلكارية الأدبية بعد ثورة اوكتوبر على أساس اللهجات.

كانت الكتابة في البداية على أساس الأبجدية اللاتينية. وتطورت اللغة الأدبية في الخمسينات على أساس الحروف الروسية كما أخذت تبرز، تدريجياً اللغتان الأدبيتان الكاراتشايڤية والبلكارية بصورة منفصلة إحداهما عن الأخرى. ولكن اللغتين قد توحدتا، ثانية وبصورة نهائية، في الستينات في لغة واحدة هي اللغة الكاراتشايڤية ـ البلكارية.



الكاراكالباكية

الكاراكالباكية هي لغة الكاراكالباك القاطنين في جمهورية كلاكالباك ذات الحكم الذاتي والداخلة ضمن جمهورية جيورجيا. كما يوجد عدد منهم في منطقة خوارزم الاوزبكية ويتكلم بهذه اللغة قرابة المئة ألف نسمة.

تكونت هذه اللغة في أوساط القبائل الكيبتشاكية التي كانت تدخل ضمن اتحادات البيتشين القبلية (القرن العاشر ـ الحادي عشر) والبولوفيين (القرن الحادي عشر ـ الثالث عشر) والقبيلة الذهبية (القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر) وقبيلة النوغاي ـ حتى القرن الخامس عشر. وفي فترة مبكرة تعرضت هذه اللغات القبلية ـ العشائرية المتوضعة في أساس اللغة الكاركالباكية الحديثة، لتأثيرات اللغتين البولغارية والأغوزية وكذلك لتأثيرات قوية من لغات السكان الأصليين القدماء في آسيا الوسطى، وبصورة رئيسية الخوارزميين.

يمكن ادراج اللغة الكاراكالباكية من حيث سماتها الصوتية والنحوية واللغوية، في المجموعة الكيبتشاتية ـ النوغاوية الفرعية من اللغات الكيبتشاتية الداخلة ضمن الفرع الغربي من اللغات التركية. وتدخل في نطاق هذه المجموعة الفرعية اللغتان النوغاي والكازاخية.

تتضمن اللغة الكاراكالباكية لهجتين هما الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية علماً ان الأخيرة تنقسم إلى لهجات فرعية تطورت على أساس تفاعل اللغتين الكاراكالباكية والتركية أو الكاراكالباكية والاوزبكية.

قبل ثورة عام ١٩١٧ كان الكاراكالباك (حتى عام ١٩٢٨) يكتبون بالأحرف العربية. ومنذ عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٤٠ على أساس الحرف اللاتيني. وبدءاً من عام ١٩٤٠ تم استخدام الأبجدية الروسية. هذا ويمكن ملاحظة أن اللهجة الشمالية ـ الشرقية متضمنة في قوام اللغة الكاراكالباكية الأدبية الحديثة كما أن هذه اللغة تستخدم الذخيرة الفنية للهجة الأخرى. وتصدر باللغة الكاراكالباكية الأدبية أعمال أدبية تأليفاً وترجمة كما تدّرس هذه اللغة في المدارس وهي لغة المسرح والبث الإذاعي.

ooo

الكوجارية

الكوجارية هي لغة الكوجاريين (الكوجار) القاطنين في ولاية كوجار وجزيرة كاتخياوار وكراتشي ومدارس وكالكوتا. وهي من مجموعة اللغات الهندو ـ آرية. ويتكلم بها أكثر من ٢٥ مليون نسمة. وهي تتفرع إلى عدة لهجات: شمالية أو أحمد آبادية، وغربية أو كاتخيافارية، وجنوبية أو سوراتية، ويرى العالمان الهنديان ايشفارلال كخانساهيب وجامناداس شيتخ أن اللغة الكوجارية تعود في أصولها إلى اللغات الهندية القديمة. ويفترض بعض العلماء الإنكليز (جيمس كريرسون ور. خيريل وغيرهما) أن اللغة الكوجارية تعود في أصولها إلى اللغات الهندية القديمة من خلال البراقريطية (أي اللغات الهندية القديمة غير السنسكريتية ـ شاوراسيني وساوراشاتري). وهناك لغة كوجارية قديمة وأخرى حديثة. ووصل إلينا أول أثر مكتوب بالقديمة واسمه كاورجار آبابخرانش (من القرن الثاني عشر) ومرتبط باسم هيماتشاندرا الذي يعتبر مؤسساً للغة الكوجارية القديمة. وفي عام ١٣٩٤ ظهرت «موخافابود أوكتيكا» لكاتب مجهول الاسم أو «قواعد لأجل المبتدئين» وهي مكونة من ١٤ فصلاً (الفصول الستة الأخيرة مكتوبة بالسنسكريتية ولكن الجزء الأكبر بالكوجارية. ومن الآثار الأدبية القيمة الأخرى باللغة الكوجارية «حكاية عن كانخاداد» وهي قصيدة مؤلفها بادمانابخ (نشرها العالم الألماني ج. بيولر) و«فاسانت فيلاس» (نشرها الفيلسوف الهندي ك. دروف). والعملان يعودان إلى القرنين الرابع عشر ـ الخامس عشر. وأما الأعمال المبكرة فلم تصل إلينا. ويعتبر دالياترام (١٨٢٠ ـ ١٨٩٨) ونارماد شانكار (١٨٣٣ ـ ١٨٨٦) مؤسسا اللغة. وكان الأخير قد وضع أول قاموس باللغة الكوجارية.

وفي القرنين التاسع عشر والعشرين عمل الكتّاب الكوجاريون الشيء الكثير لتطوير وإغناء الأدب الكوجاري والمعاصر واللغة الكوجارية الحديثة. وظهرت في هذه الفترة أبحاث قيمة في مجالات التاريخ وفقه اللغة والنحو والصرف والعروض ولاسيما مقالات وكتب م. ك. غاندي (١٨٦٩ ـ ١٩٤٨). وتصدر الصحف والمجلات باللغة الكوجارية.

ooo

الكازاخية

الكازاخية هي لغة الكازاخيين سكان كازاخستان. ويتكلم بها قرابة الستة ملايين نسمة. وهي تدخل ضمن المجموعة الكيبتشاكية من اللغات التركية وتشكل سوية مع اللغتين النوغاوية. والكاراكالباكية المجموعة الفرعية الكيبتشاتية ـ النوغايوية.

ترتبط اللغة الكازاخية، تاريخياً، مع لغات القبائل التركية الغربية كالبولغار والبيتشينيغ والبولوفيين وكذلك مع لغات كاغانات التركية الغربية ولغة دولة الكاراخانيديين الذين ظهروا في مناطق آسيا الوسطى وكازاخستان وأثروا في تكوين اللغة الكازاخية. وهي بصفتها لغة قوم معين، تكونت في القرن الخامس عشر ـ السادس عشر نتيجة لفرزها إلى لغة مستقلة من اللهجات التي كان يتكلم بها الكيبتشاك والتي كانت تدخل ضمن الاتحاد الكيبتشاكي، وفي وقت لاحق، القبيلة النوغاوية الكبرى والتي تشكل منها لاحقاً ثلاثة أقوام ـ شعوب هي الكازاخ والكاراكالباك والنوغاي.

يمكن اعتبار اللغة الكازاخية لغة متينة ومتماسكة نسبياً ولاتحمل فوارق حادة في اللهجات. ومما أسهم في تطوير اللغة الكازاخية هو الإبداع الشعبي الشفهي الغني مثل القصائد الملحمية «كامبار ـ بايترب» و«ألباميس» و«برتارغين» وغيرها والقصائد الملحمية الغنائية «قيز ـ جيبيك» و«قوزا ـ كورپيش وبيان ـ سلو» و«ايمان ـ شولبان» وغيرها. ومن أشهر الأعلام في الغناء الشعري الشعبي محمد اوتيميسوف (١٨٠٤ ـ ١٨٤٦) وشيرناز جاريلغا سولا (١٨١٧ ـ ١٨٨١) وجامبول حابايف (١٨٤٦ ـ ١٩٤٥).

حدث التشكل الكامل تقريباً للغة الكازاخية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بفضل نشاط آباي كونانبايف التنويري (١٨٤٥ ـ ١٩٠٤) وايبراي آليتينسارين (١٨٤١ ـ ١٨٨٩) وس. تورايغيروف (١٨٩٣ ـ ١٩٢٠) وغيرهم. بيد أن الصياغة النهائية للغة الكازاخية الأدبية إنما تعود إلى العصر الذي نشط فيه س. سيفولين (١٨٩٤ ـ ١٩٣٩) وس. موكانوف المولود في عام ١٩٠٠ وم. آوزوف (١٨٩٧ - ١٩٦١).

كانت بداية الكتابات الكازاخية تقوم على أساس الأبجدية العربية المعدلة لاحقاً، وانتقلت إلى اللاتينية في عام ١٩٢٨ والأبجدية الروسية في عام ١٩٤١. وهي الآن لغة الأدب والعلم والصحافة والإعلام والتدريس.



الكالمية

الكالمية هي لغة الكالميك ومنتشرة في كالميا ذات الحكم الذاتي وكذلك في إقليم ستافروبول ومناطق أستراخان وروستوف وفولغوغراد وجمهورية قيرغيزيا. وتتفرع عنها لهجتان: الدربتية والدرغوتية. ويتكلم بها ١٥٠ ألف نسمة تقريباً. وهناك عدد قليل من المواطنين في منغوليا يتكلم بهذه اللغة وفي الصين أيضاً.

تدخل هذه اللغة في نطاق الفرع الغربي من مجموعة اللغات المنغولية. وتتباين اللهجات الفرعية لهذه اللغة فيما بينها تبايناً طفيفاً في الخصائص الصوتية واللغوية المعجمية. وتعتبر الذخيرة القاموسية للغة الكالمية عامة بالنسبة إلى كل اللهجات المنغولية. وتتضمن اللغة الكالمية كلمات وتعابير مقتبسة من اللغتين التركية والروسية. كما تنشأ مصطلحات جديدة بهذه اللغة.

كان الكالميون (الكالميك) حتى القرن السابع عشر يستخدمون الكتابة المنغولية العمودية. وفي عام ١٦٤٨ أوجد العالم الاويراتي الراهب زايا ـ بانديت (١٥٩٩ ـ ١٦٦٢) مايسمى «بالكتابة الواضحة» المتميزة عن المنغولية بدقة صوتية كبيرة. وبعد ثورة اوكتوبر تطورت اللغة الكالميكية على أساس الأبجدية الروسية وفي عام ١٩٣٠ على أساس الأبجدية اللاتينية ثم عادت في عام ١٩٣٨ إلى الأبجدية الروسية.

قبل عام ١٩١٧ كانت اللغة الكالمية تملك فولكلوراً غنياً وكانت اللغة المكتوبة تتميز تميزاً شديداً عن المحكية. وبعد عام ١٩١٧ تطورت الآداب باللغة الكالمية المحكية الدارجة. وترك عدد من الكتاب من أمثال س. كاليايف ون. مانجييف وك. ايرينجينف وب. باسانغوف تأثيراً قوياً في تأسيس اللغة الكالمية (الكالميكية) الأدبية المعاصرة.



الكردية

اللغة الكردية هي لغة الأكراد القاطنين في شمال ووسط تركيا، وفي إيران والعراق وسورية وأفغانتسان وباكستان وأرمينيا وأذربيجان وجيورجيا.. ويتكلم بهذه اللغة بلهجتيها الأساسيتين ثلاثون مليون نسمة تقريباً.

تنتمي اللغة الكردية إلى المجموعة الغربية من اللغات الإيرانية. وفيها عدد لهجات

أساسية وفرعية ومعظمها غير مبحوثة. واللهجتان الأساسيتان هما الغربية ـ الكرمانجي (تركيا، إيران، العراق، جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق...) والجنوبية الشرقية ـ الصوراني (إيران والعراق).

تطورت اللغة الكردية على أساس الأبجدية العربية التي تأقلمت لاحقاً مع خصائص اللغة الكردية الصوتية. وتعود أقدم المؤلفات الكردية التي وصلتنا، إلى القرن العاشر ـ الحادي عشر. وكانت الآداب المبكرة والقروسطية قد تطورت، بصورة أساسية، باللهجة الشمالية الغربية والتي كان الكتّاب يكتبون بها الأعمال الفنية والتاريخية والفلسفية والدينية ومنهم الملا أحمد الجزيري (القرن الثاني عشر) ومحد فقيه تيران (١٣٠٢ ـ ١٣٧٦) وأحمد الخاني (١٥٩١ ـ ١٦٥٢) واسماعيل بيازيد (توفي في عام ١٧٠٩) وبارتاف هكاري (توفي في عام ١٨٠٨) وغيرهم.

وفي فترة لاحقة بدأت تظهر الأدبيات باللهجة الصورانية وهي اللهجة الجنوبية الشرقية وبها تمت كتابة مؤلفات مصطفى بيساراني (القرن الثامن عشر) ونالي (١٧٩٧ ـ ١٨٥٥) وكردي (١٨٠٩ ـ ١٨٤٩) وحج قادر كويا (١٨١٥ ـ ١٨٩٢) وسليم (المولود في عام ١٩٠٠) وغيرهم.

بدأت الأدبيات الكردية المطبوعة تظهر إلى الوجود في نهاية القرن التاسع عشر. ففي البداية بدأ صدورها في استانبول والقاهرة وجنيف ولندن. وبدءاً من عشرينيات هذا القرن صارت المؤلفات الكردية على اختلافها تصدر في العراق ولبنان وسورية. وإن إصدار المطبوعات الكردية محظور في إيران وتركيا.

ومن الأعمال الشهيرة التي أعيد اصدارها وبلغات مختلفة هي قصة «م وزين» وغيرها من القصص والكتب التاريخية والسياسية.

وفي ثلاثينيات هذا القرن بدأت أولى المحاولات لوضع أبجدية كردية على الأساس اللاتيني. وبالفعل بدأ أكراد تركيا وسورية كتابة هذه اللغة باللاتينية في عام ١٩٣١ بينما يكتب أكراد الاتحاد السوفيتي السابق بالأبجدية الروسية.

هذا وتعود صعوبة إعطاء لوحة دقيقة وواضحة عن اللغة الكردية وتطورها على مر القرون، إلى توزع الأكراد الجغرافي والديمغرافي والظروف السياسية التي يعيشها هذا الشعب حتى الوقت الحاضر.

○ ○ ○

الكشميرية

كشمير منطقة تاريخية في آسيا. واللغة الكشميرية هي لغة الكشميريين وتنتمي إلى المجموعة الداردية من الفرع الهندو ـ آري من أسرة اللغات الهندوأوروبية. وهي اللغة الرسمية في ولاية جامو وكشمير في الهند. وتكتب هذه اللغة بالحرف العربي.

ولعدة قرون كانت اللغة الكشميرية لغة غير معروفة إذ كانت السنسكريتية هي السائدة. ولكن الكشميرية دخلت حيز الاستعمال الأدبي في القرن الثالث عشر ـ الرابع عشر وصولاً حتى القرن العشرين.

وتعود أقدم الآثار المكتوبة بهذه اللغة إلى القرن الثالث عشر وعنوانه «نور التعاليم العظيمة».

وفي القرن الرابع عشر ـ الخامس عشر تسود في المنطقة اللغة الفارسية أو ما كان يسمى الطاجيكية ـ الفارسية.

بدأت الترجمات عن الهندية والاوردو في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين. وفي الوقت الحاضر يكتب عدد من كتّاب كشمير ابداعاتهم الأدبية بالهندية والاوردو.



الكورية

اللغة الكورية هي لغة الشعب الكوري القومية ويتكلم بها أكثر من ستين مليون نسمة يقطنون في شبه الجزيرة الكورية كما يوجد سكان كوريون يعيشون في شمال شرقي الصين وآسيا الوسطى وجزر الهاواي (الولايات المتحدة) واليابان.

تنتمي اللغة الكورية إلى «اللغات المعزولة» أي لم تتحدد حتى الآن الصلات المنشئية بينها وبين لغات أخرى. وثمة فرضيات حول وجود قرابة بينها وبين لغة الألطاي (ي. د. بوليفانوف وج. ي. رامستيد) ومع اللغة اليابانية (و. ج. آستون) ومع الصينية والمنغولية (ي. ايدكينس) ومع البالي آسيوية (يو. آ. كرينوفيتش) وحتى مع اللغات الهندوأوروبية (آ. ايكارد).

ولعدة أسباب تاريخية تعرضت اللغة الكورية لتأثير اللغات الصينية والمنغولية واليابانية والهندوأوروبية (الروسية والإنكليزية) مُقتبِسةً منها عدداً كبيراً من الكلمات. وهناك اقتباسات كثيرة خاصة من اللغة الصينية التي كانت منذ القرون الأولى الميلادية ولغاية نهاية القرن التاسع عشر لغة جهاز الدولة و«الآداب الجميلة» وعلية القوم في المجتمع الإقطاعي.

وقد أبدل الصينيون كثيراً من الكلمات الكورية وألغوها بصورة تعسفية (مثلاً الأعداد من المئة) وتكونت فئة كاملة من المفردات الصينية والتي تم استخدامها، في الفترة الأخيرة، على نطاق واسع بغية وضع مصطلحات علمية ـ تكنيكية.

بيد أن تأثير اللغة الصينية القوي لم يؤد، مع ذلك إلى فقدان اللغة الكورية لأصالتها. فهذا التأثير قوّى إمكاناتها الفيلولوجية الأسلوبية وغيرها. وإن الكلمات المقتبسة عن اللغة الصينية قد تعرضت، لاحقاً، لتمايزات في المعنى والأسلوب وهذا قد أثرى المترادفات الكورية.

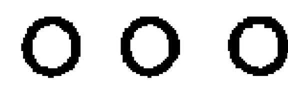
ثمة ست لهجات تتفرع عن اللغة الكورية وهي الشمالية ـ الشرقية والشمالية ـ الغربية والوسطى والجنوبية ـ الشرقية والجنوبية ـ الغربية ولهجة جزيرة تشيجودو.

تشكل لهجة سيؤول وهي لهجة متفرعة عن الوسطى، أساس اللغة الكورية الأدبية. وفي عام ١٤٤٤ كان قد تم وضع الأبجدية الكورية المعروفة باسم خونمين تشوينم. وتنامى دور لهجة العاصمة بصفتها القاعدة الأساس للغة الأدبية القومية في فترة تطور العلاقات الرأسمالية وتماسك الأمة الكورية وتشكلها النهائي. وأسهمت في ذلك «الحركة من أجل التنوير» التي قامت في كوريا في نهاية القرن التاسع عشر وكانت ذات طابع وطني حقيقي. وتحت تأثير هذه الحركة صدر في عام ١٨٩٥ قانون إلغاء استخدام خانمون في شؤون الدولة والانتقال إلى مايسمى بالأسلوب المختلط (الصيني ـ الكوري) للغة القومية. وفي هذا الصدد كانت الكلمات تسجل بالهيروغليفية وأما حالات الصرف الشكلية فكانت تكتب بالأبجدية الكورية. ومن بين اتجاهات «الحركة من أجل التنوير» كانت «الحركة من أجل الكتابة القومية» والتي تزعمها «تشي سوك ين» و«تشوسي غيول» و«ويون جوك» وغيرهم من العلماء الذين دعوا إلى الانتقال من الكتابة المختلطة إلى الكورية وإلى التقريب بين الأسلوبين الكتابي والشفهي في اللغة الكورية.

في عام ١٩١٠ استعمر اليابانيون كوريا وحولوها إلى مستعمرة يابانية. وهذا

الوضع أعاق عملية ايجاد صيغة أدبية للغة القومية. ولم يتحقق اكتمال صياغة اللغة الأدبية الكورية إلا في ثلاثينيات القرن العشرين وبفضل التقدميين المتنورين في كوريا. وامتلكت اللغة الكورية امكانات التطور اللاحق بعد تحررها في عام ١٩٤٥. وفي كوريا الشمالية صارت الكتابة بدءاً من عام ١٩٤٩ بالأبجدية الكورية كما جرى اصلاح كبير في مجال الإملاء ووضع المعاجم وغيرها. هذا وإن الأصوات بالكورية ترتسم بالأحرف المتجمعة في مقاطع صوتية.

وفي عام ١٩٤٤ أي فترة حكم الملك سي جون تم وضع هذه المقاطع. وقبل ذلك، كان الكوريون يستخدمون الهيروغليف الصيني. في البداية كانت الكتابة الكورية مكونة من ٢٨ مقطعاً ولعبت دور التعبير بالرمز الصوتي لتسجيل لفظ الهيروغليف وهذا ماتؤكده تسمية الكتابة ـ تعليم الشعب الأحرف الصوتية الصحيحة (الصينية) ووجود رسم وكتابة لأجل الأحرف الصوتية الصينية غير الموجودة سابقاً في اللغة الكورية لتلك الفترة. وتعرضت لبعض التغيرات بدءاً من القرن الخامس عشر. هذا وتتكون الكتابة الكورية من أربعين رسماً منها ٢٤ رسماً بسيطاً و١٦ رسماً تشكل تركيباً لتلك الرسوم البسيطة. وكانت تكتب من فوق إلى تحت ومن اليمين واليسار. ولكن في صحافة كوريا الشمالية أقرت المنظومة الأوروبية في الكتابة من اليسار إلى اليمين.



الكومية

لغة الكومي (الكومية) هي لغة الكومي ـ الزيريان والتي يتكلم بها أكثر من (٣٥٠) ألف نسمة يقطن أغلبهم في كومي ذات الحكم الذاتي و١٦٠ ألف نسمة في مقاطعة بيرم. وهي تدخل سوية مع الاودمورية ضمن الفرع البيرمي لعائلة اللغات الفنلندية ـ الاوغورية. وتعود أولى الآثار الأدبية المكتوبة بهذه اللغة إلى النصف الثاني من القرن الرابع عشر. وكان قد وضع أسس الكتابة البيرمية القديمة المبشر ستيفان بيرمسكي الذي وضع حروفاً خاصة على أساس الأبجدية اليونانية والسلافية ـ الروسية وترجم الكتب اللاهوتية إلى لغة الكومي القديمة.

تتضمن لغة الكومي ثلاث لهجات: الكومي ـ الزيريان والكومي ـ البيرم والكومي ـ

اليزفين. وبما أنه لم يكن هناك وجود للغة الأدبية فإن الأدبيات، قبل عام ١٩١٧ كانت تطبع بلهجات مختلفة وعلى أساس الأبجدية الروسية. غير أن الإملاء لم يكن قد تثبت نهائياً. وكانت اللهجة الخاصة بالكومي ـ اليزفين لاتملك كتابة خاصة بها. وكان يتكلم بها قرابة الخمسة آلاف شخص في عام ١٩١٩. وقد تمت صياغة اللغة الأدبية الكومية ـ الزيرنانية على أساس لهجة البريسيكتيفكار الفرعية والوسطية بين اللهجات الصغيرة الأخرى مثل السيسولية والفيتشيفودية والبيتشورية والفيمية، والأبعد منها قليلاً اللوزية ـ الليتية والاودورية والايجيملية. وتعتبر لهجة الكوديمكار ـ الاينفين الفرعية هي أساس لهجة الكومي ـ بيرم الأدبية والتي تم إدراج الحرف الصوتي «ل» فيها، هذا الحرف الذي لاوجود له في هذه اللهجة، إلا أنه مستخدم في لهجة الكوسين ـ الكومي الفرعية.



الكوميك

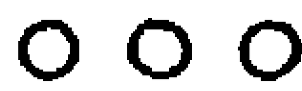
اللغة الكوميكية هي لغة الكوميك القاطنين في داغستان. وتدخل هذه اللغة ضمن المجموعة الكيبتشاتية ـ البولوفية للغات التركية. ويبلغ عدد الناطقين بها قرابة المئتي ألف شخص.

تشكلت هذه اللغة قبل قدوم المغول إلى أوروبا ونتيجة للاختلاط بين القبائل الكيبتشاتية والأغوزية. وتركت اللغات القفقاسية المجاورة تأثيراً ملموساً في تكوينها. ويمكن تفسير قرب لغة الكوميك من اللغة البولوفية هو أن الكوميك كانوا يمثلون مجموعة من الكيبتشاتيين ـ البولوفيين والذين، بعد الأجتياح المغولي قد انفصلوا وانعزلوا عن الجماعة البشرية المشتركة التي كانوا جزءاً منها.

لهذه اللغة ثلاث لهجات رئيسية هي الهيداكية والبونياكية والهسف ـ يورتية.

كانوا، في البداية، يكتبون هذه اللغة بحروف عربية. ولكن لغة الكوميك الأدبية لم تتبلور إلا بعد عام ١٩١٧. وصارت تكتب بالأحرف اللاتينية (١٩٢٨ ـ ١٩٣٨) ثم تحولت إلى الأبجدية الروسية وعلى أساس اللهجة الأخيرة أي الهسف ـ يورتية.

هذا وتدرّس هذه اللغة وهي لغة المدارس في العصر الحاضر ولغة الصحافة والكتب.

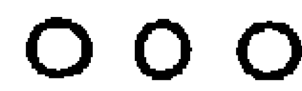


اللاتفية

اللغة اللاتفية هي لغة اللاتفيين سكان جمهورية لاتفيا البلطيقية. وتدخل هذه اللغة سوية مع الليتوانية ضمن المجموعة البلطيقية الشرقية من الفرع البلطيقي للغات الهندوأوروبية. وثمة تقارب هام بينها وبين اللغة الليتوانية. ويتكلم بها مليون ونصف مليون نسمة. ولهذه اللغة ثلاث لهجات رئيسية: وسطى وشمالية وجنوبية.

ومن أولى الآثار المطبوعة بهذه اللغة ترجمات لنصوص ذات طابع روحاني قام بها رعاة الكنائس. وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن السادس عشر في أثناء الصراع بين الكاثوليكية واللوثرية حول استحواذ الجماهير. وفي القرن السابع عشر بدأ صدور المعاجم والقواميس وكتب القواعد. وأقدم القواميس للغة اللاتفية وضعه العالم اللاهوتي في جامعة تارتوس الألماني ج. مانتسيل، في ريفا، في عام ١٦٣٨. وكانت أهمية الآثار الأولى المكتوبة باللاتفية محدودة لأن مؤلفيها كانوا من جنسية غير لاتفية.

وفي الخمسينيات ـ الستينيات من القرن التاسع عشر وبسبب انبعاث الوعي الذاتي القومي شب النضال من أجل تأسيس لغة أدبية واحدة. ولعبت دوراً نشيطاً في هذا النضال حركة «لاتفيا الفتاة» وخاصة نشاط الشاعر اللغوي يو. آلونان (١٨٣٢ - ١٨٦٤) والكاتب آ. كرونفالد (١٨٣٧ ـ ١٨٧٥) وغيرهما. وأما ابداع يا. راينيس (١٨٦٥ ـ ١٩٢٩) فكان له تأثير مميز على التطور اللاحق للغة اللاتفية الأدبية.



اللاكية

اللغة اللاكية هي لغة اللاكيين. وتعود إلى الفرع الداغستاني من اللغات القفقاسية. وهي منتشرة في مناطق لاكسكوم وكولينسكوم في الجزء الجبلي من داغستان ونوفولاكسكوم على السفوح. ولايزيد عدد الناطقين بهذه اللغة عن المئة ألف نسمة.

تشكلت هذه اللغة على أساس لهجة اللاكيين في كوموخ وهي المركز التاريخي والثقافي لهذا القوم. وظهرت أولى الآثار المكتوبة في عام ١٧٣٤ عن التطبيب بعنوان «أمنية الخان» وهذا الكتاب مترجم عن العربية ثم صدرت حكايات «ألف ليلة وليلة» ترجمها الشيخ جمال الدين سعيد الحسين (في بداية القرن التاسع عشر).

حدث تطور كبير في هذه اللغة بعد ظهور الكتابة بالأحرف الروسية. وصارت هذه اللغة هي لغة المدارس والصحافة والإذاعة والآداب... كما أنها تقتبس الكثير من الكلمات من اللغة الروسية في تطورها الراهن.

○ ○ ○

اللاوسية

اللغة اللاوسية هي لغة اللاوسيين ولغة الدولة في لاوس وهي منتشرة في لاوس وكذلك في شمال شرق تايلاند وجنوب شرق الصين وكامبوتشيا وفيتنام وبورما. ويبلغ عدد الناطقين بهذه اللغة في العالم أكثر من خمسة ملايين نسمة.

تدخل هذه اللغة ضمن المجموعة التاوية من أسرة اللغات الصينية ـ التيبيتية. وهي منعزلة الجذور وتتم الصلة بين الكلمات بصورة تحليلية وترتيب الكلمات صارم.

وتتفرع عن هذه اللغة عدة لهجات تتمايز فيما بينها من حيث كمية ونوعية النبرات والمفردات اللغوية. واللهجات الأساسية هي الوانبرا بانفز والباكسي. وإن اللهجة الفيتنامية التي تتوسط بين هذه اللهجات كانت قد توضعت في صلب اللغة اللاوسية الأدبية. ويتشكل الجزء الأساسي من المفردات من تلك الكلمات المشتركة بالنسبة إلى لغات المجموعة التاوية. وثمة كلمات كثيرة مقتبسة من لغة بالي واللغة السنسكريتية.

تقوم الكتابة اللاوسية الحديثة القريبة من التاوية، على أساس المبدأ المقطعي الصوتي وتعود في جذورها إلى الكتابة الهندية الجنوبية.

يعود تاريخ أولى الآثار المكتوبة إلى القرن الثالث عشر والمكتشفة في أراضي لاوس. ومن أشهر الآثار الأدبية: «الأمير سينساي» و«الأمير هونغ» و«اللسان الذهبي» و«كالاكيت» و«سوريفونغ» وغيرها.

○ ○ ○

الليتوانية

الليتوانية هي لغة الليتوانيين سكان ليتوانيا. وهي سوية مع اللغة اللاتفية تنتمي إلى

المجموعة البلطيقية من عائلة اللغات الهندوأوروبية. كما تضم المجموعة اللغة البروسية الزائلة على تخوم القرن الثامن عشر.. ويبلغ عدد المتكلمين بهذه اللغة ثلاثة ملايين ونصف المليون تقريباً داخل حدود الاتحاد السوفيتي السابق وأكثر من سبعمئة ألف خارج حدوده لاسيما في الولايات المتحدة وكندا واستراليا وغيرها.

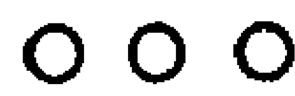
وإلى جانب الاشتقاقات اللغوية الجديدة تتضمن هذه اللغة سمات قديمة بحيث تثير اهتمامات العلوم اللغوية الهندوأوروبية المقارنة. وتضم هذه اللغة لهجتين هما الجيمايتية أو اللهجة الفرعية «السفلى» والأوكشتايتية أو «العلوية».

تعود أقدم الآثار المكتوبة بهذه اللغة إلى القرن السادس عشر ـ السابع عشر (كتاب م. ماجفيداس) (١٥٤٧). ثم تبعته كتب بمضامين دينية على وجه الخصوص كان يركز مؤلفوها جل اهتمامهم على اللغة التي يفهمها جميع الليتوانيين.

في هذه الفترة صدرت ا لأعمال ذات الطابع الفيلولوجي ومنها أول قاموس للغة الليتوانية لواضعه ك. شيرفيداس (١٦٢٩) وأول كتاب في النحو لواضعه د. كلاين (١٦٥٣) وغيرهما.

ويعتبر مؤسس الأدب الليتواني واللغة الأدبية الليتوانية ك. دونيلايتيس (١٧١٤ ـ ١٨٨٠) والذي كتب باللهجة الأوكشتايتية الغربية والتي شكلت، لاحقاً، أساس اللغة الليتوانية القومية.

تكونت اللغة الأدبية الواحدة في نهاية القرن التاسع عشر ـ بداية القرن العشرين مع تطور الرأسمالية وتشكل الأمة اللتوانية. ولعب العالم اللغوي الكبير يوناس يابولونسكيس (١٨٦٠ ـ ١٩٣٠) دوراً كبيراً في ابداع اللغة الليتونية الأدبية ووضع المقاييس المحددة لها.



الليزغينية

اللغة الليزيغينية هي لغة الليزغين. وتدخل ضمن المجموعة الداغستانية من أسرة اللغات القفقاسية.

تنتشر هذه اللغة في داغستان لاسيما في حوض نهر سامور، في مجرييه الأوسط

والسفلي، وجزئياً في أذربيجان. ولايزيد عدد الناطقين بهذه اللغة عن ثلاثمئة ألف نسمة.

ومن لهجاتها: الكيورينية والتي تدخل في صلب اللغة الأدبية، والأختينية والكوبية.

تكونت اللغة الليزغينية الأدبية في صيغتها الشفهية، في نهاية القرن الثامن عشر ـ بداية القرن التاسع عشر، من خلال أشعار الشعراء الليزغين الأوائل ومنهم سعيد كاتشخورسكي (١٧٦٧ ـ ١٨١٢) والحاج آختينسكي (١٨٦٠ ـ ١٩١٤) وغيرهما.

كانت الكتابة موجودة باللغات العربية والتركية والأذربيجانية. وكان غسان القادري (١٨٣٤ ـ ١٩١٠) يكتب باللغات الثلاث المذكورة. وكان ايتيم أمين (١٨٣٧ ـ ١٨٨٩) يكتب باللغة الليزغينية مستخدماً الحروف العربية. وبعد ثورة اوكتوبر بدأت اللغة الليزغينية الحديثة تتطور، في البداية على أساس الحرف العربي (حتى عام ١٩٢٨) ثم تحولت إلىاللاتينية في عام ١٩٣٧ فالأبجدية الروسية في عام ١٩٣٨. وقدم سليمان ستالسكي (١٨٦٩ ـ ١٩٣٧) وشعراء ليزغين آخرون اسهاماً كبيراً في تطور اللغة الليزغينية الحديثة.



الماراتخية

تدخل اللغة الماراتخية ضمن مجموعة اللغات الهندو ـ آرية (المجموعة الهندية من اللغات الهندوأوروبية). وهي منتشرة في ولاية ماخاراشترا والمناطق المجاورة لولايات أخرى.

ويتكلم بهذه اللغة قرابة الخمسين مليون نسمة وهي تتفرع إلى لهجتين: الديشي (الجزء الأوسط من ماخاراشترا) والكونكاني أو الكوكني. وتعتبر لهجة الديشي هي الأساسية وتقوم عليها اللغة الماراتخية الأدبية بينما في السابق كانت لهجة الكوكني هي الأساسية.

يعود ظهور اللغة الماراتخية، مثلها مثل ظهور اللغات الهندو ـ آرية المعاصرة الأخرى، إلى نهاية القرن الأول ـ بداية القرن الثاني الميلادي.

تستخدم اللغة الماراتخية كتابة ديفاتاغاري (مع بعض الإضافات) وتسميتها المحلية

هي «بالبودخا» أي (المفهومة من قبل الأطفال). وهناك أيضاً صيغة سريعة الكتابة تسمى «مودي» أي (المعقوفة).

بدأت الكتابة بهذه اللغة في القرن الثالث عشر. وكان الشعر هو الجنس الأدبي الوحيد الذي يتطور بها. وفي القرن التاسع عشر جرى تعديل تدريجي في اللغة الأدبية كي تأخذ مسارها الطبيعي. كما تطور الاتجاه نحو تقريبها من اللغة الدارجة. وتعتبر اللغة الماراتخية واحدة من أكثر لغات الهند تطوراً. وتصدر بهذه اللغة الدوريات الأدبية والعلمية.



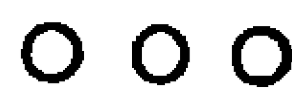
المارية

اللغة المارية هي لغة الماريين. وتعود في أصولها إلى أسرة اللغات الفنلندية ـ الاورغورية. ولايزيد عدد الناطقين بها عن المليون نسمة.

لهذه اللغة أكثر من لهجة والأساسية ثلاث هي الجبلية والمروجية والشرقية. وتنتشر اللهجتان الأولى والثانية في إقليم ماري ذات الحكم الذاتي في روسيا. ويقطن الماريون الشرقيون في مناطق التات والاودمور وبشكيريا وسفردلوفسك وبيرم وجنوب شرق إقليم كيروف.

قبل عام ١٩١٧ كانت تصدر الأدبيات وخاصة الدينية بمختلف اللهجات. وأولى الآثار المكتوبة تعود إلى القرن الثامن عشر.

تكتب هذه اللغة بالأحرف الروسية. وبرز عدد من الكتّاب ممن لهم دور كبير في صياغة اللغات الأدبية المعاصرة ومنهم الكتّاب الماريون: س. تشافاين وو. شابدار وم. شكيتان واللغويان كارمازيف ـ ايفاين وف. م. فاسيليف.



المالاغشية

المالاغاشية هي لغة الشعب المالاغاشي القاطن في جمهورية مالاغاشيا في جزيرة مدغشقر. ويتكلم بهذه اللغة قرابة العشرة ملايين نسمة. وتدخل ضمن أسرة اللغات

المالاوية - البولينيزية (المجموعة الأندونيسية). ومن سمات هذه اللغة ضعف عام في الجانب المورفورولوجي والنحوي.

كان المنشأ الأثني المعقد للمالاغاشيين قد انعكس، أيضاً، على هذه اللغة وذلك بسبب التأثير المديد للغة النازحين الأندونيسيين والميلانيزيين من جزر أرخبيل مالاوا وجزيرة سومطرا وتلك الجزر الواقعة بالقرب من اوستراليا، على لغة سكان جزيرة مدغشقر الأقرب إلى الزنوج. كما أثرت في تكوين اللغة المالاغاشية بعض المجموعات من النازحين الدرافيديين من شواطىء الهند الجنوبية، وفي وقت لاحق، العرب.

هذا ويمكن مصادفة كلمات في هذه اللغة مقتبسة من اللغة السواحلية. وتتكلم المجموعات المدغشقرية المستقرة في جزيرة مدغشقر بعدة لهجات منها: الهوا أو الايميرنا، وفي المنطقة الوسطى ومدينة تاتاناريف وفي الغرب لهجة ساكالافا، وفي الشرق بيتسيماسارا، وفي المنطقة الجنوبية الوسطى بيتسيسيخانا كاوتسيميخيتي وغيرها.

تقوم اللغة المالاغاشية الأدبية والمتشكلة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، على أساس لهجة الهوا أو الايميرنا، ويشكل عدد الناطقين بها أكثرية ساحقة في الجزيرة. وكان أول كتاب للتهجئة بهذه اللغة قد صدر في عام ١٨٢٨ (بالأبجدية اللاتينية). وفي عام ١٨٦٦ بدأ صدور أول مجلة باللغة المالاغاشية واسمها «الكلمة الطيبة». وفي عام ١٨٦٩ صدرت نشرة «محادثة».

لعب شعراء نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين مثل جان جوزيف رابيا ريفيلو (١٩٠١ - ١٩٣٧) وراماتانتوانين (١٨٩١ - ١٩٤٠) وك. راوزاوبيلينا وف. رانايفو وغيرهم دوراً هاماً في تثبيت دعائم اللغة المالاغاشية الأدبية.

ورغم أن المستعمرين الفرنسيين الذين احتلوا جزيرة مدغشقرفي عام ١٨٩٠ قد حرموا السكان حقهم في استخدام اللغة المالاغاشية بصفتها لغة رسمية وحظروا تدريسها في المدارس فهي ظلت تتطور في ابداعات الكتّاب المالاغاشيين.

لغاية عام ١٩٣٠ لم تصدر صحف ومجلات بهذه اللغة. ولكن تحت ضغط حركة التحرر الوطني اضطرت السلطات الاستعمارية إلى السماح بإصدار مطبوعات دورية في عام ١٩٣٠. وبعد قيام جمهورية مالاغاشيا في عام ١٩٥٨ تم الاعتراف باللغة المالاغاشية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية الرسمية. وبعد اعلان الاستقلال الوطني في حزيران عام ١٩٦٠ صارت اللغة المالاغاشية لغة الدولة الوحيدة.



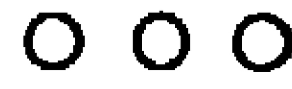
المالاوية

اللغة المالاوية هي لغة المالاويين واللغة الأساسية في اتحاد مالاوي الفيدرالي، الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا وكذلك في جزيرة كاليمانتان . في سارافاك وساباخ (ضمن قوام اتحاد مالاوي الفيدرالي بدءاً من ١٦ أيلول عام ١٩٦٣).

ويبلغ عدد الناطقين بهذه اللغة قرابة ثمانية ملايين نسمة. وهي تدخل ضمن المجموعة المالاوية ـ البولينيزية من اللغات.

وفي عام ١٩٤٥ وبعد اعلان استقلال أندونيسيا صارت اللغة المالاوية المنتشرة في أندونيسسيا تسمى اللغة الأندونيسية.

وفي الوقت الحاضر، تظهر في اللغة المالاوية وفي اللغة الأندونيسية (لغة واحدة تاريخياً) والتي يتكلم بهما سكان دولتي ماليزيا وأندونيسيا، تظهر فوارق غير كبيرة في مجالات المفردات والصرف والأسلوب.



المنغولية

اللغة المنغولية هي لغة المنغوليين سكان جمهورية منغوليا. ويتكلم بهذه اللغة قرابة الثلاثة ملايين نسمة.

تدخل اللغة المنغولية ضمن المجموعة المنغولية لأسرة اللغات الألطائية. هذا وتشكلت لغات المجموعة المنغولية الحديثة في القرن الرابع عشر ـ السادس عشر على أساس اللهجات القديمة للغة المنغولية الواحدة.

بعد سقوط امبراطورية جنكيز خان وأتباعه تشتتت المجموعات القبلية المنغولية العديدة في أرجاء آسيا الشاسعة وأخذت تفقد الصلة فيما بينها تدريجياً دون أن تلحق، لغاية ذاك الوقت بتأسيس لغة منغولية أدبية مشتركة.

تثبتت الكتابة باللغة المنغولية في نهاية القرن الثاني عشر ـ بداية القرن الثالث عشر. ومن المتعارف عليه فرز ثلاث مراحل في تطورها.

اكتملت المرحلة الأولى في نهاية القرن الثالث عشر وتتسم باستخدام الكتابة،

بصورة أساسية في المجالات الإدارية والاقتصادية كما صدرت الأعمال الشعرية الشعبية: «أغنية خونكيراد» و«أغنية بوخيه ـ تشيلغيرا». وإن أقدم أثر أدبي تم العثور عليه يعود إلى القرن الثالث عشر وهو سفر تاريخي عنوانه «أسطورة سرية» مغفل الاسم. وهذا العمل مكرس لجنكيز خان.

وامتدت المرحلة الثانية مابين القرن الرابع عشر والسادس عشر حيث لم تعد اللغة المنغولية المكتوبة تستخدم للمراسلات الرسمية ولترجمات النصوص البوذية، وعلى الأغلب عن اللغة التيبيتية، فحسب بل بصورة أوسع من هذا النطاق.

وفيما عدا المصطلحات والتعابير التيبيتية دخلت في اللغة المنغولية المكتوبة، في هذه الفترة، كلمات مقتبسة من اللغات الإغريقية والعربية والسنسكريتية والإيرانية. وفي أثناء القرن الثاني عشر ـ السادس عشر كان المنغول يستخدمون الكتابة الاويغورية (تعود في جذورها إلى الكتابات العريقة السغدية والآرامية.

وفي عام ١٢٦٩ قام العالم التيبيتي باغبا ـ لاما (١٢٣٥ أو ١٢٣٩ ـ ١٢٨٣) وبإقتراح من خان خوبيلاي، بمحاولة لتبديل هذه الكتابة بغيرها مما يسمى المربعة الشكل والقريبة من التيبيتية. بيد أن هذه المحاولة لم يقدر لها النجاح. وفي بداية القرن الرابع عشر تحققت الصياغة النهائية للكتابة المنغولية وذلك نتيجة لنشاط العالم تشوجي اوسورا (١٢١٤ ـ ١٢٩٢) مؤلف أول عمل باللغة المنغولية.

بدأت المرحلة الثالثة من تطوراللغة المنغولية المكتوبة في نهاية القرن السادس عشر تحت تأثير التغيرات الجارية في اللغة الشعبية المحكية... وقد تم في اللغة المكتوبة تدقيق بعض إشارات وعلامات الأبجدية كما تمت إضافة علامات جديدة بغية تسجيل الكلمات المقتبسة عن لغات أخرى.

وفي نهاية القرن السابع عشر قام شخص مغفل الاسم بوضع سجل «الزر الذهبي» والذي يتمم «الأسطورة السرية» (الحكاية الخفية) بمعلومات عن أحداث القرن الرابع عشر ـ السادس عشر.

في عام ١٦٩٠ صدرت كتابات الشخصية المعروفة زاي ـ بانديت. وفي هذه الفترة صارت اللغة المنغولية المكتوبة وسيلة للتعاشر والاختلاط لاسيما بين البورياتيين والاويراتيين (الكالميك).

وفي هذه الفترة بالذات نشأت اللغة المنغولية الأدبية التي صاروا يستخدمونها لغاية عام ١٩٤٥ في منغوليا، وفي منغوليا الداخلية حتى الآن.

تتطور اللغة المنغولية الأدبية الحديثة على أساس اللهجة الخالخاسية والتي يتكلم بها سكان جمهورية منغوليا. وهي الأساسية من بين اللهجات المحلية.

في عام ١٩٤١ انتقلت الكتابة في جمهورية منغوليا إلى استخدام الحرف الروسي.

○ ○ ○

المولدوفية

اللغة المولدوفية هي لغة المولدوفيين. وهي من اللغات الرومانسية الشرقية مثلها مثل اللغة الرومانية. وتنتشر هذه اللغة في جمهورية مولدوفيا وجنوب غربي اوكرانيا. ويتكلم بها أكثر من خمسة ملايين نسمة.

تتسم اللغة المولدوفية بعدة خصائص متوفرة في اللغة الرومانية أيضاً.

ومما يجدر ذكره أن المعلومات التاريخية عن اللغات الرومانسية الشرقية محدودة للغاية. وأما الكتابة فقد ظهرت بعد ظهورها بلغات الرومانسية الغربية. ومن حيث المفردات اللغوية تتضمن المولدوفية كماً كبيراً من الكلمات اللاتينية إضافة إلىالكلمات المقتبسة عن السلافية كما توجد فيها كلمات تركية ويونانية وغالية.

في القرن الخامس عشر ـ الثامن عشر كان التأثير السلافي في الثقافة المولدوفية كبيراً للغاية. وساعدت ترجمات الكتب الكنسية، وفي فترة لاحقة المدونات التاريخية، في ترسيخ جذور اللغة الأدبية (أسفار ج. اوريكه وم. كوستين وايون نيكولتشه). وكان نشاط د. كانتيمير قد أسهم في توطيد المعايير اللغوية. بيد أن الحياة الأدبية لم تحقق التطور الملموس إلا في القرن التاسع عشر. وكان هناك دور كبير لنشاط الكتّاب من أمثال ف. ألكسندري وي. كريانغه وم. ايمينسكو وغيرهم) واستفاد المبدعون المولدوفيون من تجارب ألكسندر بوشكين وليف تولستوي ومكسيم غوركي وغيرهم في نشاطهم الثقافي اللاحق.

سادت الكيريلية في البلاد المولدوفية حتى القرن التاسع عشر ثم حل محلها الحرف الروسي.

○ ○ ○

النرويجية

النرويجية هي لغة النرويجيين وتدخل ضمن المجموعة الاسكندنافية من اللغات الجرمانية. ولايزيد عدد الناطقين بها عن الخمسة ملايين نسمة بما فيهم القاطنون في المهاجر (الولايات المتحدة وكندا).

تعود أقدم الآثار المكتوبة بهذه اللغة (قوانين وكتب تدريس اللغة وعن الحياة اليومية ما إلى ذلك) إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر حيث كانت اللغة النرويجية تكاد لاتتميز تقريباً عن الإيسلندية.

بدءاً من نهاية القرن الرابع عشر توقفت اللغة النرويجية عن الاستخدام في الأدبيات أو في الإدارة والكنيسة والمدرسة وحلت محلها اللغة الدانماركية.

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر وبعد فصل النرويج عن الدانمارك (عام ١٨١٤) بدأت الحركة المسماة «النرفجة» أي إضفاء الطابع النرويجي على اللغة الأدبية، وبمعنى آخر، تقريباً من لغة المحادثة الدارجة في العاصمة النرويجية. وتوصلت هذه الحركة إلى الإصلاحات الإملائية الكتابية في عام ١٩٠٧ وعام ١٩١٧ و١٩١٨. وبالنتيجة صارت اللغة الأدبية، في الكتابة أيضاً، تتميز عن الدانماركية. ويطلق على صيغة اللغة الأدبية اسم ريكسمول أو بوكمول.

وفي أواسط القرن التاسع عشر بدأت في النرويج حركة أخرى كان هدفها إبداع لغة أدبية تقوم على أساس توحيد اللهجات المحلية. ويطلق على شكل هذه اللغة الأدبية اسم لانسمول أو نيونورسك (النيونرويجية).

مضى على الصراع بين شكلي اللغة الأدبية المذكورين في النرويج أكثر من قرن ونصف القرن، والفرق بين الشكلين هام إلا أنهما متكافئان من الناحية الرسمية. فهما يدرّسان في المدارس ويُستخدمان في الأدبيات. غير أن اللانسمول تحظى بأنصار أقل ومعظمهم في النرويج الغربية. وفي أوسلو العاصمة تسود الريكسمول التي كان يكتب بها هنري ايبسن وب. بيورنسون وكلاسيكيون نرويجيون آخرون. إلا أن بعض الكتّاب، مثلاً ت. فيسوس، يكتبون باللانسلوم. وإن محاولات التقريب بين شكلي اللغة الأدبية لم تحقق مبتغاها حتى الفترة الأخيرة.



النيبالية

اللغة النيبالية هي لغة النيباليين. وهي معروفة أيضاً باسم آخر: (الكورخالي أو كخاس ـ كورا).

وهي لغة الدولة في نيبال واللغة التي يتكلم بها البشر من أقوام أخرى فيها. كما أنها منتشرة خارج حدودها، في مدن دارجيلينغ وسيكيم وبوتان، وجزئياً في آسام وكذلك في بعض مناطق الهند الشمالية ـ الغربية.

يتكلم بهذه اللغة قرابة التسعة ملايين نسمة داخل تايلاند وخارجها.

تنتمي هذه اللغة إلى الفرع الهندوآري من اللغات الهندوأوروبية. وتستخدم في الكتابة حروف ديفاناغاري المطبعية أو الناغاري أي أحد أشكال الكتابة الهندية الشمالية الأكثر انتشاراً.

وتعتبر مكتبة الأدبيات المنشورة بهذه اللغة غنية وإن كانت غير عريقة إذ بدأت في القرن التاسع عشر. وتصدر بهذه اللغة الصحف والمجلات. وهي لغة الإذاعة والتلفاز والمراسلات بأشكالها والمدارس بأنواعها.



النيفارية

اللغة النيفارية هي لغة النيفاريين (نيبال ـ بخاشا) وتدخل ضمن مجموعة اللغات التيبيتية البورمية. وهي منتشرة في نيبال وخاصة في وادي كاتماندو. ولايزيد عدد الناطقين بها عن المليون نسمة.

وتحتوي هذه اللغة كماً كبيراً من المفردات المقتبسة من اللغتين السنسكريتية والتيبيتية.

في الماضي كانت اللغة النيفارية تستخدم عدة عشرات من أنواع الكتابة الهندية الشمالية والتيبيتية. والآن تستخدم في الكتابة حروف الديفاناغاري أو الناغاري وهي من أحد أشكال الكتابة الهندية الشمالية الأكثر انتشاراً.

تملك اللغة النيفارية تقاليد أدبية هامة للغاية. وكانت دراستها قد بدأت في

نهاية القرن التاسع عشر حيث تم جمع مواد متنوعة حولها.

○ ○ ○

الهاكاسية

اللغة الهاكاسية هي لغة الهاكاسيين العائشين، بصورة أساسية في منطقة هاكاس التابعة لإقليم كراسنويارسك في روسيا الاتحادية.

تنتمي هذه اللغة إلى المجموعة الاويغورية ـ الأغوزية من اللغات التركية ويتكلم بها قرابة المئة ألف شخص.

ولهذه اللغة أربع لهجات هي الساغايسكية والكاتشينسكية والكيزيلسكية والشوركسية. وتحتوي عدداً من المفردات المنغولية والروسية والعربية والفارسية.

بدأ تشكل اللغة الهاكاسية في عام ١٩٢٦ أي مع بدء الكتابة بها على أساس الحرف الروسي. وفي عام ١٩٢٩ تم الانتقال إلى الحرف اللاتيني، ثم عادوا ثانية إلى الأبجدية الروسية في عام ١٩٣٩.

اللغة الهاكاسية هي لغة وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة. وهي أيضاً لغة المدارس والتعليم والآداب إذ لعب الكتّاب دوراً مرموقاً في تأسيس الأدب الهاكاسي ومنهم م. س. كوكوف ون. ج. دوموجاكوف وم. ي. كيلتشيشاكوف وغيرهم.

○ ○ ○

الهاوسا

لغة الهاوسا (الهاوزا) هي لغة قوم الهاوسا وهي منتشرة في المنطقة الشمالية من جمهورية نيجيريا وفي النيجر وتشاد والكامرون وجمهورية افريقيا الوسطى وغانا والتوغو وداهومي وجمهورية ساحل العاج وفولتا العليا. ويتكلم بها أكثر من عشرين مليون نسمة وهي تدخل في المجموعة التشادية من عائلة اللغات السامية ـ الحامية.

تنقسم لغة الهاوسا إلى مجموعتين من اللهجات، شرقية وغربية. وتتضمن لغة

الهاوسا الكثير من الجذور العربية التي تسربت إلى اللغة بدءاً من القرن الخامس عشر أي بعد اعتناق الإسلام.

وفي القرن الخامس عشر ـ الثامن عشر سادت في شمال نيجيريا الأدبيات التعليمية والدينية باللغة العربية وكانت الوثائق تحرر باللغة العربية.

لم تصل إلينا آثار هذه اللغة المكتوبة من ذاك الوقت. وتعود أولى النصوص إلى بداية القرن التاسع عشر. (أغنية حربية على شرف انتصار القائد والمصلح الديني عثمان دان فوديو علىالقيصر غوبير، ١٨٠٤) وهي مكتوبة بلهجة مدينة سوكوتو.

ولغاية تسعينيات القرن التاسع عشر كانت لغة الهاوسا تستخدم كتابة آجامي (صيغة الكتابة العربية في السودان). وفي عهد الكولونيالية الإنكليزية أزيحت هذه الكتابة كي تحل محلها الأبجدية اللاتينية مع إضافة عدة علامات. وفي ثلاثينيات القرن العشرين تطورت المطبوعات بهذه اللغة من صحف ومجلات وكتب. وتمت صياغة اللغة على أساس لهجتي مدينتي كانو وزاريا. وتعتبر هذه اللغة من اللغات المبحوثة جيداً في افريقيا الاستوائية.



الهندية

الهندية هي لغة الدولة في الهند ومن أهم لغات الهند الأدبية. ويتكلم بهذه اللغة قرابة الثلاثمئة مليون نسمة وهي تنتمي إلى الفرع الهندوآري من عائلة اللغات الهندوأوروبية.

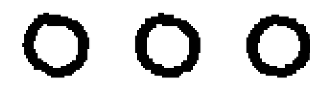
تحتوي هذه اللغة نسبة كبيرة من المفردات السنسكريتية. وهي تكونت في صيغتها العامة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في إبداع بهاراتيند وخاريشتشندرا.

تعتمد اللغة الأدبية الهندية على لهجة بيهار بولي المتميزة عن اللهجات الأخرى بصورة جوهرية وخاصة في مجالي الصوتيات والقواعد.

وتنبغي دراسة تاريخ اللغة الهندية وتطورها من خلال دراسة الأصول ثم الانفصال إلى لغتنين: الهندية والأوردو وهما من أصل واحد. وكان التعارض الذي نشأ بين

اللغتين قد شكل أحد العوامل للنزاع الديني ـــ الطائفي والسياسي بالدرجة الأولى. وعندما تشير إلى الأصول ينبغي ذكر السنسكريتية.

تكتب هذه اللغة بالأبجدية الديفانغارية وهي الكتابة الهندية القديمة.



الهنغارية

الهنغارية هي لغة الهنغار (المجريين) المنتشرة في هنغاريا (المجر) وكذلك في بعض مناطق رومانيا وتشيكيا وسلوفاكيا ويوغوسلافيا. ويتكلم بهذه اللغة أكثر من ١٣ مليون نسمة في هنغاريا، وخمسة ملايين خارج حدودها.

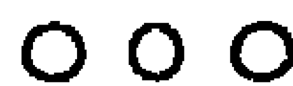
تنتمي هذه اللغة إلى المجموعة الاوغورية الداخلة ضمن أسرة اللغات الفنلندية ـ الاوغورية. وهي تنقسم إلى ثماني لهجات: الغربية والشمالية الغربية وماوراء الدانوب والألفيلدية والدانوبية ـ التيسية والشمالية الشرقية والترناسلفانية والسيكية. ويمكن مصادفة بعض شروحات اللغة الهنغارية في النصوص اللاتينية وكذلك الفارسية والعربية، وعلى وجه الخصوص اليونانية (البيزنطية) في القرن العاشر. ويعتبر «كلام شاهدة القبور» أول أثر أدبي مكتوب بهذه اللغة ويعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر. وكانت الآثار الأدبية الأولى باللغة الهنغارية (القرون الثاني عشر ـ الخامس عشر) تعكس وضع اللهجات في اللغة والمتميزة بوجود كثرة من اللاتينيات والتراكيب اللغوية التي لاتدخل ضمن خصائص الهنغارية.

بدأت في هنغاريا في عام ١٤٧٣ طباعة الكتب وازداد عدد الأعمال الأدبية الصادرة فيها بيد أن معظمها لم يكن مكتوباً بالهنغارية بل باللاتينية أو الألمانية. وأما الأعمال المنشورة بالهنغارية فهي مشبعة بالتراكيب والمفردات اللاتينية.

غير أن استيقاظ الوعي الوطني في النصف الثاني من القرن السادس عشر قد نبّه كتّاب القرنين السادس عشر والسابع عشر مثل ج. خيلتاي وب. بورنيميس وب. بالاشي وحثهم على الكتابة باللغة الهنغارية القريبة من الشعب والمفهومة من قبله. ولعبت دوراً كبيراً في تطوير اللغة الهنغارية الأدبية أعمال الكاتبين ب. بازمان وي. دينديوشي وكذلك ترجمة الكتاب المقدس من قبل ج. كارولي والتي ظلت لغته ولفترة طويلة من الزمن، تعتبر هي اللغة النموذجية.

وفي نهاية القرن السابع عشر أخذ الأساس «اللهجاتي» في التوازي كي يصل إلى مستوى اللغة الأدبية.

وفي القرن الثامن عشر عمل كل من ي. ديونديوشي وف. فالودي الشيء الكثير لإثراء اللغة الهنغارية الأدبية. ومنذ نهاية القرن الثامن عشر بدأت حركة عاصفة هدفها «تجديد اللغة» ومترافقة مع نهوض اجتماعي ظهرت بواكيره عشية ثورة ١٨٤٨ ـ ١٨٤٩ وكفاح الهنغار من أجل الاستقلال الوطني. وقاد حركة تجديد اللغة الشخصية الأدبية ف. كازينتسي. وأسهمت هذه الحركة في ازدهار اللغة الهنغارية في القرن التاسع عشر وذلك من خلال ابداع الكتّاب ش. بيتيوفي ويا. آران وم. يوكاي وك. ميكسات وغيرهم. وفي القرن العشرين استطاع كتّاب الاتجاه «الشعبي» تقريب اللغة الأدبية من الدارجة وذلك بإدخال كلمات عامية غير قليلة في متنها.



الهولندية

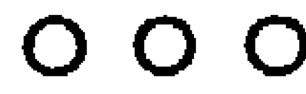
الهولندية هي لغة الهولنديين (الأراضي المنخفضة) وهي من إحدى لغات المجموعة الجرمانية الغربية ومنتشرة في الأراضي المنخفضة (هولندا) ويتكلم بها ١٣ مليون نسمة داخل هولندا، ومليونين خارجها.

ظهرت هذه اللغة كعملية معقدة في التطور التاريخي للهجات القبائلية التي تكونت على أساس اللهجات الفرنكوية في المناطق السفلية والتحمت مع لهجات القبائل الفريزية والساكسون. وبعد انتشار الفرانكويين الساكيتش في بداية القرن الخامس فوق أراضي الهولنديين الجنوبيين، أصبحت لغتهم هي الرائدة في هذا الجزء من الدولة الفرانكوية.

ثمة فترتان في تاريخ اللغة الهولندية: الهولندية الوسطى والهولندية الحديثة. الأولى (القرون الثاني عشر ـ الرابع عشر وهي فترة الإقطاعية المتطورة وولادة العلاقات الرأسمالية في هولندا. إنها عصر ظهور الكتابة والآداب باللهجات الهولندية الجنوبية. ولكن لم يكن هناك بعد وجود لقواعد وأصول موحدة للغة الأدبية في الفترة الهولندية الوسطى (المتوسطة). وفي هذا العصر توضعت بعض الكتابات العامية التي تعكس الاتجاه نحو التوحيد اللغوي الإقليمي ضمن نطاق بعض المناطق. وفي القرن الثاني عشر

تظهر الآثار الأدبية بلهجة (مؤلفات الشاعر الذي يغني للحب والعشق هنر فون فيلديك). وفي القرن الثالث عشر بدأت كونتية فلا ندر تلعب دوراً رائداً في المجال الاجتماعي ـ السياسي واللغوي وحيث تولد ثقافة المدن المبكرة يتطور نمو المدن التجارية. وتعود إلى هذه الفترة أولى الآثار المكتوبة باللغة الهولندية الوسطى (وثائق حقوقية ومراسلات إدارية). وفي القرن الرابع عشر صارت برابانت مركزاً لتطور اللغة المكتوبة لاحقاً. وظلت الصيغة البرابانتية للغة المكتوبة هي الرائدة طوال القرن الخامس عشر أيضاً. فهي أدت دوراً جوهرياً في صياغة القواعد الأدبية للغة الهولندية.

ويشكل القرن الخامس عشر ـ القرن السادس عشر مرحلة انتقالية نحو فترة هولندية جديدة في تاريخ اللغة الهولندية. ففي هذه الفترة تتوضع أسس قواعد اللغة الهولندية. وفي القرن السادس عشر أصبحت المعيار الأدبي الذي اتحدت حوله بقية لهجات المنطقة الشمالية. ويعود إلى هذه الفترة فرز اللغتين الهولندية والفلمنكية إحداهما عن الأخرى (الأخيرة هي لغة الهولنديين الجنوبيين أي المناطق الفلمنكية في بلجيكا). هذا وتتميز اللغة الهولندية عن الفلمنكية بوجود كمية كبيرة من العناصر الفريزية (الساكسونية جزئياً) وكمية أقل من المقتبسات الفرنسية وبخروقات مبكرة في التصريف اللغوي. بيد أنها بصفتها اللغة المحكية أيضاً فهي قد تلقت، أيضاً، في القرن السادس عشر عدداً كاملاً من الخصائص الهولندية الجنوبية. وتبدأ الفترة الهولندية الجديدة في القرن السابع عشر بسبب ازدهار هولندا كدولة بحرية استعمارية كبرى. وفي هذا الوقت ونظراً لتطور الأدب الهولندي الكلاسيكي (شعراء وكتّاب مسرح من أمثال ب. ك. هوفت وج. آ. بريديرو وي. فان دين فوندل ويا. كاتس) أخذت تتثبت اللغة الهولندية الأدبية. بيد أن لغة كتّاب القرن السابع عشر لاتزال تحافظ على الخصائص العامية المحلية. وفقط في القرن الثامن عشر ـ التاسع عشر أخذت اللغة الهولندية الأدبية تتثبت وتتوحد في كل واحد.



اليابانية

يتكلم باللغة اليابانية أكثر من ١٢٠ مليون إنسان منهم قرابة المليون في الولايات المتحدة و ٨٠٠ ألف نسمة في البرازيل وغيرها.

ومن حيث جذورها القديمة تنتمي هذه اللغة إلى لغات الألطاي. وهناك مفردات مشتركة مع اللغة المالاوية أيضاً ناهيك عن الاقتباسات من اللغات الهندوأوروبية. وفي فترة لاحقة اقتبست العديد من الجذور الصينية والتي يتشكل منها نصف كلمات اللغة اليابانية تقريباً.

تعكس آثار القرن الثامن المكتوبة الأساطير والحكايات والأغاني والتي تكثر فيها الاستعارات والتلاعب بالكلمات. وظهرت القصص والروايات الكلاسيكية في القرن العاشر وفيها الحد الأدنى من المفردات المقتبسة عن الصينية. ولكن تعود اللغة اليابانية في القرن الثالث عشر ـ السادس عشر إلى التأثر بالصينية والاقتباس منها.

تأسست اللغة اليابانية الأدبية على قاعدة اللهجة الغربية. وفي نهاية القرن السادس عشر ظهرت الكتابات باللغة المحكية للعاصمة كيوتو حينذاك ومنها الهزليات وترجمات الحكايات الخيالية.

تثبتت دعائم اللغة الحديثة في بداية القرن العشرين في الأدبيات والمدارس وبعدها في الصحافة...

وبدءاً من عام ١٩٤٥ صاروا يكتبون الوثائق الرسمية باللغة اليابانية القومية.

تشكل المفردات المقتبسة من اللغات الأوروبية ٤٪ تقريباً من القاموس اللغوي الياباني وتخص التكنيك ومواد الاستعمال الواسع إلا أن الجزء الأكبر من المصطلحات العلمية الجديدة كان قد تم وضعه من الجذور القديمة، وعلى الأغلب الصينية.



الياقوتية

اللغة الياقوتية هي لغة الياقوت القاطنين في ياقوتيا وكراسنايارسك وخاباروف ومنطقة تشيتين وغيرها. ويتكلم بها نصف مليون نسمة وهي تنتمي إلى مجموعة اللغات التركية.

تكونت هذه اللغة في القرن العاشر ـ الثاني عشر على أساس التركية ولكنها تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغات التركية الحديثة من حيث الصوتيات.

في عام ١٩٢٩ صارت هذه اللغة تكتب بالحرف اللاتيني ثم تحولت إلى الأبجدية

الروسية في عام ١٩٣٩. وهي غنية بالفولكلور.

تأسست اللغة الياقوتية الأدبية على قاعدة اللغة الدارجة في مناطق ياقوتيا الوسطى. ولعب دوراً كبيراً في إثرائها ب. آ. اويونسكي وآريليخ آريستين وغيرهما.

وهذه اللغة الآن هي لغة الآداب والصحافة ووسائل الإعلام الأخرى.

○ ○ ○

اليونانية

اللغة اليونانية هي لغة اليونان وتمثل المجموعة الإغريقية (الوحيدة الآن) من اللغات الهندوأوروبية. وأقرب اللغات إليها، على مايبدو، لغة المكدونيين القدامى والتي انفصلت عن الإغريقية حتى قبل أن يرتحل حاملو اللغة الإغريقية إلى الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان. وقد جرت هذه الهجرة في الألف الثاني قبل الميلاد على شكل موجات أهمها الآخيون الذين أبدعوا مايسمى الثقافة الميكانية (القرن السادس عشر ـ الحادي عشر قبل الميلاد) التي حطمت مراكز هذه الثقافة الأساسية. وعملت اللغة الإغريقية على إزاحة لغة السكان المحليين «الآخية» إلا أنها أثرت ذخيرتها اللغوية بفضل الاحتكاك. واقتبس الإغريق عن السكان ماقبل الإغريق الكتابة المقطعية الصوتية الميكانية والتي تم فك رموزها منذ فترة غير بعيدة. وبعد انهيار الثقافة الميكانية صارت هذه الكتابة في طي النسيان. وفي القرن التاسع ـ الثامن قبل الميلاد تمت إزاحتها في كل مكان عدا قبرص، من جانب الكتابة الأبجدية القائمة على أساس الفينيقية.

في القرن الثامن ـ السابع قبل الميلاد تكونت اللغة الإغريقية من أربع مجموعات أساسية من اللهجات: ١ ـ الإيونية ـ الأتيكية ٢ ـ لهجات أركاديا وقبرص وبامفيليا وهي بقايا الوحدة اللغوية الغابرة والتي سبقت النزوحات الدورية ويمكن تسميتها الآخية الجنوبية. ٣ ـ المجموعة الآخية الشمالية ٤ ـ المجموعة الغربية التي تشمل اللهجات الفرعية الشمالية ـ الغربية والدورية. هذا وشكلت اللهجات الفرعية الإيونية والآتيكية والإيولية في آسيا الصغرى أساس اللغات الأدبية إضافة إلى الدورية وكانت لهجات عديدة قد قدمت صفة المخطوطات الوثائقية. وتتسم اللغة الإغريقية بثروة لغوية ومرونة كبيرة في مجال تشكيل الكلمات الجديدة والتركيب القواعدي ـ النحوي

والصرفي إذ أغنى تطور الأدب والعلوم والفلسفة باللغة الإغريقية إغناء قوياً دلالات الألفاظ فيها.

كانت اللهجات متقاربة فيما بينها لدرجة أنها ظلت مفهومة بصورة متبادلة. وإن الجنس الأدبي الذي يتم إبداعه بإحدى اللهجات غالباً ما يواصل تطوره باللهجة ذاتها في مناطق أخرى من العالم الإغريقي. وهكذا إن لغة القصائد الهوميرية (الإلياذة والاوديسة) تتضمن عدداً من تراكيب اللهجات والتي كانت المتأخرة منها هي الإيونية المتكونة على قاعدة أقدم تخص اللهجة الإيولية بل والأقدم منها تلك العناصر الآخية الجنوبية.

تعود اللغة الملحمية إلى لغة الإغريق الشعرية العريقة تلك التي توضع على أساسها غناء العصور الميكانية. وبعد تدمير المراكز الجنوبية للثقافة الميكانية انتقلت هذه الأغاني إلى الإيوليين ومن ثم إلى الإيونيين. وظلت هذه اللغة العريقة والمثبتة في القصائد الهوميرية هي لغة الملحمة الأدبية طوال العصور القديمة. وأما الرثاء فقد تم إبداعه في منطقة إيونية بلغة قريبة من الملحمية. وكان الشاعر الاسبارطي تيرتيه قد وضع مراثيه باللغة الايونية. وكانت المآسي والملاهي تكتب، أساساً، باللهجة الأتيكية إلا أنها كانت تتضمن عناصر من اللغة الملحمية أيضاً.

ظهر النثر الإغريقي في ايونيه. وإن كل الأدبيات العلمية وغير العلمية مكتوبة باللغة ـ اللهجة الإيونية.

ومنذ نهاية القرن الخامس قبل الميلاد تعاظمت أهمية أثينا السياسية والثقافية لدرجة أن اللهجة الأتيكية قد تجذرت بصفتها لغة النثر الإغريقية الأدبية الأساسية. هذا وبدأت تدخل حالة التشتت اللهجاتي مرحلة الجزر في بلدان الشرق بعد الغزو المكدوني.

خلق العصر الهيليني لغة اغريقية عامة في صيغتين هما الأدبية العامة (خاصة بالنثر على الأغلب) والمحكية الدارجة. وتتشكل الأولى، الأدبية على أساس اللغة الأتيكية مع خلطة كبيرة من المفردات اللغوية الإيونية وقليل من الدورية. وأزاحت اللغة الأدبية تلك اللهجات القديمة. وإن اللهجات الحديثة للغة اليونانية الجديدة لاتعتبر استمراراً للقديمة باستثناء اللهجة التساكونية في بيلوبونيس واللهجة البونتية.

من المتعارف عليه تقسيم تاريخ اللغة الإغريقية بعد الفترة الإغريقية القديمة إلى قسمين هما الفترة البيزنطية (القروسطية أو اليونانية الوسطى) والفترة اليونانية الحديثة ولكن لم تتحدد بعد الحدود الزمنية فيما بينها. فالتقسيم التاريخي للغة الإغريقية والذي

يعتمد على الحقائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية (الإغريقية القديمة حتى عام ٣٣٠ وحتى ٤٧٦ والوسطى حتى القرن الثالث عشر أو حتى عام ١٤٥٣ والحديثة حتى أيامنا هذه) يبدو غير مقنع من الناحية اللغوية إذ أن اللغة الإغريقية القديمة في صيغتها ـ اللهجة الأتيكية من العصر الهيليني ـ الروماني تواصل حياتها ووجودها طوال الفترة البيزنطية، وفي صيغة الكافاريفوس تتسرب إلى الفترة اليونانية الحديثة. وبالطبع لكل فترة من الفترات الثلاث خصائصها اللغوية ولكن ثمة مايستحق التبرير بالقول بوجود لغة يونانية واحدة موجودة في مراحل زمنية متباينة من التطور وفي تنويعاتها المختلفة. فالعصر الإغريقي القديم أورث اللغة الإغريقية الوسطى والتي من خلالها أورثنا اللغة اليونانية الحديثة:

١ ـ الوحدة النسبية للغة الدارجة في كل البلدان الناطقة باليونانية في النصف الشرقي من حوض البحر الأبيض المتوسط.

٢ ـ اللغة الأدبية المكتوبة المتميزة بصورة جوهرية في صيغتيها (اللهجة الأتيكية والهيلينية ـ الرومانية) عن اللغة الدارجة.

كانت اللغة اللاتينية لغة الدولة في بداية العصور الوسطى (٣٣٠ - ٦١٠) في الإمبراطورية الرومانية الشرقية. وهي قد أثرت تأثيراً هاماً (في مجال المفردات اللغوية) على اللغة اليونانية. وكان التأثير أقل أهمية في المجال ذاته في العصر البيزنطي من جانب اللغات الفارسية والسريانية والعربية.

وبدءاً من القرن السابع ـ الثامن لوحظ تسرب عناصر سلافية (بلغارية وسلافية ـ مكدونية وصربية). ومنذ القرن السابع (بعد عام ١٩١٠) خرجت اللغة اللاتينية من دائرة الاستخدام وتحولت الإمبراطورية الرومانية الشرقية إلى الإمبراطورية البيزنطية نهائياً وسيادة اللغة البيزنطية ـ اليونانية بصفتها لغة الدولة. بيد أن أتباعها ظلوا رومان وبقيت هذه التسمية حتى أيامنا هذه. ورغم أن اللغة الإغريقية تظل اللغة الأدبية الكتابية الوحيدة حتى القرن الثاني عشر ـ الثالث عشر فإن اللغة الدارجة، وفقاً للمعطيات السريعة، قريبة، بدءاً من القرن السادس، من لغة الفترة اليونانية الحديثة الدارجة. ومما يشهد على ذلك وجود مقاطع من «الأغاني المضحكة والفكاهية» والأمثال والأقوال المأثورة التي كان يمكن مصادفتها في أعمال المؤلفين البيزنطيين. وهي، إلى حد ما، تعكس اللغة الدارجة أي نصوص القرن السادس ـ الحادي عشر مثل سفر مالالا (القرن السادس) وكتاب الأسقف

ليونتي الديني (القرن السابع) ومؤلفات الإمبراطور قنسطنطين السابع وباغريانورود (القرن العاشر).

في الحقيقة، إن نهاية الفترة البيزنطية (الامبراطورية اللاتينية وامبراطورية نيقوس ١٢٠٤ ـ ١٠٦١ وحكم الباليولوجيين ١٢٦١ ـ ١٤٥٣) تتسم بسيادة لغة النثر الكلاسيكية مع تسرب اللغة الدارجة إلى الشعر. وفي ذاك الوقت تلحظ أكثر فأكثر في المفردات اليونانية تأثيرات ايطالية (من لهجة البندقية على وجه الخصوص). وبعد احتلال الأتراك العثمانيين للأجزاء المتبقية من الإمبراطورية البيزنطية وسقوط القسطنطينية (عام ١٤٥٣) قوي، بالطبع، التأثير التركي الملحوظ، خاصة، في مفردات اللهجات المحلية وفي لغة عصرنا الحاضر. هذا وقد بدأ تشكل اللهجات الحديثة في العصور الوسطى، واكتمل في عهد السيطرة التركية (١٤٥٣ ـ ١٨٢١).

يقسم العالم اليوناني م. ترياندا ـ فيليديس كل اللهجات اليونانية الحديثة إلى مجموعتين: غربية تسود في فراكيا (فراقيا) ومكدونيا وجزر بحر ايجه وجزيرة كريت... وشرقية في بعض جزر إيجه وقبرص... ويتكلم يونانيو الإتحاد السوفيتي السابق باللهجة اليونتية. وتحتل موقعاً مميزاً بين جميع اللهجات اليونانية الحديثة اللهجة التساكونية (شرق شواطىء بيلوبونيس) والتي يمكن اعتبارها لغة تساكونية.

ويقدم العالم اليوناني ج. خاديداكيس تقسيماً آخر إلى ست مجموعات...

صارت الديموتية هي اللغة الوحيدة للآداب في القرن العشرين. ويرى بعض العلماء أن اللغة اليونانية الحديثة هي ثلاث لغات في آن واحد. هذا وتوجد في اليونان الحديثة اللغة اليونانية العامة (الديموتية) واللغة الرسمية القديمة (كافاريفوس) واللهجات الفرعية المحلية.

يلاقي الأجنبي الذي يود تعلم هذه اللغة صعوبات كثيرة بسبب التمايز الكبير بين اللهجات.

وإضافة إلى اليونانية يتكلم بهذه اللغة، أيضاً، سكان جمهورية قبرص ويونانيو استانبول وضواحيها وفي مناطق جنوب ألبانيا ورومانيا وفي صفوف الجالية اليونانية في الاسكندرية، وجنوب ايطاليا وفي أوساط المهاجرين اليونانيين في أمريكا الشمالية والجنوبية واوستراليا والأتراك القاطنين في كريت وغجر تركيا وقسم من أرمن الشرق الأوسط.

وفي القرن العشرين تعرضت اليونانية لتأثيرات اللغات الأوروبية لاسيما الفرنسية

والإنكليزية والروسية. ولكن رغم الثراء اللغوي الكبير فإن هذه اللغة غير مدروسة حتى الآن إذ أنه لم تتثبت، حتى الآن مصطلحات دقيقة في مجالات العلوم الحديثة والتكنيك.

تعتبر الكتابة اليونانية أول منظومة صوتية تاريخياً لاتتضمن الأحرف الخاصة بالصوتية فحسب بل غير الصوتية أيضاً. وتعود أقدم الآثار المكتشفة في جزر تيرا وميلوس وغيرهما إلى القرن الثامن ـ السابع قبل الميلاد. وهي تعود في نشوئها إلى الكتابات الفينيقية. ومما يثبت ذلك هو أن الكتابة اليونانية، مثلها مثل الفينيقية، صوتية كما أن حروف الكتابة الإغريقية قريبة جداً من الفينيقية من حيث أهمية الصيغة والتسميات والموقع الأبجدي. وفي اللوحات والشواهد والألواح اليونانية العريقة، مثلها مثل الفينيقية، لايوجد رسم ثابت للأحرف الصوتية والكتابة تتحقق من اليمين إلى اليسار. وتطورت الكتابة الإغريقية وصيغت في البداية في فترة ازدهار فينيقيا. وتذكر أسطورة كادم عند هيرودوت الأصل الفينيقي للكتابة الإغريقية.

بيد أن الإغريق غيروا الهيكل الأبجدي للحروف الفينيقية وأسماءها مثلاً الألف ـ ألفا وما إلى ذلك وانتقلوا إلى طريقة الكتابة من اليسار إلى اليمين.

تفرعت الكتابة الإغريقية إلى قسمين: غربية وشرقية ثم سادت الشرقية التي ظهرت على أساسها الكتابة الايتروسية واللاتينية. وفي بداية القرن الخامس وعلى أساس الكتابة الإغريقية الشرقية تمت في أثينا صياغة الكتابة الإغريقية «الكلاسيكية» وعلى أساسها البيزنطية ومن ثم، بعدها الكتابة الحديثة (اليونانية). وعن البيزنطية أخذ السلافيون والغوطيون والأرمن وجزئياً الجيورجيون وغيرهم.

O O O

الفصل الثاني

المجمـوعـــات اللغـويـــة

اللغات الكريولية

اللغات الكريولية هي اللغات التي ظهرت نتيجة لعدم التقاط الإفريقيين، سكان بلدان الشرق وأمريكا الهندية، اللغات الأوروبية بصورة كاملة. وظهرت نتيجة للصلات بين الأرقاء الإفريقيين النازحين وسكان أمريكا الأصليين من جهة والمهاجرين من أوروبا من جهة أخرى ونتيجة لصلات المستعمرين الأوروبيين مع السكان المحليين في أفريقيا وآسيا. وتعرضت اللغات الكريولية لتأثير أساسي من جانب اللغات الإفريقية أو الشرقية. بيد أن معظم الصيغ (ومن ضمنها النحوية) ذات أصل أوروبي. وإن تصريف اللغات الأوروبية للغات الكريولية قد زال إلى حد كبير. وظهرت الأشكال النحوية الجديدة على أساس العناصر اللغوية ذات الأصل الأوروبي.

تقوم اللغات الكريولية على الأساس البرتغالي ـ الإسباني، لغة البابيامينو وهي منتشرة في جزر الأنتيل وظهرت نتيجة لاستيعاب العبيد الافريقيين لغة التجار البرتغاليين استيعاباً ناقصاً، وعلى الأساس الفرنسي أي الكريولية الهايتية (لغة أكثرية السكان في هايتي) وكذلك اللغات الكريولية في جمهورية الدومينيكان وجزر المارتينيك وغواديلوب وترينيداد وغيرها، وعلى الأساس الإنكليزي: جزيرة جامايكا، وفي ترينيداد ثمة لغتان كريوليتان، إحداهما على الأساس الإنكليزي والأخرى على الأساس الفرنسي. وفي سورينام (غويانا الهولندية) يتكلم معظم السكان باللغات السورينامية: لغة سرانان في المناطق الساحلية ولغات ساراماكان وجوكا في مناطق البلاد الداخلية. هذا وظهرت اللغات السورينامية على أساس اللغة الإنكليزية التي يتكلم بها التجار والتي استوعبها الإفريقيون الذين تم جلبهم من أفريقيا في القرن السابع عشر، وحيث كانت سورينام من ممتلكات انكلترا. ويتكلم اللغة الكريولية الموريشوسية (ذات المنشأ الفرنسي) سكان جزيرة موريشوس. وتملك اللغات الكريولية أساساً برتغالياً وهي منتشرة بأساسها البرتغالي في جزر الرأس الأخضر وجزر سان توماس وبرينسيبي (ممتلكات برتغالية في افريقيا) وكذلك في بعض مناطق غويانا. وفي مدينة فريتاون وضواحيها (سيراليون) توجد لغة الكريو ذات الأصل الإنكليزي. كما ظهرت لغات كريولية في جزر سليمان. ويتكلم بلغة الجول ذات الأصل الإنكليزي زنوج الجزر الساحلية لولايتي كارولينا الجنوبية وجيورجيا الأمريكيتين.

هذا وتصدر الصحف والأدبيات المدرسية والأعمال الإبداعية بلغات باپيامينتو وسرانان ونيوميلانز وهايتي وكلها تحمل طابعاً فولكلورياً. كما صاروا يكتبون الأدبيات الفنية، وعلى الأغلب الشعر بلغات باپيامينتو وسورينام وكريو.



اللغات الموردوفية

اللغات الموردوڤية هي تعبير يقصد به اللغة الأرزيانية واللغة الموكشانية. ولهاتين اللغتين أساس موردوڤي مشترك. وهما يشكلان فرعاً مستقلاً من عائلة اللغات الفنلندية ـ الاوغوروية.

تنتشر هاتان اللغتان في جمهورية موردوڤيا وكذلك في أقاليم ومناطق كويبيتشيف واوليانوف وساراتوف وغوركي وبينزينسكي وتشكالوف وغيرها.

يتكلم بهاتين اللغتين مليونا نسمة تقريباً.

قبل عام ١٩١٧ لم يكن للشعب الموردوڤي كتابة خاصة به بل كان هناك فولكلور متنوع من حيث أجناسه لا أكثر.

بعد الثورة نشأت صيغتان للغة الأدبية هما الأرزيانية والموكشانية. وهما تستخدمان على نطاق واسع في التعليم والصحافة والإذاعة والتلفاز والمسرح. وتقوم الأبجدية على الأساس الروسي.

يعتبر ز. ف. دوروفييف وف. ب. غريفوشين رائدي الأدب الموردوڤي في العشرينات. ثم ظهر بعدهما عدد من كتاب النثر الموردوڤيين ممن أثروا في تثبيت أصول اللغتين الموردوڤيتين الأدبيتين ومنهم ب. س. كيريلوف وم. ي. بيزبورودوف وت. آ. كيرداشكين.



لغات الصرب اللوجيين

تدخل هذه اللغات ضمن مجموعة اللغات السلافية الغربية. وهي تنقسم إلى

اللغات العليا والسفلى. ويعتبرها بعض العلماء لهجات تعود إلى لغة واحدة هي الصربية اللوجية.

كانت بداية الكتابة باللغات الأدبية في لوجيتس مرتبطة بحركة الإصلاحات. وتعتبر ترجمة العهد القديم من قبل ن. ياكوبيتس أقدم أثر أدبي (١٥٤٨).

وفي القرن الثامن عشر ظهرت ترجمات الانجيل (ب. فابريتسيوس، ١٧٠٩) والكتاب المقدس (ي. فرتيس، ١٧٩٧) باللهجة اللوجية العليا التي توضعت في أساس اللغة اللوجية الأدبية.

وكان قد ظهر أول كتاب حول قواعد هذه اللهجة ـ اللغة في براغ، ١٦٧٩ لواضعه يا. تيتسينوس.

أسهم الانبعاث القومي السلافي في القرن التاسع عشر في تنشيط حياة الصرب اللوجيين الأدبية وصياغة لغات لوجية أدبية حديثة (طريقة كتابتها، معاييرها وما إلى ذلك).

وقد عمل في ترسيخ أسس اللغات الأدبية اللوجية كل من يا. ف. تشنير وآ. موكاويا. ي. سمولر وك. ف. بفول وم. غورنيك وغيرهم. كما ظهر عدد من الكتّاب الذين لهم الدور الأكبر في تطوير هذه اللغات وإثرائها ومنهم م. كوسيك وف. روخا وم. فيتكويس في لوجيتس السفلى ويا. ب. بارتش ـ تشينيسكي وم. أندريتسكي وغيرهما في لوجيتس العليا.



اللغات الدرافيدية

تنتشر اللغات الدراڤيدية، بصورة رئيسية في جمهورية الهند.

وتنقسم إلى عدة مجموعات:

جنوبية: التاميلية والمالايالمية والكوتية والتيودية والكوداكية والكنادية أو الكنارية.

جنوبية ـ غربية: لغة التولو.

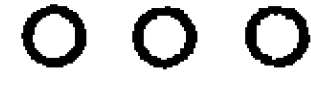
جنوبية ـ شرقية: لغة التيلوغو.

وسطى: كودامي، نايكي، يارجي، غادابا.

مجموعة غوندفان: غوندي، كوندا، كوي، كوفي، بينغو، ماندا.

شمالية ـ شرقية: كوراخ، مالتو.

شمالية ـ غربية: براغوي.



لغات البانتو

اللغة السواحلية هي لغة سكان تنزانيا وكينيا واوغندا ومناطق زائير الشرقية وبعض مناطق الصومال والمالاوي. وهي اللغة الأكثر انتشاراً من بين لغات أفريقيا.

تنتمي هذه اللغة إلى المجموعة الشرقية من لغات البانتو والتي يتكلم بها أكثر من ثمانين مليوناً من البشر.

في أثناء تشكل اللغة السواحلية برزت لهجات مختلفة (المعروفة منها أكثر من عشرين لهجة). وفي الفترة الأولى (القرن السابع ـ الثامن) كانت هناك لهجة كيامو (مناطق لامو) وفي القرن التاسع ـ الحادي عشر ـ كيمفيتا (منطقة مومباسا) وفي فترة أحدث ـ كينكوجا (جزيرة زنجبار).

وتحت تأثير اللغة العربية اغتنى معجم المفردات السواحلية بمقتبسات كثيرة. ونتيجة للتفاعل بين اللغات واللهجات المتقاربة حدث شيء من التغيير في قواعد اللغة. إلا أن هذا التغيير لم يؤد إلى فقدان السمات الأساسية للتركيب النحوي للغات البانتو. وتشكل السواحلية الحديثة مرحلة جديدة نوعياً في التطور اللغوي.

تعتبر اللغة السواحلية هي اللغة الوحيدة من بين لغات البانتو التي تملك آثاراً تاريخية مكتوبة واضحة.

ظهرت الكتابة السواحلية على أساس الأبجدية العربية، تقريباً في القرن العاشر (بعد ا نتشار الإسلام) وظلت محفوظة عدة مؤلفات شعرية وغيرها مكتوبة بالحرف العربي. وبدءاً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذت الحروف اللاتينية تزيح العربية. ولاتزال اللاتينية مستخدمة حتى الوقت الحاضر.

اللغة السواحلية هي لغة تنزانيا القومية. إنها لغة الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع ولغة الآداب والتربية والتعليم ولهذه اللغة فولكلور غني.

وتعتبر هذه اللغة من أكثر لغات البانتو حظاً من الدراسة والبحث إذ صدرت أبحاث لغوية عديدة حول هذه اللغة كما صدرت المعاجم والقواميس بينما لاتزال لغات البانتو الأخرى فقيرة بالمعلومات. ومن هذه اللغات كيكويو وكيروندي وكيكونغو ولينغالا ولوبا ولوغاندا وكوسا والزولو وكيمبوندو وشونا وغيرها.

وتبرز لغة الزولو من بين هذه اللغات. وهي لغة منطقة ناتال في جمهورية جنوب أفريقيا. وكتابتها تعتمد الأبجدية اللاتينية. ويتكلم بها أكثر من عشرة ملايين شخص.



لغات البابوا

البابوا هي تسمية جميع القبائل التي ينتمي إليها البابواس في ميلانيزيا الغربية، وبصورة رئيسية في جزيرة غينيا الجديدة. ويتكلم بلغاتها أكثر من ستة ملايين شخص.

وهي مجموعة لغوية مترابطة وكذلك مجموعة أخرى تضم لغات منعزلة فيما بينها. ويقدر عددها مابين ٣٠٠ و٧٠٠. ولم تدرس هذه اللغات الدراسة الكافية كما أن اللغويين لم يقرروا العائلة التي تدخل ضمنها هذه اللغات بصورة نهائية.

وتنتشر هذه اللغات إضافة إلى جزيرة غينيا الجديدة، في جزر سليمان وأرخبيل بسمارك وغيره.



لغات المايا ـ سوكي

المايا شعب موطنه شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك وهو من الهنود الحمر كما يقطن في بيليز. ولايزيد عدده عن الستمئة ألف نسمة وربما أكثر إذ لاتوجد احصاءات دقيقة.

ويعتبر هذا الشعب واحداً من صانعي الحضارات القديمة في أمريكا وخاصة في جنوب شرق المكسيك وهوندوراس وغواتيمالا وغيرها.

وفي الألف الأول الميلادي ظهرت المدن وأكبرها تشيتشان ـ ايتسا.

تتفرع لغات المايا ـ سوكي إلى ثلاثة فروع:

١ ـ لغات المايا (المايا ـ كيتشه) في جنوب وجنوب ـ شرق المكسيك وغواتيمالا وبيليز، والمايا ـ يوكاتيك في يوكاتان وغيرها.

تعود الآثار المكتوبة إلى القرن السادس عشر ـ السابع عشر (بالأبجدية اللاتينية).

٢ ـ سوكي ـ ميشه في جنوب المكسيك وغيرها.

٣ ـ لغات التوتوناكي في شرق المكسيك (توتوناك وتيبوا).

إن كتابة المايا المقطعية الصوتية معروفة من خلال آثار القرون الأولى الميلادية والتي ظلت قائمة حتى حظرها من قبل الكنيسة الإسبانية في القرن السادس عشر. وقد تم فك رموزها جزئياً في الخمسينات من هذا القرن من قبل العالم السوفيتي يو. ف. كنوروزوف.



لغات الـ

لغات البربر هي لغات السكان الأصليين في شمال أفريقيا (ليبيا والجزائر وتونس والمغرب) ويتكلمون بلغات المجموعة السامية ـ الحامية. ويبلغ عددهم أكثر من عشرة ملايين شخص. والبربر هم أحفاد الليبيين القدامى.

ويعتبر البربر مجموعة من الشعوب إذا صح التعبير ومنهم الأمازيغ والريف والطوارق والقبيلي وغيرهم.

فشعب القبيلي البربري يقطن في المناطق الجبلية في شمال الجزائر ويتكلم إحدى اللهجات البربرية. وأما الطوارق فيقطنون في مالي والنيجر وفولتا العليا والجزائر وغيرها.

وتسمى اللغة الطوارقية: التاماشيق وهي من المجموعة البربرية العائدة إلى الأسرة السامية ـ الحامية. ولها كتابتان: تيفيناك وبالأبجدية العربية.

رغم ملايين البشر الذين يتكلمون بهذه اللغات البربرية والتي يعتبرها بعض الباحثين اللغويين لغات مستقلة فإن المعلومات عن هذه اللغات قليلة للغاية لأنه من غير المسموح استخدام اللغات البربرية في الصحافة والإعلام والتعليم بكل مستوياته وإن كانت

هناك بعض الخطوات التي بدأت حسبما تشير بعض الأخبار بما يخص البربر.

ومما يذكر أن اللغة الليبية هي اللغة البربرية القديمة للقبائل التي كانت تقطن في شمال افريقيا (ليبيا) في العصور القديمة. وهي تدخل في مجموعة اللغات السامية ـ الحامية (المجموعة البربرية ـ الليبية) ومن لهجاتها: النوميدية المعروفة من نقوش القرن الثاني قبل الميلاد (الأبجدية الليبية الساكنة).



لغات أقوام الشمال

لغات أقوام الشمال أو اللغات الشمالية هي تسمية اصطلاحية تخص لغات الأقوام التي تقطن في التايغا والطوندرا من مضيق بهرنغ إلى الشرق حتى شبه جزيرة كولسك في الغرب. وتتحد هنا تحت هذه التسمية خمس مجموعات لغوية:

* الصمودية (النينيسية والاينتسية والإيغاناسانية والسلوكبية).
* والاوغورية (الخانتية والمانسية).
* والتونغوسية ـ المنشورية (الايفينكية والايفينسية والنيجيدالية والنانايسكية والاولتشية والاوروكسية والاوديكية والاوروتشية).
* والتشوكوتو ـ الكامتشاتكية (التشوكوتية والكورياكية والأليوتورية والكيريكية والايتلمينية).
* والأسكيمو ـ ليتوية (الأسكيمو والأليتوية).

كما تنتمي إلى لغات الشمال أيضاً اللغة الفنلندية البلطيقية: «ساآمي» وثلاث لغات أخرى منعزلة هي النيفخية واليوغارية والكيتية. ولعل اللغة الايفينكية هي الأشهر والأكثر انتشاراً إذ يتكلم بها قرابة ٣٥ ألف شخص والقوم الأصغر عدداً هو الكيريكي ويتكلم بهذه اللغة عدد من الأشخاص لايتجاوز المئتين وخمسين شخصاً.

وقد صارت هناك كتابة لإحدى عشرة لغة من لغات الشمال. هذا ويعيش معظم أبناء هذه الأقوام مع الروس ومعظمهم يجيد الروسية. وأثرت اللغة الروسية في لغات الشمال وأثرتها.

وتصدر الصحف والأدبيات بلغات أقوام الشمال وتترجم أعمال مبدعيهم إلى اللغات الأخرى.



اللغات المصطنعة (الاصطناعية)

اللغات المصطنعة (الاصطناعية) هي لغات اصطلاحية مخصصة للتعامل ضمن نطاق مجموعات بشرية ضيقة ومغلقة (لغات البائعين المتجولين ولغات الورشات ولغة اللصوص وما إلى ذلك). عدا هذا، هي لغات مخصصة لأداء وظيفة اللغة المساعدة في أثناء التواصل البشري الدولي.

ولدت فكرة خلق لغة عالمية جديدة في القرن السابع عشر ـ الثامن عشر نتيجة للتقلص التدريجي في الدور العالمي للغة اللاتينية. وإن هذه الفكرة مرتبطة بأسماء يا. آ. كومينسكي وج. ليبنيتس وي. نيوتن. وفي البداية، كانت مشروعات للغة عقلانية محررة من فوضى اللغات الحية وقائمة على أساس تصنيف المفاهيم المنطقي. وفي وقت لاحق تظهر مشاريع مؤسسة حسب نموذج اللغات الحية ومادتها. وكانت فولابيوك التي أبدعها ج. شلير في عام ١٨٨٠ هي أول مشروع من هذا النوع. وفيما بعد ونتيجة لنواقص متعددة، لم تنتشر هذه اللغة.

ومن اللغات المصطنعة نالت الاسبيرانتو الشهرة الأكبر إذ أبدعها ل. زامينغوف في عام ١٨٨٧. وتعتبر هذه اللغة هي اللغة المصطنعة الوحيدة حتى الآن والتي انتشرت أكبر الانتشار والتف حولها أنصار اللغة العالمية. وفي عام ١٩٠٧ جرت محاولة لإصلاح الاسبيرانتو وذلك من خلال مشروع أطلقت عليه تسمية أيدو. بيد أن الاسبيرانتو ظلت الوحيدة المتنطحة لدور اللغة العالمية. وبعد الايدو ظهرت الاوكسيدانتال (اينتر لينغوا) التي أبدعها ي. فاليم في عام ١٩٢٢ و«نوفيال» التي أبدعها اسبيرسينس في عام ١٩٢٨ (كوبنهاغن) و«اينترولينغوا» التي أبدعتها رابطة اللغة الدولية في نيويورك (عام ١٩٥٠) تحت إشراف آ. غوود.

ومن حيث بناؤها وتركيبها يمكن تقسيم هذه اللغات المصطنعة الدولية إلى عدة مجموعات:

١ ـ لغات أولية غير تجريبية وقائمة على أساس تصنيف المفاهيم المنطقي أو التجريبي (رو، سولريسول).

٢ ـ لغات مختلطة قائمة، جزئياً، على أساس الكلمات المقتبسة من لغات مختلفة، وجزئياً على أساس الكلمات المبتكرة بصورة مصطنعة (فولابيوك).

٣ ـ لغات قائمة، في أغلبها، على أساس المفردات اللغوية العالمية (الاسبيرانتو، انترلينغوا وغيرهما).

تخصص اللغات المصطنعة المبتكرة، وبالدرجة الأولى لأجل التواصل البشري اليومي العملي والعادي.

ومما يذكر أنه ثمة أدبيات مكتوبة بالاسبيرانتو. ولاتزال هذه اللغة هي الأكثر شهرة من بين اللغات الاصطناعية في العالم.

وكان مبدع هذه اللغة يحمل اسماً مستعاراً هو اسبيرانتو أي الشخص الذي يأمل. وتتميز هذه اللغة ببساطة التركيب. فهي تستخدم جذور اللغات الأوروبية، الميتة والحية. وفي عام ١٩٠٧ قام العلماء بمحاولة اصلاحها. هذا وتعقد مؤتمرات سنوية لتشجيع هذه اللغة وترسيخها، ولأنصار هذه اللغة جمعية دولية وهي تصدر مجلة «راسو» أي «العالم».

كما أنه تمت عدة ترجمات إلى هذه اللغة لاسيما «فاوست» و«يفنيني اونيجين» وغيرهما كثير. ولكن لاتزال هذه اللغة وفكرتها تتعرضان للشكوك الكثيرة وهي لم تستطع إثبات ذاتها في الحياة الواقعية، النظرية والعملية.



اللغات السرية (الاصطلاحية)

اللغات الاصطلاحية هي لغات اصطناعية مستخدمة من قبل مجموعات مغلقة من الأشخاص كوسيلة للاختلاط، وعادة بغية اخفاء مضمون الحديث عن الوسط المحيط. وهي تنشأ على قاعدة اللغة القومية العامة إلا أنها تختلف عنها من حيث المفردات.

يمكن الكشف عن استخدام مختلف أنواع اللغات الاصطلاحية في آداب الرومان والإغريق (كوميديات بلافت وأريستوفان وفي آداب العصور الوسطى المبكرة والمتأخرة

(بوكاتشو «دي كاميرون» وف. رابله وشكسبير وفولتير وغيرهم. وتكثر عناصر هذه اللغات في آداب القرن التاسع عشر (البؤساء لهيجو، وكتابات زولا وديكنز (لاسيما مغامرات نيقولاس نيقولي) ومارك توين (مغامرات هيكلبري فين) وغيرهم كثير.

ويجب تمييز اللهجات الاجتماعية الخاصة بالفئات الاجتماعية المختلفة واللغات الاحترافية وكذلك الشيفرات والإرشادات.

ο ο ο

الفصل الثالث

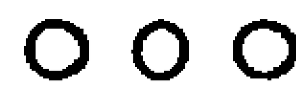
اللغــات المنـدثــرة (الميتــة)

اللغات الميتة

اللغات الميتة هي اللغات التي توقفت عن أداء وسيلة الاختلاط لدى شعب من الشعوب. وهي عديدة منها، مثلاً، السومرية في بلاد مابين النهرين (الألف الرابع قبل الميلاد) والحثية في آسيا الصغرى (الألف الثاني قبل الميلاد) والإيتروسية في إيطاليا (الألف الأول قبل الميلاد) وغيرها، وثمة لغات أخرى تعود إلى الماضي غير البعيد نسبياً. هذا وتختفي اللغات نتيجة لزوال حامليها (تعرضهم للإبادة من قبل الغزاة أو المستعمرين) أو بسبب إزاحة لغة لأخرى لأسباب تاريخية واقتصادية وثقافية.

وتدخل ضمن اللغات الميتة، أيضاً، لغات شعوب معاصرة في مرحلة عريقة فيما إذا كانت تتمايز تمايزاً شديداً عن الحديثة: الإغريقية القديمة تمييزاً عن اليونانية المعاصرة، واللغة اللاتينية بصفتها سلف الإيطالية واللغات الرومانسية الأخرى، والفارسية القديمة والسنسكريتية الكلاسيكية وغيرها.

تحظى اللغات الميتة بأهمية فائقة في مجال تحديد قوانين التطور اللغوي، مثلاً إن النحو والصرف في اللغات الهندوأوروبية أو السامية قائمان: بصورة رئيسية على معطيات اللغات الميتة. ومما يجدر ذكره هو وجود لغات ميتة لم تعد تشكل وسيلة للتعاشر داخل الجماعة إلا أنها ظلت في مجال الكتابة، وجزئياً في الاستخدام الشفهي مثل لغات الدين والعلم والأدب. وتنسحب مثل هذه اللغات الميتة خاصة على عصر النظام الإقطاعي. وغالباً ما تركت مثل هذه اللغات الميتة تأثيرها على تطور اللغات القومية ـ السنسكريتية الكلاسيكية في الهند، والعربية في البلدان العربية، واللاتينية في أوروبا الغربية، والكنسية ـ السلافية في روسيا، والإغريقية القديمة في اليونان وغيرها. بيد أن الآداب باللغات الميتة قد تراجعت أمام آداب اللغات القومية. وهناك محاولات «لإحياء» اللغة الميتة بصفتها لغة الدولة والمدارس والمسرح مثلما يفعل الصهاينة حالياً.



الأثيوبية

اسمها غيز (هيز) وهي لغة العبادات في أثيوبيا. وقد تطورت على أساس إحدى لهجات شبه جزيرة العرب الجنوبية والتي انتقلت من شبه الجزيرة في وقت بعيد قبل الميلاد

عن طريق المهاجرين النازحين الذين استقروا في أراضي أثيوبيا على امتداد عدة قرون. وهناك تأثير للوسط اللغوي الكوشيتي على الأثيوبية لاسيما في مجالي المفردات والصوتيات. وهي تشكل سوية مع لغات أثيوبيا السامية الأخرى (التيجرية والتيجراي والأمهرية والهراري والكوراجي وغيرها) الفرع الأثيوبي من المجموعة الجنوبية ـ الغربية من اللغات السامية والتي تدخل فيها اللغة العربية الكلاسيكية ولغة النقوش والكتابات الخاصة بلغة شبه جزيرة العرب الجنوبية. وتفيد بعض التصنيفات اللغوية أن لغات أثيوبيا تدخل في مجموعة شبه جزيرة العرب الجنوبية مع فرز اللغة العربية من مجموعة جنوبية خاصة.

تملك اللغة الأثيوبية بدءاً من القرن الرابع وعلى أساس الكتابة الساكنة الجنوب ـ عربية وأبجدية مقطعية صوتية. وكانت هذه اللغة هي لغة الدولة في امبراطورية آكسوم (القرن الرابع ـ القرن السابع) والدول اللاحقة إلا أنه تمت إزاحتها في القرن الثالث عشر من جانب اللغة الأمهرية التي تعتبر لغة الدولة في أثيوبيا الحديثة. ومن الآثار المكتوبة باللغة الأثيوبية بعض الترجمات عن اللغتين السريانية والإغريقية.

ظلت اللغة الأثيوبية بصفتها لغة أدبية حتى بداية القرن العشرين حيث كانت لغة الدراسات التاريخية والسياسية والأدبيات الدينية والسحرية. وساهمت هذه اللغة في إثراء لغات أثيوبيا القديمة بمفردات ومصطلحات كثيرة أدبية وفصيحة.



الآرامية

تنتمي اللغة الآرامية إلى المجموعة الغربية من اللغات السامية. وهي، على مايبدو، أخذت تنتشر في سورية ومابين النهرين في وقت واحد مع القبائل الآرامية (العيلاميين) حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وتعود أولى الألواح الآرامية المكتشفة، إلى تل حلف وشمالي سورية (القرن الحادي عشر ـ السابع قبل الميلاد). وكانوا وقتذاك يستخدمون الكتابة التي ظهرت على أساس الخط الفينيقي.

ومنذ نهاية الألف الثاني قبل الميلاد صارت اللغة الآرامية اللغة الأساسية لسورية. ونتيجة للنزوحات الجماعية التعسفية للسكان الذين خضعوا للغزاة الآشوريين والبابليين في القرن السابع ـ السادس قبل الميلاد أصبحت اللغة الآرامية التي استوعبت عدداً من العناصر المحلية في كل مكان، اللغة الدارجة الأساسية في آسيا الغربية. وبدءاً من نهاية

القرن السادس حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد كانت اللغة الآرامية هي اللغة الرسمية في المناطق الغربية من دولة فارس «الامبراطورية الآرامية».

كانوا يكتبون بالآرامية الوثائق الرسمية التي وصلت إلينا، بصورة أساسية من مصر. وبهذه اللغة تمت كتابة عدد من فصول العهد القديم وغيرها.

وفي عهد لاحق، في العصر الهيليني (القرن الثالث ـ القرن الأول قبل الميلاد) انتشرت اللغة الآرامية جنباً إلى جنب مع الإغريقية. وإن الآثار ذات الطابع الرسمي باللغة الآرامية لهذه الفترة معروفة، إلى جانب آسيا الوسطى وأفغانستان، وحتى من الهند زمن الملك آشوكي (القرن الثالث قبل الميلاد).

وفي فترة لاحقة يمكن تثبيت انقسام اللغة الآرامية إلى مجموعتين من اللهجات، غربية وشرقية. ومن بين المجموعات الغربية:

١ ـ اللهجة الفلسطينية ـ الآرامية (القرن الثاني قبل الميلاد ـ القرن السابع الميلادي) والتي استخدمت في ترجمات كتب العهد القديم (بتصرف) وبعض المخطوطات المكتشفة في منطقة البحر الميت وجزء من الآداب التلمودية.

٢ ـ اللهجة الفلسطينية ـ المسيحية في القرون الميلادية الأولى والتي تلتصق بها اللغة الآرامية في الآداب اللاهوتية السامرية (قبل العصر الوسيط).

٣ ـ اللغة الآرامية المكتوبة للعرب الأنباط (القرن الأول الميلادي ـ القرن الثاني الميلادي).

ومن بين مجموعة اللهجات الشرقية للغة الآرامية:

١ ـ اللغة السريانية التي خضعت لمعالجة أدبية مستقلة.

٢ ـ اللهجة الماندية التي ظلت محفوظة في الكتب الدينية لهذه الطائفة شبه المسيحية ـ شبه الوثنية في العراق

٣ ـ البابلية ـ التلمودية التي تم بها وضع النص القانوني للتلمود (القرن الثاني ـ القرن السابع الميلادي). وتنفرد اللهجة التدمرية للغة الآرامية في سورية (القرن الأول قبل الميلاد ـ القرن الثالث الميلادي). وفي آسيا الغربية تنزاح اللغة الآرامية نهائياً من قبل اللغة العربية في القرن الرابع عشر ـ الخامس عشر.

وتفرز لهجة من لهجات اللغة الآرامية هي الآشورية الحديثة المنتشرة في أوساط آشوريي ماوراء القفقاس وإيران والعراق.

ماهي الكتابة الآرامية؟ إنها كتابة ساكنة ـ صوتية ظهرت في بداية الألف الأول قبل الميلاد على أساس الكتابة الفينيقية عند قبائل الآراميين السامية الغربية. وتعود أقدم الآثار المكتوبة إلى القرن التاسع ـ الثامن قبل الميلاد. في البداية لم تكن الكتابة الآرامية تتميز تقريباً عن الفينيقية. وفي فترة لاحقة عمل الآراميون على تبسيط شكل بعض الحروف وضخموا الخطوط وما إلى ذلك. واستوعببت الكتابة أو الخط الآرامي، تدريجياً، مثله مثل اللغة الآرامية، معظم الشعوب السامية القديمة، كالآشوريين والبابليين واليهود وغيرهم. وتصبح الكتابة الآرامية (إلى جانب الفارسية المسمارية) واحدة من منظومتين حكوميتين للكتابة في بلاد فارس الأخمينية.

زالت الكتابة الآرامية في القرن الثالث ـ الرابع الميلادي نتيجة لاستيعاب الآراميين التدريجي من جانب العرب. بيد أنه، وعلى الأساس الآرامي، ظهرت تقريباً كل منظومات الكتابة الحروفية ـ الصوتية لدى شعوب آسيا القديمة ومن ضمنها العرب.



الآفيستية

اللغة الآفيستية هي واحدة من اللغات الإيرانية القديمة التي كُتب بها الأثر الأدبي الديني الإيراني العريق «آفيستا».

ثمة لهجتان: الأولى الأقدم ـ الجاتية والتي كانت تُكتب بها الصلوات (الجاتات) الإيرانية القديمة للمصلح الديني زرادشت، والثانية الأفيستية المتأخرة.

تعود أقدم أجزاء «الآفيستا» إلى القرن السابع ـ السادس قبل الميلاد. إذ لم تكن اللغة الآفيستية وقتذاك هي اللغة الدارجة المحكية بل كانت تعكس في مفرداتها اللغوية وقواعدها وأسلوبها القوانين التقليدية للأدبيات الدينية الشفهية. وفي وقت لاحق حدث انفصال كامل للغة الآفيستية عن اللغات الإيرانية الحية. وكانت فئة الكهنة هي الحافظ الوحيد لهذه اللغة الميتة إذ أنها كانت تستخدمها لغايات العبادة. وإن البارثيين الزرادشتيين المعاصرين في الهند يستخدمون، حتى وقتنا الراهن نصوص الآفيستيا في طقوسهم الدينية.



الأكادية

اللغة الأكادية هي واحدة من أقدم اللغات السامية المعروفة وهي نسبة إلى مدينة آكاد الواقعة شمالي بابل. ولهذه اللغة أهمية ثقافية وتاريخية كبيرة نظراً لأنها كانت لغة الدبلوماسية والصلات الدولية، الاقتصادية والسياسية والثقافية. وفي وقت لاحق انفصلت هذه اللغة إلى لهجتين ـ بابلية وآشورية لذا كانوا يسمونها في حالات غير قليلة اللغة البابلية ـ الآشورية أو الآشورية ـ البابلية. ومن بين سماتها المميزة والتي تنسحب على غيرها من اللغات السامية هو أن جذر الكلمة يتكون من أحرف غير صوتية فحسب (ثلاثة على الأغلب) وأما الأحرف الصوتية وتلك الأحرف غير الصوتية وغير الجذرية أي الإضافية إنما تعبر عن الحالة النحوية وتحدد القيمة العامة للجذر.

هذا وكان خط اللغة الأكادية وكتابتها يقومان على قاعدة الكتابة المقتبسة، السومرية الاسفينية الشكل وذات المقاطع الهجائية بالمعنى الذي يحمل مفاهيم وأفكار ملموسة مع وجود أجناس وأنواع معينة من العلامات والرموز التي يزيد عددها عن الخمسمئة رمز. ويعتبر عام ١٨٥٧ هو عام الفك النهائي للرموز المسمارية.



الأوغاريتية

أوغاريت هي المدينة ـ الدولة التي تأسست في الألف الثاني قبل الميلاد من قبل الفينيقيين. واللغة الأوغاريتية هي لغة سكان أوغاريت. وتدخل في الفرع السامي من لغات الأسرة السامية ـ الحامية.

تعود آثارها المكتوبة إلى الألف الثاني قبل الميلاد. والكتابة الأوغاريتية هي كتابة الأصوات الساكنة المكونة من الخطوط المسمارية مع إضافة ثلاثة علامات مقطعية صوتية.

وقد استخدمت هذه الكتابة في أوغاريت حتى القرن الثالث عشر قبل الميلاد. ولكن هذه الكتابات الأوغاريتية وإن كانت بخطوط مسمارية الشكل إلا أنها، من حيث منشؤوها وأصلها، غير مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالكتابة المسمارية. وقد تم العثور

على بعض المعلومات من أعمال البحث في رأس شمرا هذا التل القريب من مدينة اللاذقية السورية على ساحل البحر الأبيض المتوسط. إذ اكتشفوا فيه بقايا مستوطنات سكنية (الألف السابع ـ الأول قبل الميلاد) ومن ضمنها أوغاريت: جدران دفاعية وبيوت قصر ومعابد وأرشيفات مسمارية وغيرها.

كانت الكتابات الأثرية المكتشفة باللغة الاوغاريتية والعائدة إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد. قد تسجلت على ألواح غضارية طينية بأبجدية مسمارية مكونة من ٣٠ علامة. وقد تم الاكتشاف في عام ١٩٢٩ وفك الرموز في عام ١٩٣٠ من قبل الاختصاصيين الفرنسيين ي. دورم وش. فيرولو والألماني خ. باور. ومن بين النقوش المكتشفة عدد من النصوص الأدبية إضافة إلى الوثائق والرسائل الدبلوماسية والاقتصادية والإدارية. وتبرز هنا قصائد عن صراع إله الزرع ــ آليان ـ بعل مع إله الشتاء والذبول ـ موت إذ بعد هلاك آليان تقدم الإله آنات على قتل الإله (موت) وتعيد آليان إلى الحياة (أسطورة المائت والإله الذي يبعث من جديد). ومما يذكر أن كل الآلهة هم أبناء ومخلوقات الرب الأعلى ـ آلا (ايل).

وفي أسطورة أخرى يجري الحديث عن صلات أوغاريت مع جزيرة كريت ومصر...

وهناك قصائد ملحمية مثل «ملحمة دانيال» وغيرها. وتدل الدراسات على أنه ثمة توافق في بعض النصوص والأساليب الأدبية واللغوية الأغاريتية مع الآداب الفينيقية لذا لهذه الأعمال أهمية كبرى لأجل تفهم العملية الأدبية الشرقية العريقة.



بالي

لغة بالي هي من لغات المجموعة الهندو ـ آرية والتي تعود إلى دائرة واسعة من اللهجات الهندية الوسطى والتي كان قد بدأ استخدامها في أواسط الألف الأول قبل الميلاد في الهند استخداماً شفهياً، وفي وقت لاحق في الصيغة المكتوبة. وعلى تخوم عصرنا التاريخي انتشرت لغة بالي في سيلان، وعلى تخوم الألف الأول والألف الثاني في عدد من بلدان جنوب شرق آسيا.

يمكن القول إن هذه اللغة موجودة الآن أيضاً في بعض البلدان، وقبل كل شيء في

سيلان (سيريلانكا) بصفتها لغة خاصة بالبوذية، وأحياناً لغة الثقافة بالمفهوم الأوسع.

ومن الناحية اللغوية تشكل لغة بالي المرحلة الأكثر قدماً في تطور اللغات الهندية الوسطى والقريبة أيضاً من الوضعية الهندية الأقدم.

حافظت هذه اللغة على الكلمات القديمة. وهي تختلف عن السنسكريتية بأشكال صوتية معينة في الاتجاه نحو التبسيط وبعدد من الخصائص النحوية.

صارت لغة بالي تمييزاً عن اللغات الأخرى القريبة منها لغة الثقافة الواسعة إذ تكتب بها الأدبيات الدينية والفلسفية والعلمية والحقوقية والتي لعبت دوراً هاماً في تطوير ثقافة شعوب الهندو وبلدان أخرى مجاورة لها، وفي فترة لاحقة ـ في تطوير الثقافة العالمية.

لاتزال هذه اللغة محافظة على وجودها في سيريلانكا وبورما وتايلاند ولاوس وكامبوتشيا بصفتها لغة حية في الكتابة وفي وضع مؤلفات ذات طابع علمي وديني. وبالطبع أثرت لغة بالي، في هذه البلدان، على اللغات المحلية (خاصة في المفردات) وهي ذاتها تأثرت «باللغات الهندو صينية».

في بداية القرن الأول قبل الميلاد نمت في سيريلانكا وبلغة بالي كتابة نص القانون البوذي ـ «تيبيتاكا» وهي النص الأكثر شهرة واكتمالاً. وهو مكتوب، في الأساس، باللهجة الهندية الوسطى الغربية كما يتضمن عدداً كبيراً من العناصر الشرقية (ماغادخي). وفي كل الأحوال لاتزال مسألة تحديد وطن لغة بالي غامضة حتى الآن.

يتحدثون، عادة، عن أربعة أشكال وأنواع لهذه اللغة:

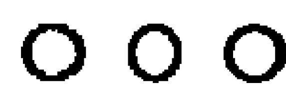
١ ـ لغة أجزاء القانون الشعرية والتي حافظت على الكلمات والمصطلحات من الفترة الهندية القديمة.

٢ ـ لغة النثر المتضمنة في القانون وهي كما لو كانت من النسق الكلاسيكي.

٣ ـ لغة مابعد النثر المذكور (قبل كل شيء أدب التفسير).

٤ ـ لغة المؤلفات المتأخرة (المتنوعة للغاية من حيث طابعها). مع وجود تقلبات من الأشكال السنسكريتية القوية وصولاً إلى الصيغ الجديدة المتعارضة كلياً مع لغة بالي المتضمنة في القانون.

في الفترات اللاحقة صاروا يكتبون بهذه اللغة التفاسير والأبحاث العلمية.



ال

هذه الكلمة معناها بالسنسكريتية: طبيعي، شعبي.

البراكريتية هي لهجات ولغات أدبية هندية ـ آرية وسطى. كانت قيد الاستخدام الفعلي في الفترة مابين أواسط الألف الأول قبل الميلاد وأواسط الألف الثاني الميلادي. ومن الناحية اللغوية تتصف البراكييتية بتطور اتجاهات الانتقال من نظام التصريف إلى التحليل. ومما يميزها عن لغات هندو آرية أخرى عدد من السمات في مجال الصوتيات والمورفولوجيا.

ظهرت الأدبيات بالبراكريتية في وقت واحد مع الآداب بالسنسكريتية وفي وقت لاحق مع الآداب باللغات الهندو آرية الحديثة.

تشكل الآثار الأدبية باللغات واللهجات البراكريتية (ومن ضمنها لغة بالي) قيمة كبيرة لأجل دراسة تاريخ الهند القديمة والقروسطية وأديانها وفلسفاتها وآدابها. وإن العديد منها لايقل قيمة عن الآداب السنسكريتية.

يعود الدافع إلى ظهور فكرة الاستخدام الأدبي للبراكريتية في أواسط الألف الأول قبل الميلاد إلى الحركات الدينية البوذية وغيرها في أوساط الطوائف غير البراهمية.

ومن أقدم النقوش المحفوظة باللغات الهندوآرية إنما تعود إلى القيصر آشوكي (القرن الثالث قبل الميلاد). وهي موجودة على الصخور والأحجار والأعمدة وفي الكهوف والمغاور وبأبجديتي البراهمية والكخاروشتي، والمبعثرة في جزء كبير من أراضي الهند والمتضمنة دعايات للعقائد البوذية.

تدل النقوش البراكريتية وألواحها على أن اللغات واللهجات البراكريتية كانت لغة رسمية للإمبراطورية الهندية بدءاً من القرن الثالث حتى عصرنا.

وبدءاً من القرن الرابع الميلادي أخذت البراكريتية باللغة البراهمية (القرن الثاني قبل الميلاد ـ الرابع الميلادي) في سيريلانكا. وتم اكتشاف مثل هذه النقوش والألواح خارج حدود الهند، في آسيا الوسطى، في نهاية القرن التاسع عشر ـ بداية القرن العشرين وهي مكتوبة بأبجدية كخاروشتي.

لاشك أنه كانت هناك آداب شفهية هامة شعراً ونثراً بالبراكريتية منذ البدايات. وربما كانت المواضيع الأساسية للقصيدتين الملحميتين «ماهابهارتا»

و«رامايانا» قد سجلت، في البداية، بالبراكريتية، وفي وقت لاحق تمت معالجتها وصياغتها وتسجيلها بالسنسكريتية.

يحتوي الأدب المكتوب بالبراكريتية شواهد ساطعة على التأثر المتبادل بين لغات الهند القروسطية. وإن البراكريتية والآداب البراكريتية قد أثرت في الأدب السنسكريتي المعاصر لها وفي الآداب اللاحقة باللغات الهندوآرية الحديثة.

○ ○ ○

البولوفية

اللغة البولوفية (أو الكومانية، الكيبتشاتية) هي لغة البولوفيين أو الكومان. وهي تدخل سوية مع الكارايمية والكوميكية وغيرهما ضمن الفرع الكيبتشاتي ـ الأغوزي من مجموعة اللغات التركية.

يشكل البولوفيون (الكومان أو الكيبتشاك) النواة الأساسية لتحالف كبير يضم القبائل والعشائر التي ظهرت على سفوح آسيا الوسطى وشواطىء الأسود، وفي فترة متأخرة، في القرم.

وتدل الآثار المكتوبة التي وصلت إلينا، على وجود عدة لهجات للغة البولوفية. وإن المعلومات عن اللغة البولوفية (أو اللغة الكومانية) ماقبل العصر المنغولي (القرن الحادي عشر ـ النصف الأول من القرن الثالث عشر) ضئيلة للغاية: «قاموس اللهجات التركية» لمحمود كاشتيلنا ودليل الأسماء وبعض الكلمات المقتبسة من اللغة البولوفية والتي يمكن مصادفتها في المدونات الروسية حتى أواسط القرن الثالث عشر وفي الأعمال الأدبية لتلك الفترة ومن ضمنها «كلمة عن فوج ايغور» وغيرها.

ومن أهم آثار اللغة البولوفية المكتوبة هو القاموس اللاتيني ـ الفارسي ـ الكوماني الصادر في نهاية القرن الثالث عشر. وإنها لمعروفة قواميس اللغة البولوفية وقواعدها في اللغة العربية: قاموس أبو حيان (عام ١٣١٣) وكتاب القواعد (مغفل اسم المؤلف) في النصف الأول من القرن الخامس عشر والصادر في استانبول عام ١٩٢٨ وغيرها. ومن الآثار المتأخرة: الوثائق البولوفية للأرمن الذين كانوا يعيشون في بودول (القرن السادس عشر).

○ ○ ○

التركية القديمة

اللغات التركية القديمة الميتة هي لغات بعض شعوب آسيا في العصور الماضية.

وتدخل في عدادها لغة النقوش الرونتشية المكتشفة في منغوليا وألطاي وهاكاسي وتوف وكازاخستان وتسينتسيان والمحفورة على الحجر والخشب والسيراميك والمعدن، وعلى الورق في القرن الخامس ـ الحادي عشر: اللغتان الايغورية القديمة والبولغارية القديمة.

فاللغة الايغورية هي لغة الايغوريين القدامى.

ومن أقدم آثارها المكتوبة «صلاة الندم» (القرن الخامس).

وأما البوذية القديمة فهي لغة البولغار القدامى أي بولغار الفولغا.



داري (الدارية)

لغة داري هي اللغة الأدبية للإيرانيين الغربيين والشرقيين (الفرس والطاجيك) منذ نهاية القرن التاسع حتى بداية القرن السادس عشر على مساحة واسعة من آسيا الوسطى وإيران وأذربيجان وأفغانستان وشمال غرب الهند.

وبهذه اللغة تم ابداع آثار أدبية كلاسيكية فارسية وطاجيكية (مؤلفات رضائي والفردوسي والسعدي وعمر الخيام وناصر خسرف وغيرهم). كما أقدمت بعض الشعوب والأقوام المجاورة كالسنديين والخوارزميين والأذربيجانيين والهنود على استخدام لغة داري (مؤلفات البيروني وقطران ونظامي وأمير خسرف دهلوي وغيرهم).

وبدءاً من النصف الثاني من القرن الخامس عشر ولأسباب سياسية وغيرها بدأت لغة داري في التمايز. وفي القرن العشرين نجد أن لغة داري قائمة في ثلاثة تفرعات هي اللغة الفارسية الأدبية الحديثة في إيران واللغة الأدبية الطاجيكية في طاجكستان واللغة الأدبية الفارسية (كابل) في أفغانستان. وجميعها متقاربة فيما بينها. وبقي قسم هام من مفرداتها وصيغها النحوية على حاله مثلما هو في لغة داري. بيد أن بعض الكلمات

والصيغ النحوية الموجودة في كل واحدة من هذه اللغات الثلاث إنما كانت نتيجة لتطور تاريخي مستقل. وإن مصطلح «داري» المستخدم فقط بما يخص اللغات الفارسية الجديدة بصفتها تسمية للغة الأدبية العامة للإيرانيين الغربيين والشرقيين (الفرس والطاجيك) كان موجوداً بدءاً من نهاية القرن التاسع وحتى بداية القرن السادس عشر. وهذا يجد، أيضاً السمة التاريخية المشتركة للآداب الفارسية والطاجيكية بدءاً من القرن التاسع حتى بداية القرن السادس عشر.

يعود نشوء آداب داري إلى عصر السامانيين (القرنين التاسع ـ العاشر) عندما بدأ استخدامها في الكتابة على أساس الأبجدية العربية وعندما بدأت تظهر، بهذه اللغة، الترجمات عن العربية وأولى المؤلفات الكبيرة الأدبية والعلمية. وقبل هذا التاريخ كانت هذه اللغة قائمة على شكل لهجات متقاربة (القرون الرابع ـ الثامن) والتي توجد معلومات شحيحة حولها (مؤلفات المقدسي وابن النديم وابن حوقل والاصطخري وابن قتيبة، التاريخية والجغرافية وغيرهم).



السغدية

اللغة السغدية هي لغة السغديين وتدخل في المجموعة الإيرانية من أسرة اللغات الهندوأوروبية.

تعود الآثار الأولى المكتوبة بهذه اللغة إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد ثم تتابعت الكتابات حتى القرن التاسع الميلادي. وبعدها كانت اللغة الياغنوبية.

وإن الآثار المكتوبة المحفوظة من القرن الرابع ـ العاشر الميلادي كانت قد كتبت بأبجديات متنوعة من أصل آرامي. وقد تم اكتشافها في القرن العشرين وخاصة سينتسيان، في موضع وجود المحطات السغدية التجارية، وكذلك في طاجكستان حيث يوجد أرشيف كبير في أراضي السغد فوق جبل موغ (منطقة بينجيكينس في طاجكستان).



السلافية القديمة

أو اللغة الكنسية ـ السلافية القديمة وهي من أقدم اللغات السلافية المكتوبة والمستخدمة في القرون الوسطى في البلدان السلافية من خلال عدة لهجات محلية وفرعية ومنها الصربية والمورافية والروسية... لذا ثمة ظواهر عديدة في اللغات السلافية الحديثة الأدبية لايمكن فهمها دون معرفة اللغة السلافية القديمة.

منذ زمن بعيد وهذه اللغة تستخدم منظومتين في الكتابة هما الكيريلية والغلاغولية. وهما يعودان في أصولهما إلى مصدر واحد هو الكتابة الإغريقية.

وإن اللغة السلافية القديمة كانت، منذ البداية، قد تعرضت للتأثر من جانب اللغة الإغريقية، وجزئياً من جانب لغات أوروبية أخرى. فضلاً عن هذا إن فن المترجمين الأوائل وخاصة قنسطنطين الفيلسوف قد أعطى الإمكانات الواسعة لاستخدام التراكيب والقاموس اللغوي الذي يخص الحديث السلافي الحي نظراً لأن اللغات السلافية جميعها كانت متقاربة فيما بينها في القرن التاسع ـ العاشر من حيث بناؤها النحوي ـ الصرفي.

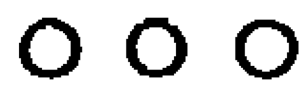
كان التأثير اليوناني قوياً في المفردات اللغوية لأنه لم تكن هناك كلمات كافية للتعبير عن مفاهيم كثيرة ذات طبيعة دينية أو فلسفية.

ثمة كلمات دخلت السلافية من خلال اليونانية والآتية من اللاتينية واللغات الأوروبية الغربية.

تعود الكتابات والمخطوطات السلافية القديمة المكتشفة إلى القرن الحادي عشر وقليل منها إلى القرن العاشر.

وأقدمها إلى القرن التاسع (عام ٨٩٣) على شكل مقاطع وهي ليست سهلة على القراءة ولا تتضمن سوى بعض الحروف السلافية إلى جانب اليونانية. بعد نشر المسيحية في المناطق والأقاليم السلافية تعرضت السلافية القديمة لتأثيرات اللهجات الحية المحلية.

وتشكلت اللغات السلافية الحديثة على أساس اللهجات الحية التي أخذ يتناقص فيها تأثير السلافية القديمة مع مرور الوقت.



السنسكريتية

اللغة السنسكريتية هي اللغة الأدبية الهندية القديمة. وكان مصطلح «السنسكريت» قد أعلن عنه النحاة الهنود ويعني «المنجز والمكتمل والصحيح (قواعدياً) أي لغة المجتمع المتعلم وآدابه خلافاً للبراكريتية ـ «الطبيعية والعادية والشعبية».

وبالمعنى الواسع تشمل السنسكريتية كل الأشكال والصيغ الأدبية للغة الهندية القديمة ومن ضمنها لغة الأدب الفيدي. وبالمعنى الأضيق هي فقط «الكلاسيكية» المثبتة قواعدها وأصولها في قواعد بانيني (القرن الرابع قبل الميلاد).

تأسست اللغة الفيدية التي يطلقها عليها أحياناً تعبير السنسكريتية الفيدية بصفتها لغة الأدبيات الدينية على أساس لهجات القبائل الآرية النازحة إلى شمال غرب الهند في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد. وتتمثل المرحلة المبكرة من تطورها في لغة ريكويدا. واكتملت الصياغة النهائية لسلسلة ريكويدا في الألف الأول قبل الميلاد. وهي، على مايبدو، تختلف اختلافاً بيّناً عن لغة ذاك العصر الدارجة. وبالفعل كان البون بين لغة الأدب ولغة الناس يتعمق أكثر فأكثر. وفي الوقت ذاته دخلت اللغات الشعبية على امتداد عدة قرون مرحلة جديدة من تطورها الطبيعي، بينما تنحصر لغة الدين والأدب انحصاراً دقيقاً في وسط ضيق من محيط الفئات العليا حامية ذاتها من التأثيرات الخارجية ومحتفظة بهويتها، بصورة مصطنعة، في صيغها القديمة.

بيد أن تغيراً معيناً يحدث في هذه اللغة. وإن لغة الفيديين المتأخرين لاسيما البراهميون (القرن الثامن ـ السادس قبل الميلاد) تختلف اختلافاً شديداً عن لغة الريكويدا.

ينتقل مركز الحضارة الهندية الآرية إلى الشرق في أواسط الألف الأول قبل الميلاد. وتظل المنطقة الواقعة بين الغانج والساتليج ـ تسمى آريا وارطا، ولفترة مركزاً للحفاظ على أصول اللغة الأدبية ومعاييرها والمكرسة لدين التقاليد القديمة. وعلى مايبدو تعتمد اللغة السنسكريتية في تعززها على هذه اللغة إلا أنها، على مايظهر، تعود إلى لهجات أخرى للغة الهندية الآرية أكثر مما تعود إلى تلك التي توضعت في متن الفيدية.

إن منظومة السنسكريتية الصوتية قليلاً ما تتميز عن الفيدية إلا أن التحولات

والتغيرات هامة في مجال المورفولوجيا. وإذا كانت الفيدية تتصف بكثرة اللهجات فإن السنسكريتية تنعدم فيها. ورغم العزلة المصطنعة عن العفوية الدارجة الحية للغات الشعبية تؤثر البراكريتية في منظومة السنسكريتية الكلاسيكية القواعدية. ويتجلى تأثير اللغات الهندية غير الآرية وخاصة الدرافيدية، في مجال المفردات.

عملت كتابات بانيني الكاملة والمدهشة بدقتها، على تعزيز معايير اللغة والملحوظة في الآداب السنسكريتية الكلاسيكية. وتتخلف عنها، بالطبع، لغة القصائد الملحمية الهندية الكبرى «المهاباهارتا» و«رامايانا» وسلسلة بوران. هذا وقد انغرزت لغة الملحمة أو مايسمي السنسكريتية الملحمية في التقاليد الشفهية في أوساط شعبية واسعة. وهي أقل تقييداً في مجال استخدام الصيغ النحوية.

صارت البوذية ديناً رسمياً، والبراكريتية لغة رسمية في عهد امبراطورية ماوري (القرن الرابع ـ الثاني قبل الميلاد). ولكن في بداية الألف الأول الميلادي تترسخ السنسكريتية على اعتبار أنها لغة الثقافة الهندية المشتركة نظراً لانبعاث الدين الأرثوذكسي الذي يعمل على إزاحة البوذية. وتنتقل الأدبيات البوذية إلى السنسكريتية. ويتكون مايسمى بالسنسكريتية البوذية.

تتوقف السنسكريتية عن التطور في فترتها الكلاسيكية بالذات. وفي عصر انحطاط ثقافة الهند القديمة الكلاسيكية (منذ النصف الثاني من الألف الأول الميلادي) تتخذ السنسكريتية طابعاً مصطنعاً أكثر فأكثر إذ تنفصل عن التربة الشعبية وتنحصر في دائرة ضيقة من البراهمية المتعلمة والأرستقراطية. وتنطفيء تقاليد الأدب السنسكريتي بعد القرن العاشر وتنطلق إلى المقام الأول اللغات الهندية الحديثة

وإنه لهام للغاية دور السنسكريتية بصفتها لغة الوحدة الهندية الثقافية في العصور القديمة والمشتركة بالنسبة إلى مناطق البلاد كلها. وفي فترة لاحقة تصبح السنسكريتية مصدراً لإثراء قاموس اللغات الهندية الحديثة، الهندية الآرية والدرافيدية على حد سواء.

ثمة كلمات كثيرة في لغات الهند الصينية وأندونيسيا وغيرها، مقتبسة من السنسكريتية. وفي القرن التاسع عشر اطلعت أوروبا على السنسكريتية مما أدى إلى تطور علوم اللغة المقارن وأسهم في قيام فقه اللغة الأوروبي العلمي.

○ ○ ○

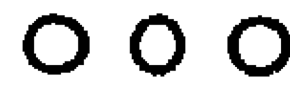
العربية القديمة (الجنوبية)

اللغة العربية القديمة (الجنوبية) هي لغة الشعوب السامية التي كانت تعيش في جنوب وجنوب غرب شبه جزيرة العرب.

وتشير النقوش والآثار إلى الألف الأول قبل الميلاد وإلى القرن الأول ـ السادس الميلادي. وتدخل هذه اللغة ضمن عائلة اللغات السامية ـ الحامية (المجموعة السامية).

ومن هذه اللغة خرجت لغات شبه الجزيرة الجنوبية ولهجاتها: المهري والشهري والخارسوسي والبوتهاري في اليمن وجنوب عمان، وسوكوتري وكوريا ـ موريا في جزر بحر العرب، واللغات الأثيوبية (هايز، الأمهرية وغيرهما).

تعود الكتابات بهذه اللغة إلى الكتابة الكنعانية القديمة وقريبتها الفينيقية.



الغوطية

الغوطية هي لغة الغوط التي تدل عليها آثار أدبية تعود إلى العصور الوسطى المبكرة. وهي تنتمي إلى المجموعة الشرقية من اللغات الجرمانية. وتتميز اللغة الغوطية بعراقة منظومتها النحوية. وإن المخطوطات الغوطية التي تتضمن، بصورة أساسية، ترجمة الإنجيل والتي تعود إلى القرنين الخامس ـ السادس «وأهمها مايسمى بالقانون الفضي» إنما تتسم بفقدان الفوارق الجوهرية في اللهجات بين بعض اللوائح والجداول. وتعزي التقاليد الأدبية اليونانية الغوطية الغربية ابداع هذه الترجمة إلى الأسقف فولفيله (القرن الرابع) والذي يعتبر أيضاً مبدعاً للكتابة الغوطية. بيد أن التحليل المقارن للأجزاء المكونة للترجمة تكشف انتماءها إلى مترجمين متباينين ومختلفين. ويطبق مصطلح «اللغة الغوطية» أحياناً على مجموع اللهجات الألمانية الشرقية التي كانت تنطق بها كل القبائل الغوطية (القرون الثاني ـ السابع). وفي هذا السياق يتحدثون عن الاقتباسات الغوطية من اللغات السلافية والبلطقية والرومانسية والفنلندية ـ الأوغورية وأسماء المواقع الجغرافية الغوطية في ايطاليا واسبانيا وغيرها.



الفارسية القديمة

الفارسية القديمة هي اللغة المحكية عند سكان الجزء الجنوبي الغربي من بلاد فارس القديمة في عصر السلالة الأخمينية (٥٥٨ ـ ٣٣٠ قبل الميلاد). وهي قابلة للتصريف. وتدخل هذه اللغة ضمن المجموعة الجنوبية من اللغات الإيرانية. وهي معروفة فقط على شكل ألواح مسمارية تعود إلى القياصرة الأخمينين. وإن النقوش محفورة على الصخور والمدافن والمصاطب والجدران وأعمدة القصور والقطع الحجرية إلخ. وأهم آثار هذه اللغة هو النقش البيخيستوني لداريوس الأول والذي يحكي عن نسب القيصر داريوس وغزوه البلدان والشعوب والانتفاضات التي شبت في بلاد فارس القديمة إلخ.

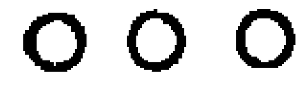
من الصعب ادراج النقش البيخيستوني في عداد الآثار الأدبية رغم أن بعض العلماء يحاولون اكتشاف عناصر من اللغة العروضية فيه. وإن نقوش داريوس وكسيركس وأرتاكسيركس الثالث تبدو أقل أهمية من حيث الحجم والمضمون وكان قد تم اكتشافها أثناء التنقيب في سوز وبيرسيبول وهما كانتا عاصمتي الأخمينيين القديمتين. وإنها لمعروفة تلك النقوش غير الكبيرة لداريوس الأول والمكتشفة في منطقة قناة السويس. وهي تحكي عن اخضاع مصر وحفر القناة بأمر من داريوس ومسار البواخر من مصر إلى فارس. كما أنها معروفة، أيضاً، نقوش كسيركس وداريوس فوق جبل ألفينيد (بالقرب من همدان) ونقوش كسيركس في وان وأرتاكسيركس الثاني في همدان، وقورش الأصغر إلى الشمال الشرقي من بيرسيبول وغيرهم.

وفي أواسط القرن اكتشفت البعثات الفرنسية والأمريكية أثرين هامين يخصان الفارسية القديمة وهما نقوش داريوس الأول عن بناء القصر في سوز ونقش كسيركس على أقراص حجرية تم اكتشافها في أثناء التنقيبات المكررة في بيرسيبول.

تعود المأثرة الأساسية في كشف أسرار الفارسية القديمة المسمارية إلى العالم الألماني ج. ف. غروتيفوند الذي قدم، للمرة الأولى، المفتاح لأجل التفسير السليم لها. وفي وقت لاحق ساهم في فك الرموز والدراسة والبحث عدد من المستشرقين من بلدان مختلفة.

وإن هذه اللغة، مثلها مثل الأفيستية والسنسكريتية والإغريقية وغيرها، قدمت في

القرن التاسع عشر مادة قيمة للغاية لتحديد الطريقة التاريخية المقارنة في علم اللغة. وإنه لمن المبرهن عليه علمياً أن اللغة الفارسية القديمة، مثلها مثل الأفيستية قد أتت من الأساس الإيراني العام الواحد أي من اللغة المحكية الحية للآريين الغربيين.



الفينيقية

اللغة الفينيقية هي لغة فينيقيا واللوحات والشواهد والكتابات الفينيقية. وتدخل ضمن أسرة اللغات السامية ـ الحامية. ويطلقون على لغة قرطاجة الفينيقية المتأخرة تسمية اللغة البونية.

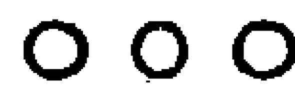
الكتابة قائمة من خلال المعلومات والإشارات التي تعود إلى الكتابة الفينيقية (الألف الثاني قبل الميلاد) وهي تتوضع في صلب كل الأبجديات المعروفة تقريباً.

والكتابة الفينيقية هي نوع من الكتابة الساكنة العريقة والتي كانت مستخدمة في فينيقيا وفلسطين منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد وصولاً حتى عصرنا في قرطاجة. وهي سلف الكتابة الآرامية والإغريقية.

تتكون منظومة الكتابة من ٢٢ علامة غير صوتية. وتشكلت الكتابة الفينيقية وتطورت على أساس عدد من الكتابات الكنعانية المبكرة (سورية وفلسطين). وقد أخذ اليهود الكتابة عن الفينيقيين في الألف الأول قبل الميلاد. واتخذها الإغريق في القرن الحادي عشر ـ الثامن قبل الميلاد. ومن الكتابة الفينيقية تطورت الكتابة الآرامية (القرن العاشر قبل الميلاد). وعلى أساس الكتابة الفينيقية تطورت أكثرية الأبجديات الحديثة.

تعود الكتابات المكتشفة باللغة الفينيقية إلى الألف الأول قبل الميلاد لاسيما في المستوطنات الفينيقية في قبرص وايطاليا وقرطاجة وغيرها.

وإن دراسة بقايا الأدب الفينيقي تعطي الإمكانات لأجل فهم أفضل للحياة الأدبية في المجتمعات الشرقية العريقة وإبراز تأثير الثقافة الفينيقية على الآداب القديمة. وهنا ينبغي الإطلاع على الآداب الأوغاريتية.



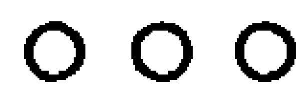
القبطية

اللغة القبطية هي المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة والتي لها نظام أبجدي آخر للكتابة.

أخذت هذه اللغة في الزوال في القرن الحادي عشر ـ الثاني عشر بعد أن حلت محلها العربية. ولكنها ظلت موجودة عند الأقباط المصريين (عدة ملايين) بصفتها اللغة الدينية. تدرج هذه اللغة ضمن أسرة اللغات السامية ـ الحامية. وتتضمن خمس لهجات أساسية هي السعيدية (لعبت دور اللغة الأدبية في القرن الرابع ـ الحادي عشر). والبحيرية والأخميمية والفيومية والصوباخميمية.

تطورت الآداب، بصورة أساسية، في الأديرة وكانت تحمل طابعاً دينياً. ومن أولى المؤلفات كانت ترجمات العهد القديم والعهد الجديد (القرن الثالث ـ الرابع).

هذا وظلت محفوظة حتى الآن آثار أدبية كثيرة باللغة القبطية (مواعظ وأمور حياتية وأساطير وأشعار وحتى مقاطع من رواية عن قمبيز). ومن المؤلفات الأصلية الأولى مواعظ ورسائل باحوم مؤسس الأديرة الأولى (القرن الرابع) وتلاميذه. وكان رئيس الدير الأبيض شنوده (توفي في عام ٤٥١) من أشهر الكتّاب. ويمكن اعتبار آخر عمل أدبي هو قصيدة «تريادون» لمؤلف مغفل الاسم من القرن الرابع عشر وهي مكتوبة بلغة غير حية واصطناعية. وحتى القرن السابع عشر ـ الثامن عشر كانت توضع الأناشيد الكنسية باللهجة البحيرية للغة القبطية. ويستخدم الأقباط، الآن، البحيرية.



كافي

كافي هي اللغة الجاوية القديمة التي كان لها وجود تقريباً حتى القرن الثاني عشر ـ الثالث عشر. وكانت توجد كتابة لها. ومن أقدم آثارها المكتوبة هو مايشير إلى عام ٧٣٢. وتشير هذه الكتابات إلى وجود اقتباسات هندية وإن العديد منها قد حافظ على أهميته الصوتية واللغوية. وكانت كل أنواع الكتابة المستخدمة في أثناء تسجيل آثار اللغة الجاوية القديمة تكتب أو لها أصل هندي. ومعظمها له كتابة كافي.

كانت هناك آداب غنية بهذه اللغة وكتابات ذات طابع ديني وفلسفي ووثائق ونقوش مرتبطة بأحداث تاريخية.

وتكمن مواضيع هندية قديمة كثيرة في صلب الأعمال الجاوية القديمة. ومن أشهرها «رامايانا» (القرن التاسع عشر) و«آديبارفا» (القرن العاشر).

وفي القرن الرابع عشر يتناقص استخدام هذه اللغة أكثر فأكثر كي تحل محلها الصيغة الكتابية للغة الجاوية الوسطى.



اللاتينية

اللغة اللاتينية هي لغة قبائل اللاتين القاطنين في لاتسيون القديمة (في الجزء الجنوبي في وسط ايطاليا). وتدخل ضمن المجموعة الإيطالية من اللغات الهندوأوروبية. وكانت الصلات مع القبائل التي تتكلم لغات أخرى، قد أثرت المعجم اللغوي لهذه اللغات بكلمات من أصل هندوأوروبي، إلا أن نظام التصريف الذي ينسحب على اللغات الهندوأوروبية القديمة قد ظل محفوظاً. وكانت المقابلة العروضية بين الأحرف الصوتية الممدودة والقصيرة هي السمة الجوهرية للغة اللاتينية. وهذه السمة قد حددت طابع نظم الشعر اللاتيني

في القرن السابع قبل الميلاد ظهر مركز للمجموعة البشرية هو روما التي قامت على الحدود مع ايترويا. وتركت اللغة الإيتروسية (غامضة المنشأ) تأثيرات في متن لهجة روما. بيد أن المصدر الأهم لإغناء المفردات اللاتينية كانت اللغة الإغريقية التي تلاقت معها اللاتينية خلال قرون عديدة. وعلى مايبدو، حصل الرومان من الايتروسيين على الأبجدية التي تعود إلى الشكل الإغريقي الغربي. ومن أقدم الآثار المكتوبة بعض النقوش من القرن السادس ـ الرابع قبل الميلاد.

شكل القرن الثالث ـ الثاني قبل الميلاد عصراً يتسم بتكوّن اللغة اللاتينية الأدبية المتشكلة على أساس لهجة روما.

هذا ولعب نشاط الشاعر آنيوس (٢٣٩ ـ ١٦٩ ق.م) وأتباعه دوراً هاماً في صياغة الأساليب «رفيعة المستوى» في اللغة اللاتينية الأدبية. وبدءاً من النصف الثاني من القرن

الثاني قبل الميلاد، يستخدم تأصيل اللغة الأدبية، النظرية النحوية اليونانية وعلم البلاغة اليوناني. ونتيجة لهذه العمليات تكونت اللاتينية «الكلاسيكية» «الذهبية» في القرن الأول قبل الميلاد. بيد أنه حدث صراع نشيط بين الاتجاهات بصدد مسائل الانتقاء اللغوي والقياسات النحوية والتراكيب الإيقاعية والنبرات. واحتل شيشرون (١٠٦ ـ ٤٣ قبل الميلاد) وهو مبدع الفترة الإيقاعية المتسقة مع التوازن بين الأجزاء الإيقاعية النحوية والنهايات الإيقاعية، موقعاً وسطاً بين كل النقاشات الدائرة. وتم اعتبار لغة شيشرون، في الفترة اللاحقة، النموذج الأكثر حداثة للنثر اللاتيني «الكلاسيكي».

وصارت لغة فيرجيل (٧٠ ـ ١٩ قبل الميلاد) المقياس المعياري في الشعر. وبدءاً من القرن الأول الميلادي كان تضافر قبائل ايطاليا العديدة في قوم أو شعب موحد قد ترافق مع انتقالها في كل مكان، إلى اللغة اللاتينية. وأدى انضمام مناطق وأقاليم جديدة إلى الدولة الرومانية (صقلية، سردينيا، كورسيكا، اسبانيا، بلاد الغال..) إلى انتشار اللغة اللاتينية في هذه الأراضي والمناطق مع إزاحة اللغات المحلية باستثناء الجزء الإغريقي الشرقي من الإمبراطورية الرومانية حيث أن اللغة اليونانية السائدة هناك لم تتراجع أمام اللاتينية.

وفي لغة القرن الأول الميلادي اللاتينية «الفضية» وصلت المنظومة الصوتية اللاتينية الكلاسيكية إلى حالة من الاستقرار الكامل.

وفي فترة انهيار الإمبراطورية الرومانية (القرن الرابع ـ الخامس) تظل اللغة اللاتينية لغة ايطاليا وكل المناطق الرومانسية متراجعة فقط في بعض المناطق أمام لغات أخرى (بريطانيا، افريقيا الشمالية). ولكن اللغة اللاتينية، في هذا الوضع، تعرضت للانقسام. وحدث تطور اللاتينية «الشعبية» بصورة مستقلة في مناطق وأقاليم مختلفة مما أدى، في نهاية المطاف، إلى إعادة تأسيسها في صيغة لغات رومانسية في القرن التاسع. غير أن اللغة اللاتينية الأدبية تستمر في الوجود بصفتها اللغة العامة المشتركة في الكتابة في المجتمع الإقطاعي الأوروبي ولغة الكنيسة الكاثوليكية والوثائق الرسمية ولغة العلوم والفلسفة، وجزئياً لغة الآداب (آداب القرون الوسطى اللاتينية).

وبدءاً من القرن السادس عشر أخذت اللغات القومية النامية والصاعدة في أوروبا الغربية تزيح اللغة اللاتينية من مجالات الإدارة والعلوم والآداب. ولكن ظلت اللغة اللاتينية بصفتها لغة الدبلوماسية، تستخدم حتى بداية القرن الثامن عشر، وبصفتها لغة العلوم حتى القرن التاسع عشر.

لاتزال اللغة اللاتينية تستخدم، في القرن العشرين، في الأعمال التاريخية والفيلولوجية المتخصصة وفي الجداول الخاصة بالنباتات والحيوانات والعلوم الطبية. كما أنها لاتزال لغة الكنيسة الكاثوليكية ووثائق الفاتيكان الرسمية.

جرت في أوروبا الغربية، عدة محاولات لاستعادة اللغة اللاتينية بصفتها وسيلة للصلات الدولية، لاسيما في مجال العلوم (اللاتينية) «الحية».

وفيما يخص تاريخ اللغات الأوروبية وآدابها لعبت اللغة اللاتينية دوراً هائلاً بصفتها النموذج الأسلوبي ومصدراً للثراء اللغوي لاسيما مايتعلق باحتياجات الإغناء المستمر للعلوم والسياسة والتكنيك بالمصطلحات الجديدة اللازمة.



المصرية

اللغة المصرية هي لغة سكان مصر القديمة الأصليين والمعروفة من خلال العديد من الآثار المكتوبة والمحفوظة والعائدة إلى الفترة ٣٥٠٠ قبل الميلاد ـ القرن الخامس الميلادي.

إن اللغة القبطية لمصر المسيحية وإن كانت تشكل، أيضاً، المرحلة الأخيرة من تطور اللغة المصرية فهي تدرّس في العلوم بصفتها لغة مستقلة. وتعود اللغة المصرية سوية مع القبطية إلى مجموعة اللغات السامية ـ الحامية إذ ثمة الشيء الكثير مما يجمعها مع لغات هذه المجموعة مثل القواعد النحوية والصرفية والمفردات اللغوية وغيرها.

وإلى جانب اللغة الأدبية الوحيدة كانت هناك لهجات محلية. هذا وتبرز مرحلتان في تطور اللغة المصرية:

١ ـ المصرية القديمة (السلالة الأولى ـ الثامنة، ٣٠٠٠ ـ ٢٣٠٠ ق.م). وهي متمثلة، أساساً، من خلال نصوص الأهرامات ذات المحتوى الديني (السلالة الخامسة والسادسة). إنها لغة عريقة وتحتفظ بعناصر تعود إلى ماقبل السلالات بكثير عندما لم تكن مصر بعد موحدة في دولة واحدة، كما تم الحفاظ على ألواح السير الذاتية في مدافن (مصاطب) الوجهاء وأصحاب المقامات في المملكة القديمة.

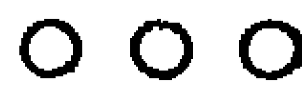
٢ ـ المصرية الوسطى أو الكلاسيكية (السلالة ٩ ـ ١٨) أي الأعوام ٢٢٠٠ ـ ١٤٠٠ قبل الميلاد وهي معروفة من خلال كثرة من الآثار الأدبية ومن النصوص ذات المحتوى الطبي والرياضي وغيره ومن ألواح القياصرة والأشخاص من فئات اجتماعية متباينة.

٣ ـ اللغة المصرية الحديثة (السلالة ١٩ ـ السلالة ٢٤، فترة ١٣٠٠ ـ ٨٠٠ ق.م). وذلك في نصوص أدبية وغيرها.

٤ ـ اللغة الشعبية (الديموتية) بدءاً من السلالة ٢٥ إلى العهد الإغريقي الروماني أي ٨٠٠ قبل الميلاد ـ القرن الخامس الميلادي. وهي تخص المرحلة المتأخرة من تطور اللغة المصرية الحديثة. وإن النصوص الديموتية (وثائق ونصوص ذات مضامين أدبية وتاريخية ودينية) مكتوبة بالخط الديموتي. ومع نشر المسيحية في مصر في العصور الميلادية الأولى أخذت اللغة المصرية الأدبية في الانحطاط والتدهور وحلت محلها اللغة القبطية الدارجة. هذا وتتمايز اللغتان المصرية القديمة والمصرية الوسطى من جهة، والمصرية الحديثة من جهة أخرى، مع المراحل التالية من تطورها، تتمايز فيما بينها من ناحية النحو والصرف. وتتسم اللغة المصرية الحديثة بتسرب كلمات من اللغات السامية إليها بينما تعرضت القبطية لدخول كلمات يونانية كثيرة.

هذا وتعتبر الكتابة المصرية واحدة من أقدم منظومات الكتابة في العالم وكانت لها ثلاثة أنواع هي الهيروغليفي والهيراتيك والديموتيك (المصطلحات الثلاثة مستقاة من الإغريق القدامى). فالنوع الأول، الهيروغليف كان الأساسي والأقدم، أي الرموز والإشارات التي كانت تصور البشر والحيوانات والنباتات والمباني والأدوات وغيرها من مواد العالم الخارجي. وتعود أقدم النصوص الهيروغليفية إلى ٣٢٠٠ ق.م، والمتأخرة إلى القرن الثالث الميلادي. ومن هذه الكتابة نشأ الهيراتيك. ولكن رموز هذا النوع قد فقدت طابعها الأولي في الرسوم واللوحات. وظلت هذه الكتابة الأخيرة تستخدم لكتابة النصوص الأدبية والعلمية وغيرها على ورق البردي.

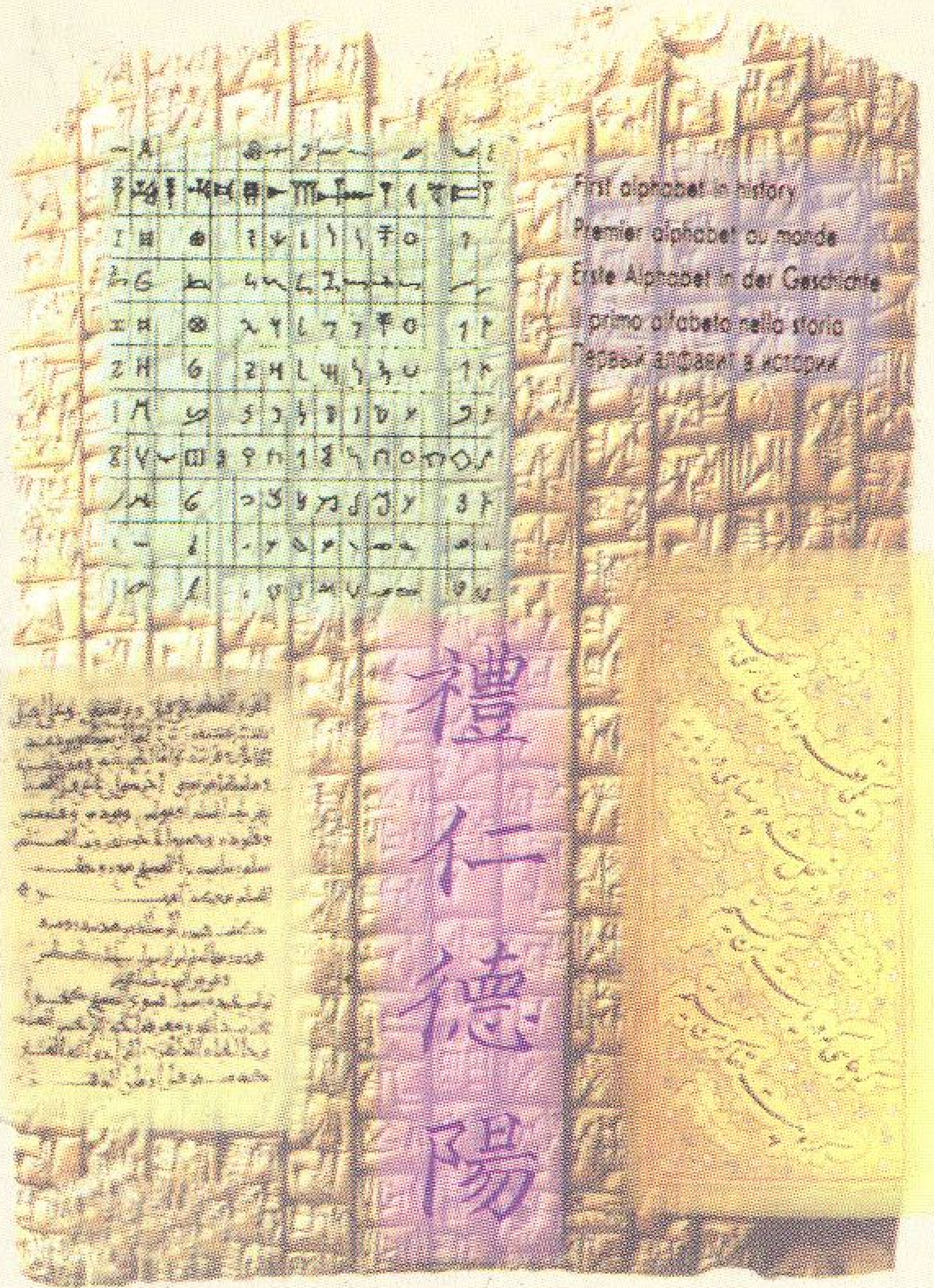
وفي القرن الثامن قبل الميلاد، ظهر الديموتيك وهو يتميز عن الهيراتيك بوفرة الأدبيات. وتعود آخر النصوص الديموتية، إلى القرن الخامس الميلادي.



الفهرس

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:



لغات العالم

تتطور اللغة من مختلف جوانبها بصورة غير منتظمة، فالأمر يتعلق بالظروف التاريخية لوجود اللغة نفسها. ولا تنحصر دراسة اللغات من لحظة نشوئها حتى تشكلها الكامل في نطاقها اللغوي فقط، بل تلعب العوامل السياسية والثقافية دوراً كبيراً في التأثير على تطورها ومصيرها.

يعرض هذا الكتاب إحدى عشرة مجموعة لغوية تشمل لغات العالم، ويدرس مائة وواحدة وعشرين لغة حية، وواحدة وعشرين لغة ميتة، حيث يتناول بالدراسة اللغة، وتاريخها، وتطورها، وصفاتها، والمتكلمين بها، والمجموعة اللغوية التي تنتسب إليها . بما يكفي لإعطاء القارئ فكرة عن أهم اللغات الحية في عالمنا المعاصر، وأهم اللغات المندثرة.

الناشر



السعر 175 ل.س